وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة عمار ثليجي بالأغـــواط

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

الموضوع

النشاط الجمعوي في الجزائر
نادي الترقي 1927_1939م أ نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

التخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

إعداد الطالبات:

* مريم توهامي
* حسيبة عريفي
* نورة مراد

اشراف الأستاذ:

* كمال مايدي

السنة الجامعية:

2015م/2016م

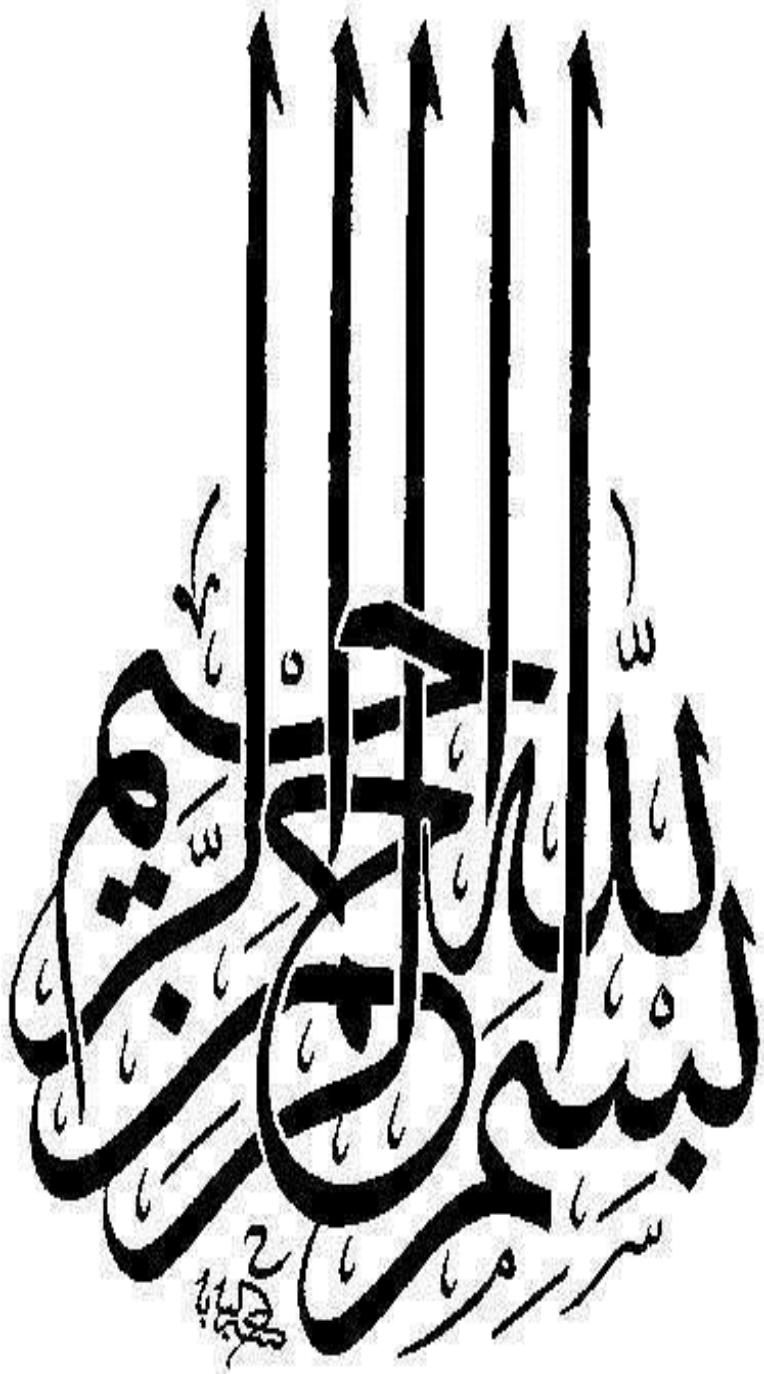

[وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون].

سورة التوبة الآية 104.

الشكر

قال رسول الله" (صلى الله عليه وسلم):"من لم يشكر الناس لم يشكر الله" .

نتوجه بالشكر الجزيل والحمد الكثير لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع،مصداقا لقوله تعالى:"لئن شكرتم لأزيدنكم" .

نتقدم بالشكر الكبير إلى الأستاذ المشرف" **كمال مايدي** " الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته.

كما نتقدم بالشكر أيضا أساتذة قسم ا لتاريخ على وجه الخصوص اللجنة العلمية إلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

الإهداء

إلى منبع الحب و الحنان و حضن المودة و الآمان

إلى التي سهرت الليالي و جادت لأجل سعادتي بكل غال

إلى التي غمرتني بدعواتها **أمي العزيزة** " **أم هاني** "**حفظها الله**

إلى الذي إنطفأت شمس روحه من الوجود و سافر دون رجوع "**أبي أحمد**" **رحمه الله**

إلى أملي في الحياة إلى الذين شاركوني الحياة و لا أعرف طعما لها بدونهم

إخوتي سليمان و عاشورة و بن عزوز و الطيب و جلول و مصطفى

إلى التي لم تبخل عليا يوما بدعواتها جدتي الغالية " الحاجة لحمرة "أطال الله في عمرها

إلى رفيقتا دربي و توأما روحي و كاتمتا أسراري ابنتا أختي خيرة و فاطمة و زينب

إلى صديقتي اللتان تحملتا معي معاناة و تعب هذا العمل بكل صبر حسيبة و نورة

إلى اللواتي يحزن القلب لفراقهن و تشتاق العين لرؤيتهن أغلى الصديقات شقاف و صباح و

آمينة و خديجة و عذيبة و فاطمة و خالدية وخيرة و دلال و هجيرة و جميلة و حفصة

مريم توهامي

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من وسعت رحمته السموات و الأرض

إلى سيد الخلق و المرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام

إلى نبع الحنان و بر الأمان إلى أغلى من في الوجود أمي قرة عيني "خضرة"

إلى من تعلمت على يده المبادئ و الأخلاق أبي الغالي "المبروك "

إلى من إعتبرتهم حواسي و جوارحي إلى شموع أسرتي إخوتي لبنى ناريمان مارية

إلى أخي الوحيد " أحمد البشير "

إلى من سكن قلبي و أخذ روحي إلى شريك حياتي حبيبي و زوجي الحبيب " لخضر "

إلى جميع خالاتي كل بأسمها و إلى أخوالي " معمر و جلول "و براعم العائلة

كل بنات و أولاد خالاتي

إلى من شاركتني في إنجاز هذه المذكرة مريم توهامي و حسيبة عريفي

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي

نورة مراد

الإهداء

إلى أبي و أمي صاحبي الفضل كل الفضل عليا

إلي أبي الذي غرس في نفسي حب العلم وتعلمه و تعب لأجلي

و ما زال يحثني على الإستمرار في طلبيه

إلى أمي التي حملتني وهن على وهن و سهرت الليالي لأجلي

إلى إخوتي زين العبدين و ضيف الله و حفيظة و رمزي و زيان و رحاب حفظهما الله

إلى خالتي و زوجها و أبنائها هبة الله و هديل و هيفاء و بأخص طه

إلى صديقتي مريم توهامي و نورة مراد

إلى كل من ساعدني من قريب و بعيد

حسيبة عريفي

قائمة المختصرات :

الاختصار	الدلالة
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
د.د.ن	دون دار نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ
ص	صفحة

مقدمة:

لقد اتخذ الاستعمار الفرنسي منذ دخوله أرض الجزائر سنة 1830م أسلوبا بشعا كان يقوم على أربع أسس و هي التفقير ، التجويع، التجهيل، التجنيس ، وذلك للقضاء على الهوية الوطنية.
و بهذا رفض الشعب الجزائري أن يبقى راكعا، فناضل وقاوم منذ أن وطأت أقدام المحتل أرضه من خلال قيامه بمقاومات شعبية مسلحة بقيادة زعامات روحية، واعتبارها الأسلوب الاستراتيجي الوحيد المتاح في تلك المرحلة الصعبة للتعبير عن رد فعله وموقفه الرافض تماما للاحتلال، لكن المستعمر الفرنسي تمكن من إخمادها والقضاء عليها.

وفي بداية القرن العشرين غير الجزائريون أسلوب كفاحهم المسلح ولجأوا إلى الأساليب السلمية لتحقيق أهدافهم السياسية المتمثلة في التحرر والاستقلال من خلال النضال السياسي، بعد ما منح الاستعمار للأهالي حق إمكانية إنشاء الجمعيات والنوادي و للتخلص من نكبة الاستعمار الذي سعى منذ أول وهلة إلى طمس معالم الشخصية الوطنية من دين ولغة وثقافة ، سعت الجزائر لإعادة هويتها ، و ذلك بتظافر رجال وطنيين مثقفين ساهموا في القيام بمهمة التدريس و الإرشاد وإصدار الصحف ، إلا أن العمل يحتم توحيد الجهود في عمل جماعي منظم من خلال إنشاء الجمعيات و النوادي و أصبحت هذه الأخيرة لها وجود فعلي بعد الحرب الأولى 1914-1918م وان كانت في بداياتها لا تتجاوز مطالبها إصلاح أوضاع الجزائريين وتحسين مستوى معيشتهم، في حين تمسكت والتزمت بعض الأطراف بهذه المطالب، فان أطرافا أخرى تجاوزت تلك المطالب ولم تقتنع بها، مؤمنة بأن للجزائر أرضا وشعبا، وما على هذا الشعب إلا أن يعيش حرا في أرضه بعيدا عن كل استعباد لعلى أهم النوادي التي إضطلعت بمهمة الإصلاح في الجزائر كان نادي الترقي و هذا ما نحاول التطرق إليه .

دواعي إختيار الموضوع : هو محاولة التعريف بنادي الترقي الذي يعتبر من أهم معالم تاريخنا المجيد و إظهار الدور الذي لعبه في أهم فترة من فترات الحركة الوطنية .

_ دعم بعض الأساتذة لتناول هذا الموضوع و تكمن أهميته في معرفة الأحداث التاريخية التي عاشها الجزائر .

المنهج المتبع في دراستنا :هو المنهج التاريخي الوصفي لوصف الحقائق كالإشارة لسياسة الإدارة الفرنسية وانطوائها على تهميش الفرد الجزائري وتفقيره وتجريده من مصادر ثرواته على الرغم من أن فرنسا كانت تدّعي أنها تحمل على عاتقها مهمة حضارية متمثلة في تمدين شعوب ما وراء البحر وخاصة الجزائر.

و أما إشكالية الموضوع فقد راودتنا العديد من التساؤلات حول موضوعنا و كيفية بناءه فتطرقنا لطرح الإشكالية التالية :

***كيف ساهم نادي الترقي في تفعيل الحركة الإصلاحية بالجزائر ؟**

و تتخلل هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها :

* ما هي أوضاع الجزائر قبل تأسيس نادي الترقي ؟
* كيف تأسس نادي الترقي وما هو نشاطه ؟
* ما هي أهداف نادي الترقي و إلى أي مدى نجح في تحقيقها ؟
* ما هو موقف السلطات الإستعمارية من نشاط نادي الترقي ؟

الإطار الزماني و المكاني : قد حددنا لدراسة موضوعنا هذا بتاريخ 1927_ 1939م أي منذ بداية تأسيس نادي الترقي إلى غاية نهايته في الجزائر العاصمة .

خطة الدراسة :

_ ابتدأنا موضوعنا بمقدمة عامة لدخول في صلب الموضوع و مجموعة من الإشكاليات و للإجابة عنها قسمنا موضوعنا إلى فصل تمهيدي و ثلاث فصول فصل تمهيدي تناولنا فيه أوضاع الجزائر قبل تأسيس نادي الترقي قسمناه إلى خمس مباحث تطرقنا في كل مبحث إلى وضع من أوضاع الجزائر و الفصل الأول عنوناه بنادي الترقي و تضمن أربع مباحث تطرقنا إلى التعريف بنادي الترقي و ظروف تأسيسه و إفتتاحه و أهدافه و شخصية الطيب العقبي و دوره في نادي الترقي و الفصل الثاني تناولنا فيه مساهمة نادي الترقي في الحركة الوطنية و يضمن أربع مباحث جمعية مولودية الجزائر و جمعية علماء المسلمين و ميلاد جريدة البصائر و علاقة نادي الترقي بها و الجمعية الخيرية الإسلامية و جمعية طلبة

شمال إفريقيا و الفصل الثالث فتناولنا فيه زيارة فيوليت لنادي الترقي و الإغتيال و الإعتقال التي مست زعماء نادي الترقي و مصير نادي الترقي .

و في الأخير ختمنا مذكرتنا بحوصلة عن كل ما تقدم و وضحنا فيها دور الذي لعبه نادي الترقي اضافة لمجموعة من الملاحق التي خدمت الموضوع و بيبليوغرافيا لما شملته من مصادر ومراجع وموسوعات ودوريات ومذكرات اعتمدت لدراسة موضوع.

وفي الأخير ختمنا بفهرس محتويات المذكرة من العناصر الرئيسية و الفرعية .

أما عن المصادر و المراجع الأساسية المعتمدة في هذه الدراسة فمنها:

البشير الابراهيمي: آثار الامام محمد البشير الابراهيمي ،كما اعتمدنا على كتب أحمد توفيق المدني أبرزها مذكرات حياة كفاح و هذه هي الجزائر و كتاب قداش محفوظ تاريخ الجزائر 1830_ 1954م.....وغيرها من المصادر.

كما استعملنا جملة من المراجع منها: أبو القاسم سعد الله صاحب كتاب: الحركة الوطنية وكتابه: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الثقافي بالإضافة الى رابح تركي صاحب كتاب الشيخ عبد الحميد بن باديس: رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، و كتاب أحمد مريوش الطيب العقبي و كتاب الوناس الحواس دور نادي الترقي في الحركة الوطنية ومن أبرز المراجع كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة لصاحبه: محمد علي دبوز و كتاب محمد العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر ... و غيرها من المراجع .

كما استخدمنا مجموعة من الدوريات الشهاب و البصائر بالإضافة الى توظيف بعض الرسائل الجامعية التي تخدم موضوعنا وكذلك المعاجم والموسوعات.

الصعوبات :صادفتنا خلال انجاز مذكرتنا صعوبات يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

* قلة المصادر التاريخية

* وجود نسخ قليلة من الكتب المهمة في المكتبات خاصة في المكتبات الجامعية .

لاشك أن الجزائر قد ابتليت في تاريخها المعاصر بأبشع نوع من أنواع الاستعمار الأوروبي الحديث و ذلك لكونها تتمتع بموقع استراتيجي و جغرافي هام ،جعلها عرضتا للتقلبات سياسية والإقتصادية و الإجتماعية و الدينية و الثقافية تتأثر بالسيرورة التاريخية و الحركة الاستعمارية الأوروبية التي تتكالب و تتنافس على المستعمرات في ما وراء البحار و ضمن هذه الأحداث ظهرت الأطماع الفرنسية في الجزائر و منه نطرح الإشكال التالي كيف كانت أوضاع الجزائر أثناء الإحتلال الفرنسي ؟

المبحث الأول : الأوضاع السياسية

تم احتلال الجزائر عام 1830م و قامت عساكر فرنسا بعملية نهب الخزينة بحيث كانت قيمة الكنوز المكدسة في قصر داي الجزائر قدرت ب 150 [1]و ذلك لامتصاص غضب الشارع الفرنسي و إسكات المعارضة ضد حكم شارل العاشر [2] بحيث كانت تبحث عن عملية تحفظ لها هيبتها و في الخامس من الشهر السابع 1830م تم استسلام الداي حسين آخر ديات الأتراك بالجزائر و التوقيع على تسليم مدينة الجزائر و بهذا وضع حدا لحكم دام أكثر من ثلاثة قرون في الجزائر و أصبح الفرنسيون هم الذي يحكمون [3]و بهذا عاشت الجزائر تحت نوعين من الحكم هما النظام العسكري و النظام المدني لكن الفرنسيين وجد أنفسهم وجها لوجه أمام شعب يختلف عنه دينا ولغتا و تقاليدا و حتى درجة الحضارة و هكذا بدأوا يحكمون بطريقة مباشرة نظرا لانعدام أية واسطة بينهم و بين الشعب بإضافة إلى ذلك وجد الفرنسيون أنفسهم أمام مقاومة عسكرية و سياسية شديدة من جميع

---

[1]_ Mahfoud kaddish ,**L'Algérie Des Algériens** ,**Histoire de L'Algérie 1830_1954**, Edition Rocher Noir , 1998 , P 14 .

[2] _ توجا ملكا في السادسة و الستين من العمر هو شقيق الأصغر للويس السادس عشر الذي أطاحت به الثورة الفرنسية حكم في الفترة ما بين 1824_1830م للمزيد أنظر :فهمي توفيق محمد المقبل ،**عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر** ، (د .د .ن) ،(د .م. ن) ، (د .ت) ، ص 6 .

[3] _ بوعلام بالقاسمي و آخرون ، **السياسة الاستعمارية من الإحتلال الجزئي إلى الإحتلال الشامل** ، في مجلة مصادر و تراجم ، العدد 6_7 ، وهران ، 2005 م ، ص111 .

أطراف الجزائر و النتيجة التي كانت متوقعة هي الاضطراب و الفوضى زادها سوءا حدوث ثورة في فرنسا و عندما وصلت إلى باريس أخبار الاصطدامات السياسية والعسكرية بين الجزائريين و الجيش الفرنسي بواسطة حملة نظمتها جماعة جزائرية منفية و صحافة المعارضة الفرنسية أجابت باريس بإرسال لجنة تحقيق تعرف بالجنة الإفريقية [1] وبعد بحث طويل قدمت اللجنة الإفريقية تقريرا استنكرت فيه التصرفات الجيش الفرنسي في الجزائر[2] و بناءا على التوصيات فإن الحكومة الفرنسية أصدرت قرار ملكي في 22 جويلية 1833م يوافق على توصية اللجنة ،و الأمر بإلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا و اعتبارها أرض فرنسية امتدادا لها [3] و الذي اعترف بالاحتلال كحقيقة واقعية و الذي نص على إنشاء ،منصب حاكم عام عسكري يدير الممتلكات الفرنسية في إفريقيا الشمالية [4] و عند إعلان قرار 1833م أن الجزائر أرض فرنسية قاموا بتقسيمها إداريا إلى ثلاث مقاطعات تحت مراقبة من طرف الحاكم العام [5] و في عام 1844م أنشأوا المكاتب العربية [6] و هي كانت همزة وصل بين الجنس

---

[1] _ هي لجنة تحقيق فرنسية أرسلتها فرنسا إلى الجزائر ردا على الحماة التي نظمتها الجماعة الجزائرية في المنفى ترأسها عثمان بن حمدان خوجة و ساندتها المعارضة الفرنسية فسافرت إلى الجزائر سنة 1833م و زارت بعض المدن منها الجزائر العاصمة و وهران و عنابة للمزيد أنظر :قدادرة الشايب ، **حزب الدستوري التونسي و حزب الشعب الجزائري 1834_1954م دراسة مقارنة** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ حديث و معاصر، جامعة قسنطينة ، 2007م ، ص 301 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930م**،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م،ص19 .

[3] _ يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954م** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، (د .م .ن) ، 2007م ،ص 8 .

[4] _ أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص19 .

[5] _ عمار عمور ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط1 ،دار ريحانة للنشر و التوزيع ،الجزائر 2002م ،ص 120 .

[6] _ هي هيئة أنشأها الفرنسيون في كل المدن و القرى الجزائرية و كان يرأسها فرنسي برتبة عقيد و تضم مساعدا و مترجما كانت همزة وصل بين الاحتلال و الجزائريين استندت مهامها إلى لاموريس لأنه كان يحسن التكلم بالعربية للمزيد أنظر : صعيد بوخاوش ،**الاستعمار الفرنسي و سياسة الفرنسية في الجزائر** ،دار تفاليت للنشر ،الجزائر ،2013م ،ص113.

الأوروبي و الأهالي و كانت مهامها تحضير وتنظيم المراسلات، و ضبط الإحصائيات و التعرف على مواد الخاضعة للضريبة و تراقب مصالح القضاء الإسلامي ،و مراقبة التجمعات الدينية . [1]

يسيرها ضباط فرنسيون ذو سلطة مطلقة مكلفين بالشؤون الحربية و الأمن و العدالة و الضرائب وكانت تراقب تحركات سكان البوادي و يساعدهم في مهماتهم بعض الجزائريين من القياد و الأغوات كجواسيس يتمتعون بامتيازات متعددة منها الإعفاء من الضرائب و أجرة شهرية ثابتة و قد عنى الشعب الجزائري الكثير من هذه المكاتب و أعوانهم العرب للظلم الذي لحق بهم و للضريبة الجائرة المفروضة عليهم [2] و ألغيت بفضل المرسوم الصادر في 8 أوت 1868م الذي ألغاها نهائيا في الولايات [3] و طبقا للدستور الفرنسي المصادق عليه في سنة 1848م أصبحت الجزائر رسميا أرض فرنسية بموجب المادة 109 و منذ ذلك الحين أصبحت الحكومة الفرنسية [4] تشجع جيشها على غزو المناطق الداخلية في البلاد فاتبع الجيش سياسة الأرض المحروقة و قام بحرق عشرات القرى و قطع ألاف الأشجار من النخيل و الزيتون أملا في إيجاد نتيجة إيجابية و هي إرغام السكان للخضوع لسيطرة الفرنسية و استمرت سياسة الغزو و التوسع طوال عشرين سنة وافقت عهد الإمبراطورية الثانية و كان الجزائريين يعانون ويلات الحروب و التشرد و الدمار غير أن هذه السياسة لم تكن إلا وسيلة لتطبيق أساليب الهجرة التي فتحتها أمام الأوروبيين عامة و الفرنسيين خاصة لتوطينهم في الجزائر المحتلة و لقد ارتبطت عملية الاستبطان بعملية الاستعمار منذ البداية غير أنه ما إن تم الإعلان عن قيام الإمبراطورية الثالثة في نوفمبر 1852م حتى فتحت حكومة الإمبراطوري نابليون الثالث أبواب الجزائر

---

[1] _ عبد الحميد زوزو ،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984م ،ص177 .

[2] _ عمار عمور ، المرجع السابق ،ص128 .

[3] _ عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م** ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997م ،ص177 .

[4] _ بسام العسلي ، **محمد المقراني و ثورة 1871م الجزائرية** ،ط1، دار النفائس للطباعة والنشر و التوزيع ،بيروت ،1982م ،ص 72 .

أمام أفواج المجرمين وزعماء المعارضة و كل المغامرين و بذلك نشطت الهجرة حيث تقرر تهجير مائة ألف أوروبي و أعتمد مبلغ خمسين مليون فرنك لإنشاء مراكز الاستيطان و مستعمرات أوروبية . [1]

و تم تخصيص الأراضي للمهاجرين 20 هكتار و عند زيارة نابليون الثالث عام1860م للجزائر لاحظ بنفسه المأساة التي لحقت بالشعب الجزائري و أعلن " إن المسألة الجزائرية خرجت عن السياسة المسيطرة لها من يوم أن سميت مستعمرة " وأعلن أن الجزائر ليست مستعمرة بمعنى الكلمة و إنما هي مملكة عربية و رغم محاولته لإصلاح أحوال الجزائر إلا أن سياسته لم تطبق في أرض الواقع و بمناسبة زيارته للمرة الثانية للجزائر في شهر ماي 1865م قال للأهالي بأن فرنسا لم تأتي للقضاء على الجنسية و لكنها ترغب في تحسين مستواكم المعيشي و تشاركككم في الحياة السياسية لبلدكم و بأمر منه صدر قانون يوم 14 جويلية 1865م و هو سيناتوس كونيسليت و الذي سمح بموجبه للجزائريين الحصول على الجنسية الفرنسية مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية و خلال هذا العهد منح اليهود الجنسية الفرنسية بمقتضى قانون كريمو عام 1870م كما انه مكن الأهالي التمتع بالمواطنة الفرنسية بطلب التجنس و في هذه الحالة يطبق عليه القوانين المدنية و السياسية الفرنسية و كان الغرض من هذا القانون هو إدماج الشعب الجزائري في المجتمع الفرنسي [2] بحيث أعلن نابليون "أنه يوجد مملكة مواجه لمدينة مرسيليا ينبغي إدماجها في فرنسا " [3] لكن الأقلية طلبوا الجنسية الفرنسية و الأغلبية الساحقة رفضوا التجنس و اعتبروا هذا القانون يجبرهم عن التخلي عن دينهم الإسلامي، و اعتباره اعتداء عن الشخصية الجزائرية و لكن بمجرد سقوط حكم الإمبراطور بفرنسا عادت الأوضاع إلى أسوء ما كانت عليه بحيث أصبح الحكم بيد المعمرين الأوروبيين يملون سياستهم عن الحكام المدنيين و هؤلاء أصبحوا

[1] _ عمار عمور ، المرجع السابق ، ص 128 .

[2] _ عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص 129 .

[3] _ عمار عمور ، المرجع السابق ،ص 126 .

يسيرون البلاد حسب مزاجهم و لهذا أصدرت الجمهورية الفرنسية عام 1871م قانون الأهالي أو بما يسمى بقانون الأنديجينا و الذي دعم في 28جوان 1881م . [1]

و تعود جذوره عام 1844م في عهد الجنرال بيجو الذي شجع الاستيطان [2] و هذه الإجراءات نصت على أحكام و عقوبات تشمل جميع المجالات و حولت للحاكم العام إصدار أحكام عقابية استثنائية كانت في كثير من الأحيان أقسى من تلك التي نصى عليها القانون و حتى يتمكن الجزائريون من التخلص من الإجراءات لم يبقى أمامهم سوى خيار التجنس حسب شروط الفرنسية لكن الجزائريين اعتبروه شكلا من أشكال الارتداد عن الدين الإسلامي رفضوا ذلك باستثناء فئة قليلة و من المعروف أن التقسيم الإداري الذي قسم الجزائر [3] إلى ثلاث عمالات ظهر في الجمهورية الثالثة [4] وضع له مرسوم في 28 ديسمبر 1870م أن المواطنين الفرنسيين هم الذين لهم الحق في الانتخاب المستشارين الأوروبيين في حين كان الجزائريين مجرد مساعدين يعينهم وزير الداخلية [5] و إن المشاريع التي كانت تعلنها فرنسا في فترات مختلفة كان الهدف منها هو امتصاص الغضب الشعبي العام و إدماج الجزائر في فرنسا [6] و من بين القوانين التي جاءت بها فرنسا بحيث أنها لم تترك شيئا و إلا و وضعت له قانون و مرسوم و من أغرب القوانين التي أصدرتها فرنسا هو قانون التجنيد الإجباري

---

[1] _ عمار عمور ، المرجع السابق ، ص 129 .

[2] _ عبد المالك خلف التميمي ، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي** ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت 1900م ،ص 19 .

[3] _ كلثوم ميدان ، **مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و السياسية 1919_1939م** ،مذكرة نيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ،جامعة الجزائر ،2008م ،ص 184 .

[4] _ عمار عمور ،المرجع السابق ، ص 208 .

[5] _ كلثوم ميدان ، المرجع السابق ، ص 184 .

[6] _ شارل أندري جوليان ، **إفريقيا الشمالي تسير** ، تح : المنجي سليم وآخرون ،الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1976م ، ص352 .

بحيث ألزمت شباب الجزائر بضرورة الالتحاق بالجيش الفرنسي و الدفاع عن علمها قامت بإصداره يوم 3 فيفري 1912م .[1]

و عرضته على الأهالي المسلمين للخدمة العسكرية الإجبارية بحيث كانت بوادر الحرب العالمية تهدد أوروبا و فرنسا و بهذا كان لابد على فرنسا مضاعفة الجنود. [2]

تتم عملية التجنيد بعد جمع الشباب الذين تم إحصائهم بعد عملية القرعة لإقطاع العدد المحدود و للمجند الحق إيجاد بديل عنه شرط أن يكون قادر على، تأدية الخدمة و أكد المرسوم على أن الجزائريين سوف يحضون بنفس المعاملة التي يتعامل بها مع الجندي المنظم إداريا . [3]

لكن الأهالي اعتبروه مساسا بشخصيتهم الإسلامية و اكتست معارضتهم أشكالا مختلفة كالهجرة و إرسال الوفود غلى فرنسا للاحتجاج أمام الحكومة الفرنسية مباشرة و تنظيم المظاهرات [4] و توضح العديد من التقارير الفرنسية و عرائض الجزائريين إن الكثير من الشباب الجزائريين البالغين سن التجنيد كانوا أرباب عائلات ،لأنه المجتمع الجزائري عرف بالزواج المبكر و بالتالي التجنيد يحرم الأسر الجزائرية من عائلها و يتركها للواقع الاقتصادي الصعب [5] إلا أن فرنسا لم تأخذ هذه الاحتجاجات على محمل الجد [6] و كانت نتيجة هذا التجنيد هي مشاركة أكثر من ألف جزائري في

---

[1] _ فرحات عباس ، **ليل الاستعمار** ، تر: أبو بكر رحال ، مطبعة المحمدية ، المغرب ،(د. ت) ، ص 39 .

[2] _ نفسه ، ص 39 .

[3] _ نادية طرشون و آخرون، **هجرة الجزائريين نحوى المشرق العربي أثناء الاحتلال** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، الجزائر ، 2007م ، ص153 .

[4] _ عمار عمور ، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م** ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م ،ص341 .

[5] _ مسعودة بلمسعي ، **التجنيد الإجباري و آثاره على الجزائر** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث و معاصر ، جامعة بسكرة ، 2012م ،ص 57 .

[6] _ نادية طرشون و آخرون ، المرجع السابق ،ص 152 .

الحرب العالمية الأولى عام 1914_1918م و بلغ حصيلتها في الصفوف الجزائرية كما يلي عدد القتلى 19074 عدد الجرحى 72035 و عدد المعطوبين 8779 . [1]

و بعد كل هذه الأحداث بدأت جدوة الحس الوطني تتقدم أكثر من ذي قبل بحيث عرفت الجزائر خلال القرن العشرين عدة تغيرات و تطورات شملت مختلف الأصعدة و التي لعبت دورا بالغ الأهمية في تطور الحركة الوطنية [2]و قد كان وراء ذلك الدور الذي كان يقوم به قادة الإصلاح في المشرق العربي أمثال الشيخ جمال الدين الأفغاني [3] و محمد عبده و رشيد رضا الذين كانوا لهم التأثير الواضح في المغرب العربي بشكل عام و الجزائر بشكل خاص و في عام 1904م زار محمد عبده الجزائر و كان لزيارته أثر إيجابي لدى علماء الجزائر مثل الشيخ عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي .[4] و هؤلاء العلماء أثرو في المجتمع الجزائري من خلال مؤلفاتهم و مقالاتهم التي كانوا ينشرونها في جريدة المنار و جريدة العروة الوثقى و من خلال هذا تطور النضال السياسي في الجزائر و قد ظهرت الحركات السياسية تصنفت إلى فئتين المحافظين و النخبة فالمحافظين أغلبهم رجال الدين طالبوا بالمساواة في الضرائب و التمثيل النيابي و إلغاء قانون الأهالي مع المعارضة لفكرة التجنيس و

---

[1] _ عمار عمور ، المرجع السابق ، ص 341 .

[2] _ الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830_1954م** ، ط2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1994م ،ص30 .

[3] _ رائد الحركة الإصلاحية و مفكر إسلامي ولد في أسعد أباد بأفغانستان 1838م كان يجيد عدة لغات منها العربية التركية والفارسية نفي إلى مصر عام 1871م فاستقر هناك و عمل على نشر الإصلاح الديني و السياسي كان محمد عبده أحد تلاميذه أنشأوا جريدة العروة الوثقى للمزيد أنظر :مالك بن نبي ، **وجه العالم الإسلامي** ، تح: عبد الصبور شاهين ، ط2 ،دار الفكر للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2002م ،ص53 .

[4] _ جلال يحي ، **المغرب العربي الحديث و المعاصر منذ الحرب العالمية الأولى** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1972م ،ص189 .

التجنيد الإجباري و إصلاح التعليم و حرية الهجرة و من المحافظين نجد عبد القادر مجاوي [1] و سعيد بن زكري [2] و عبد الحليم بن سماية [3] و غيرهم .

أما كتلة النخبة قامت على تبني أفكار الغرب و وسائل عيشه و طريقته في الحياة مع الرغبة في تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي أنشأوا بما يسمى بفيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين برئاسة أبن التهامي و من أشهر أعضائها فرحات عباس و الدكتور ابن جلول لكن إذا كان ابن التهامي [4] قد قبل بقانون فبراير 1919م فإن الأمير خالد [5] رفض ربط التجنس بالتخلي عن الأحوال الشخصية ما دفع إلى ظهور حزبين .[6]

أ_ حركة الشباب الجزائري: برئاسة الأمير خالد الجزائري و أبرز ما دعا إليه المساواة في الخدمة العسكرية و تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي و حرية التعليم و إجبارية التعليم العالي على الأهالي و حرية الصحافة و الجمعيات و غيرها **ب_الحركة الليبرالية:** برئاسة ابن التهامي و لم يختلف عن أفكار الأمير خالد إلا في طلب الدمج. [7]

---

[1] _ بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوي مصلح تقليدي سلفي خطيب من الكبار العلماء ولد بتلمسان 1848م و توفي عام 1913م للمزيد أنظر : عادل نويهض ، **أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ط2 ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، بيروت ، 1980م ، ص85 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 160 .

[3] _ 1866_1933م هو من أوائل المصلحين في الجزائر الذي اعتنقوا نهج محمد عبده ولد بالجزائر و انتقل إلى تونس لطلب العلم للمزيد أنظر : عمار هلال ، **العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بعد القرنيين التاسع عشر و العشريين** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1995 ،ص 86 .

[4] _ 1881_1940م بالقاسم بن حميدة و يعرف بابن التهامي صحفي من رجال السياسة ولد في مستغانم و درس الطب شارك في الحياة السياسية من دعاة الاندماج مع فرنسا أنشأ جريدة التقدم أنظر : عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 23 .

[5] – هو حفيد الأمير عبد القادر ولد بدمشق 1875م خاض غمار الكفاح السياسي و أسس حركة إصلاحية بعد نجم شمال الإفريقي توفي 1936م أنظر: بسام العسلي ،**الأمير خالد الهاشمي الجزائري** ،ط1،در النفائس ،بيروت ،1984م ،ص 9 .

[6] _ أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 161 .

[7] _ عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 107 .

المبحث الثاني : الأوضاع الإقتصادية :

إتسم الوضع الاقتصادي في الجزائر المستعمرة بالتدهور بحيث اهتم الاحتلال الفرنسي منذ أن وطأة أقدامه على الأراضي الجزائرية بالجانب الاقتصادي إلى درجة كبيرة لما تملكه الجزائر من خيرات و ثورات حتى أصبحت تصدره إلى دول أوروبا خاصة المنتوجات الزراعية و يبدوا أن سياسة المصادرة و سن القوانين التعسفية الظالمة التي مست كل ممتلكات الجزائريين و أتت أكلها حتى أصبحت الجزائري لا تملك شيئا و أصبح الفلاح أجير و خماس في أرضه .

إن الجزائر منذ القديم بلد زراعي لا يحتاج إلى تدعيم و لكن الجديد في الأمر هو أن المؤرخين الفرنسيين يدعون أن المعمرون الفرنسيين هم الذي استصلحوا الأراضي لكنها لا تمثل شيئا مع ألاف الهكتارات من الأراضي الخصبة التي اغتصبها المستعمر سواء من أملاك الدولة الجزائرية أو من الأعراش و الخواص تم توزيعها على المستوطنون و على عدد كبير من الشريكات الفلاحية التابعة لمختلف المؤسسات الفرنسية [1] و أيضا قامت فرنسا من إصدار جملة من القرارات و المراسيم [2] لتحقيق هدف مصادرة الأراضي من أيدي الجزائريين و إصداد التشريعات و لعلى أهمها .

_ قرارات عام 1830مالذي أعطى الحق للسلطات العسكرية الفرنسية حق مصادرة أملاك المسلمين الذين ينحدرون من أصل تركي و الأراضي الموقوفة للمساجد و الأعمال الخيرية . [3]

_قرار 1833م الذي أعطى الحق للسلطات الفرنسية مصادرة جميع الأراضي التي ليس لدى أصحابها عقود أو أوراق تثبت ملكيتها .

---

[1] _ محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ،منشورات اتحاد الكتاب العربي ، (د .م .ن) ،1999م ، ص17 .

[2] _ ناصر الدين سعيدوني ، **الجزائر منطلقات و آفاق** ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2000م ،ص 21 .

[3] _ أسامة صاحب منعم ، **الأوضاع الاقتصادية العامة في ظل الإدارة الفرنسية 1830_1962م** ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مج:4، العدد 3 ، (د. م. ن) ،(د . ت) ، ص223 .

_قرار 1844م الذي أتاح للسلطات الفرنسية في الجزائر الحق بيع أراضي الأوقاف.

_قرار عام 1846م الذي يخول للسلطات الفرنسية الحق في امتلاك جميع الأراضي التي ليس لها أبنية و كذلك الأراضي التي تقيم عليها القبائل الرحل وقد أدى هذا القانون إلى مصادرة ما يزيد على 375.000 هكتار .

_قرار عام 1851م الذي يشمل الأراضي التي استحوذت عليها السلطة فضلا عن أراضي الغابات بما يقارب 2 مليون هكتار .[1]

_ قرار المشيخي 1863م إن هذه القوانين الصادرة قد فتحت ثغرات كبرى في ممتلكات الخواص و ممتلكات الشمل هذا ما أدى إلى اتساع نطاق استملاك الأراضي الجزائرية [2]و من بين المصادرات التي حدثت في هذه الفترة التي حدثت في عام 1839م الحجز على أراضي القبائل التي حاربت مع الأمير عبد القادر و أراضي الجزائريين الذين غادروا ممتلكاتهم ليلتحقوا بالمقاومة. [3]

و عندما عين كلوزيل [4] حاكما عاما على الجزائر سعى إلى تطبيق سياسة الاستيطان الحر فعمد إلى تحويل سهل متيجة إلى وطن حقيقي للمهاجرين الأوروبيين و قام هذا الأخير بامتلاك.

---

[1] _ أسامة صاحب منعم ، المرجع السابق، ص 224 .

[2] _ مصطفى الأشرف ،**الجزائر الأمة و المجتمع** ، تح :حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1983م ، ص15 .

[3] _ محفوظ قداش ،**تاريخ الجزائر 1830_1954م** ،تح :محمد المعراجي ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، (د .م . ن) ،2008م ، ص 152 .

[4] _ ولد في 1772م انضم للثورة الفرنسية في عام 1791م حكم الجزائر في 1830_1831م للمزيد أنظر : حمدان بن عثمان خوجة ، **المرآة** ، تح: محمد لعربي الزبيري ،منشورات ANEP ،(د .ت) ،2005م ، ص 177 .

الأراضي و طرد سكانها منها و إرغامهم على الهجرة و أنشأ كلوزيل قرية بوفاريك قرب مدينة الجزائر و أخذ يوزع الأراضي و الآلات و الحيوانات مجانا على المستوطنين الأوروبيين تشيعا لهم على البقاء [1]

و الاستقرار في أراضيهم و الاستثمار فيها و استغلالها و مع ذلك لم تصارف هذه السياسة نجاحا و وقام بيجو بتحويل الضباط إلى فلاحين و مزارعين و أصدر عام 1841م قرار يقضي على أراضي الأهالي لتمليكها للمستوطنين لكن هذه السياسة لم تنجح كذلك و يمكن تلخيص مشاريع بيجو في الأمور التالية:

* مصادرة أراضي الأوقاف

* مصادرة أراضي المخزن أو الدولة التركية الراحلة

* وضع حراسة قضائية و إدارية على أراضي الفارين

* توزيع أراضي الأعراش بواسطة قوانين و مراسيم

و في عام 1842_1845م أنشأ 27 قرية استيطانية و عندما رحل بيجو عام 1847م خلف وراءه 109400 مستوطنا أوروبية بينهم 15000شخصا في المستوطنات الريفية 47247من أصل فرنسي. [2]

بحيث أن الاستعمار لم يعمد إلى مصادرة أراضي الجزائريين بغرض الاستيطان فحسب بل عمد إلى الاستحواذ على أجود و أغنى الأراضي الجزائرية ، بغرض إفقار الجزائريين و سلبهم مصدر عيشهم و الذي يكاد يكون مصدرهم الوحيد و على هذا الأساس كان الأهالي ينتقلون لطلب المرعى و قد

[1] _ يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 8 .

[2] _نفسه ، ص10 ،

توالت عمليات السطو على الأراضي الحبوس و العشور و المملوكة خلال السنوات الأولى التي عقبت الغزو. [1]

و كان النظام الاستعماري القذر ، قد استوى عنوة و اقتدارا بواسطة اللصوصية و القتل و الإعدام الجماعي على معظم الأراضي الفلاحية الغنية في القطر الجزائري حيث كانت تشمل على 20 مليون هكتار يعترف الاحصاء الرسمي الفرنسي أنها توزع هكذا 5.000.000 هكتار تملكها الدولة الفرنسية و منها أراضي الأوقاف الإسلامية المغتصبة و مقدارها مليونين هكتار و 4.000.000 هكتار تملكها البلديات أي النظام الاستعماري الفرنسي و كل هذه يستغلها الاستعمار لفائدته و 2.500.000 هكتار ملك خاص لفائدة المستعمرين هي أجود الأراضي و أكثرها خصبا و أحسنها موقعا في الجهات التي تكثر فيها الأمطار ، و توجد بها أعمال الري يملكها 26000 مستعمر 8.500.000 هكتار من الأراضي القاحلة ، الجرداء التي بها ري و لا تنال من الأمطار إلا القليل بقيت بأيدي الجزائريين في مناطق الجبال و الصحراء توزع على تسعة ملايين نسمة و هكذا يكتفي الاستعمار الظالم بإبعاد الجزائريين عن حكم و الإدارة و المجالس بل ابعدهم قبل ذلك و مع ذلك عن أراضي أباءهم و أجدادهم و تركهم للبطالة و الفقر. [2]

أ _ الفلاحة : لقد كان قطاع الفلاحة كل شيء بالنسبة للجزائريين ، فالجزائر كانت تنتج من الحبوب بمختلف أنواعها ما يكفيها بحيث كان فائضها يصدر لفرنسا و ذلك لإنقاذ الأوروبيين من المجاعة و عند مجيء المستوطنين اهتم أكثر بزراعة الكروم حيث خصصوا حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لغرس الكروم المنتجة لعنب الخمور و من أهم المنتوجات الجزائرية . [3]

---

[1] _ أمين شاكر و لآخرون ،**شمال إفريقيا بين الماضي و الحاضر و المستقبل** ، ملزم الطبع و النشر دار المعارف ، مصر ،(د. ت) ، ص 61 .

[2] _ أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر**، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص93 .

[3] _ محمد العربي الزبيري ،**الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط1 ،دار البعث قسنطينة ،الجزائر ، 1984م ، ص 41 .

_ الحبوب تنتج في قطر الجزائر نحو 20 مليون قنطار و لكن هذا غير ثابت و زراعة الشعير 1300.000 هكتار و القمح الصلب على 100.000هكتار .[1]

_ الكروم لقد استغلت السهوب الخصبة بجهات عنابة و الجزائر و وهران لغرس الكروم لإنتاج مختلف أنواع الخمور. [2]

_ الزيتون لقد استولى الاستعمار على أحسن جهات هذه الزراعة .[3]

_ التبغ أهم المغروسات الصناعية يشمل نحو 300.000 هكتار و ينتج حوالي 300.000 قنطار سنويا .[4]

_الحلفاء ينتج سنويا نحو 150.000 طنا لأنه نبات ينبت وحده بعني بصفة طبيعية

_ النخيل يتربع على 65.000 هكتار من الأرض و ينتج أنواع عدة من التمور يبلغ مجموعها 1.800.000 قنطارا . [5]

ب _ الصناعة : إن الاستعمار قد تعمد محق و إعدام كل حركة صناعية في البلاد فهو يستثمر الأرض و ما تحتها لفائدته و ذلك يكفي لحياة الترف و النعيم التي يحيابها فلا فائدة يرجوها من أن تضيع البلاد ثم أن أحدث الصناعة في القطر الجزائري يزاحم معامل فرنسا و هذا ما لا تعرضاه دولة الاحتلال كما أنه قام بتغيير وضعية سوق اليد العاملة الجزائرية فيغير العمال بالعمل الصناعي ، المرتفع

---

[1] _ أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر** ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 476 .

[2] _أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 112 .

[3] _ نفسه ، ص 119 ،

[4] _ أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 478 .

[5] _ أحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 120 .

للأجور يزيدهم في العمل الفلاحي عند المستعمرين مقابل أجر منخفضة و هذا ليس في مصلحة المستعمرين لذلك ترك القطر الجزائري دون صناعة تذكر اللهم [1] إلا بعض معامل الزيت و الصابون [2] و معامل السجائر و التبغ و ما بقي بأيدي المسلمين من الصناعات المحلية مثل نسيج الزرابي (السجاد) و حياكة الصوف للاستهلاك المحلي .[3]

فالإستعمار هشم الأمة الجزائرية من ناحية الصناعة و حطمها تحطيما و أغلق في وجهها أبواب الأمل و الرجاء ، مع أن خيراتها مرفوعة و إمكانياتها عظيمة فهل يمكن لأمة أن تترك غاصبا محتلا يحكم عليها بالاختناق الاقتصادي و الموت جوعا و عله ثم هي لا تطرق الأبواب الفاعلة التي تغير هذا الحال لأحسن حال. [4]

لذلك لم تعرف الصناعة تطورا فهي أشبه بالصناعات الحرفية و هي عبارة عن مؤسسات متوسطة الحجم مختصة في صناعة تحويل المنتوجات الفلاحية و البناء و الأحذية و كانت معظمها متمركزة في المدن الكبرى أنشطها قطاع البناء هذا إلى جانب الصناعات الاستخراجية من حديد و فوسفات و نحاس و زنك و لم تكتشف و تستغل البترول و الغاز إلا في الخمسينات و كانت هذه المنتوجات تصدر مباشرة إلى فرنسا [5] كما أن الصناعة تركزت حيث وجد الفرنسيون و الأوروبيون الذين كانوا قد سيطروا عليها من كل النواحي . [6]

---

[1] _ أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ،المصدر السابق، ص126 .

[2] _ الوناس الحواس ، **نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية 1927_1954م** ، مؤسسة كنوز ، الجزائر ، 2012م ، ص55 .

[3] _ نفسه ، ص 55 .

[4] _ أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 127 .

[5] _ عمار عمور ، المرجع السابق ، ص 126 .

[6] _ أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ،المصدر السابق ،ص 120 .

ج _ التجارة : أما عن هذه فهي كانت عبارة عن معول هدام و مخرب ، يحطم كل يوم شيئا من بقايا الكيان الجزائري و يحكم على الأمة الجزائري كل يوم حكما جديدا بالإفلاس و الإملاق ذلك أن فرنسا تحتكوا التجارة الجزائرية بحيث أصبح الميزان التجاري الجزائري في عجز مستمر و فادح من جراء هذه الصفقات الخاسرة (الواردات 218مليار و الصادرات 140 مليار) فصادرات الجزائر سنويا كانت كالتالي الغنم 650.000 رأس و الصوف 125.000 قنطارا الحلفاء 200.000 طن السماد 880.000 طن الزنك 64.000 الزيت 60.000 قنطارا أوراق الدخان 130.000 قنطارا التمر 700.000 طن الفلين 50.000 طن الحديد 2.300.000 طن و غيرها :

اما بالنسبة للواردات فأهما الآلات الحديدية ، و السيارات و المنسوجات و السكر والقهوة و الأخشاب و الأواني و الوقود و الكماليات (العطور و مواد التجميل) و غيرها .[1]

لم يكتفي الاحتلال بمصادرة لأراضي و توزيعها على المعمرين بل راح يفرض الضرائب من أجل خنق الجزائريين و تم فرضها على كل الجزائريين و إنها أكث القوانين التي أنهكت كاهل الأهالي الجزائريين و زادت من شقائهم و صعبت في عيشهم ، إن قانون الضرائب يعد من بين الإجراءات القمعية التي جاءت بها الإدارة الفرنسية للإرغام الأهالي بتلبية متطلبات المشروع الاستيطاني الفرنسي في الجزائر المحتلة و لقد أجمعت العديد التقارير الفرنسي أن الضرائب كانت من أكبر الكوارث التي حلت بالجزائريين و اعترفت بأن الضرائب هي التي كسرت ظهرهم و قدر ما دفعه الجزائريين سنويا .[2]

23.178.847.00 فرنك أما مجمل ما قاموا بدفعه بين1851_1866م فقد بلغ 370.861.553.00 فرنك و تمثلت الضرائب في ثلاثة انواع رئيسية حسب ما حددها مرسوم 1845م .

---

[1] _ أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 127 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 77 .

_ الحكور و هي ضريبة يدفعها الفلاحون على استغلالهم الأراضي العزلة و عممت فيما بعد على أراضي الأعراش و تخضع قيمتها لمردود الأراضي . [1]

_ الزكاة و هي ضريبة تدفع على المواشي من جمال و ثيران و أغنام

بلغت قيمة الضرائب عام 1890م ب 40.8 مليون فرنك و ارتفعت نسبة الفوائد من 20 بالمائة إلى 200 بالمائة مع بقاء الأراضي كضمان لدى أصحاب البنوك و تصادر في حالة عدم تسديد الدين .[2]

و بهذا آلت الحياة الاقتصادية إلى الانهيار نتيجة السياسات المنتهجة كما كان للظروف الطبيعية دور في تقهقر الاقتصاد بحيث التهم الجراد عام 1866م جميع المزروعات و أتى على الأخضر و اليابس و بلغ الجفاف في سنة 1871م حدا لا يتيح للحبوب بأن تنبت و هلكت الماشية جوعا للانعدام العشب و شاع الفقر و العوز و الأمراض و الأوبئة المختلفة كالكوليرا التي ظلت تفتك بالجزائريين .[3]

[1] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 54 .

[2] _ بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1889م** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م ، ص 161 .

[3] _ بوعلام بسايح ، **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالقلم و السيف 1830_1954م** ،وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م ، ص 171 .

المبحث الثالث : الأوضاع الإجتماعية .

إن الحديث عن الحياة الاجتماعية لا يقل خطورة عن باقي الأوضاع الأخرى فقد عاش الشعب الجزائري طوال فترة الاحتلال صنوفا شتى من الحرمان و التجويع بإضافة إلى الأوبئة و الأمراض فاضطرت به الظروف لمغادرة البلد من أجل لقمة العيش .

إن البنية الاجتماعية التي سادت الجزائر في تلك الفترة نستطيع القول إنها اتصفت بالطابع القبلي بحيث كانت القبيلة هي الأساس و لها يقدم الولاء و هي الوحدة الأساسية في المجتمع بحيث كانت عدد القبائل حوالي سبعمائة قبيلة لذلك قامت السلطات الفرنسية بإبعاد الفلاحين عن المدن و السواحل و محاصرتهم في الصحراء [1] و برزت جذور التفرقة العرقية بين فئات المجتمع و ذلك عملا بمبدأ فرق تسد و تطبيقا لهذا المبدأ عملت فرنسا الاستعمارية خلال احتلالها الجزائر على نشر التفرقة بين الجماعات العرقية [2] ولما أدرك الاحتلال أن نقطة ضعف الجزائريين هو دينهم الإسلامي فاتبعت فرنسا عدة وسائل تعسفية و قمعية ليمزق بها شبكة العلاقات الاجتماعية التي قامت على الدين الإسلامي و من بين أهم الوسائل التي اتبعتها فرنسا هي حرمان الشعب من وسائل الحياة من ماء و غذاء و ذلك من خلال تطبيق المخطط الإجرامي المتمثل في حرق الغابات و الزارع و الحقول و البساتين و تدمير القرى و المدن و ردم العيون و الآبار . [3]

---

[1] _ عاطف عبد الحليم ، **قصة و تاريخ الحضارات العربية** ،في موسوعة تعالج نشأة البلدان العربية ، جميع الحقوق النشر و الطبع محفوظة للناشر في جميع أنحاء العالم ، (د . م .ن) ، 1999م ، ص 139 .

[2] _ عمر عسوس ، **أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر** ، (د . د .ن) ، (د .م .ن) ، (د.ت) ، ص 50 .

[3] _ أحمد الخطيب ، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين و آثارها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م ، ص 80 .

و قام الاحتلال بطرد أصحاب الأملاك من أملاكهم و إلجائهم بالقوة متشردين إلى المناطق النائية الجبلية الصحراوية و باستلاء الاستعمار على أرض الأوقاف جعل الوضعية الاجتماعية متدهورة .[1]

بحيث أصدر الجنرال بيجو في 14 ماي 1840 تصريحا مشهورا قال فيه " حينما وجدت مياه غزيرة و أراضي خصبة يجب أن يقيم المستعمرون الأوروبيون بدون الاهتمام بالسؤال عن من يملك تلك الأراضي " و كانت هذه السياسات الإجرامية سببا مباشر في ظهور المجاعات المختلفة [2]و ذلك بسبب تدني مستوى المعيشة التي مست معظم السكان الجزائريين حتى أصبح الفقر شبحا يخيم على سمائهم طوال الوقت [3] إلى جانب ذلك تفشي البطالة بشكل رهيب و بانتشار البطالة تنتشر الرذائل منها الخمر و الفجور و السرقة و انعكس هذا الوضع على العائلات الجزائرية [4] بحيث كان العمال العاطلون عن العمل يقضون حياتهم عبثا بحيث كان يوجد في الجزائر حوالي مليون رجل عاطل عن العمل و الذين كانوا يعملون يتناولون أجور لا تكفي لسد الرمق بحث كانت أسعار المواد الغذائية و الألبسة و الأقمشة مرتفعة بالمقابل فانخفاض الأجور يجعل القدرة الشرائية عند العمال و الفلاحين شبه منعدمة [5] ولا تمكنهم تلك الأجور المنخفضة إلا للحياة التقشف و الحرمان خاصة و أن كل عامل كان يكفل في الأغلبية عائلة كثيرة العدد و ليس له في عمله أيضا ضمان اجتماعي و عندما نتكلم عن العمل علينا التكلم عن السكن نقول إذا كان الأوروبيين يسكنون القصور الجميلة في المدن و القرى فإن الجزائريين كان يعيشون في البادية القاحلة بنسبة 70.000.000 بحث كان مسكن

---

[1] _ أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ،المصدر السابق ، ص 132 .

[2] _ بسام العسلي ، **عبد الحميد بن باديس و بناء القاعدة لثورة الجزائرية** ،ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983م ، ص37.

[3] _ قريشي محمد ، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الأولى إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945_1954م** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ حديث ، جامعة الجزائر ، 2002م ، ص 59 .

[4] _ سعيد عادل بهناس ، **دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين 1947_1956م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إعلام و إتصال ،جامعة الجزائر ، 2007م ، ص 65 .

[5] _ أحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 132 .

البادية من خيام و الصوف و الوبر للأهل الوسط و الجنوب و قرابي (جمع قربي) للأهل الشمال و هو بيت صغير من الغش و الطين .[1]

و بسبب ضيق المساكن و تجمع السكان ولد أزمة حادة في السكن [2]و مما ساعد على تردي وضع الجزائر من الناحية الاجتماعية هو إبعادهم عن الوظائف الإدارية في البلاد و بالنسبة للواجهة الأخلاقية سجل انتشار الفاحشة كشيوع في شرب الخمر و زيادة عدد الحانات بحيث أن السلطات الفرنسية كانت تتساهل في منح رخصة لفتح حانة أكثر مما تتساهل في فتح مدرسة [3] و اتبعت فرنسا كل الأساليب من إشاعة للمحرمات و تشيع المنكرات عن طريق السرقة و الإجرام و ذلك من خلال قتل روح المعنوية لدى الشباب المسلمين و ذلك كله لتشويه الدين الإسلامي [4] بحيث تساقط الجهلة و راء مغريات الاستعمار حتى أنهم قاموا ببيع أملاكهم للأجل الفواحش . [5]

أما من الناحية الصحية و نقل الأمراض و الأوبئة التناسلية و المعروف أن الجزائر و إفريقيا كلها عامة لم تكن تعرف قبل الاحتلال الفرنسي شيئا عن مثل هذه الأوبئة و لم يأتي بهذه الأمراض غير جنود الحملة الفرنسية المكونين من السجناء و اللقطاء و المرتزقة و هكذا فقد رافقت الحملة الاستعماري حملة أخرى من الأوبئة [6] بحيث أن مرض السل ضارب أطنانه في البادية و القرى المساكن العمال في المدن الجزائرية بصفة مريعة و عدد المسلولين في الجزائر 400.000 نسمة و كان

---

[1] _ أحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 132 .

[2] _ نفسه، ص 133 .

[3] _ سعيد عادل بهناس ، المرجع السابق ، ص 65 .

[4] _ بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 70 .

[5] _ أحمد بالعجلي ، **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد الزاهري** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث، جامعة قسنطينة ، 2006م ، ص 95 .

[6] _ بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 37 .

في الجزائر توجد مستشفيات بها 25.200 سرير لا تكفي للسكان [1] و إن السلطات الاستعماري لم تهتم إلا بالمراكز المتواجدة بها المستوطنين و إن أغلبية الجزائريين لا تعرف الطبيب و لا المستشفى و لا المستوصف ولا تستعمل الأدوية بل إن التداوي في أريافنا كان بطرق تقليدية مثل استعمال العشب [2]

باختلاف أنواعه و وسائل الحبوب النشوية و اللجوء في بعض الأحيان إلى الرقية النار و نتيجة ذلك أصبحوا المواطنين الجزائريين يؤمنون بتلك الطرق أكث من إيمانهم بفعالية الطب الحديث و إلى يومنا هذا غير ذلك فإن فرنسا تفننت في قهر الأهالي بقوانينها و مراسيمها القمعية و التي أدت بالجزائريين إلى حالة البؤس و الشقاء حتى أصبحوا يفكرون في الهجرة و قد تنوعت هذه الأخيرة من فردية و جماعية .[3]

و لعلى أهم أسباب الهجرة تعود إلى سياسة المصادرة الأراضي التي أدت إلى تفقير معظم الأهالي[4] و قسوة الحكم الفرنسي من قانون الأهالي و فقدان أحوال الاقتصادية و الضرائب المكلفة جدا .[5]

و كل هذه الأشياء جعلت المجتمع الجزائري مجتمعا هشا و ضعيفا و مضطربا سوآءا من الناحية المادية و المعنوية و حتى النفسية .

---

[1] – أحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ، المصدر السابق ، ص 133 .

[2] _ محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 28 .

[3] _ صالح لميش ، **الدعم السوري لثورة التحرير الكبرى الجزائرية** ، ط1 ، دار بهاء ، الجزائر ، 2010م ، ص 62 .

[4] _ كريمة بوبكر ، **دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار و بعده في الجزائر** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ، 2006م، ص 22 .

[5] _ نبيل بلاسي ،**الاتجاه العربي الإسلامي و دوره في الاحتفاظ بالشخصية الجزائرية** ، هيئة العامة للمكتبة الإسكندرية ، مصر ، 1990م ،ص 30 .

المبحث الرابع : الأوضاع الدينية .

يمثل الدين الإسلامي مركز القوة في المجتمع الجزائري فهو الحصن المتين الذي وقف عليه و أعانه على الصمود أمام كل الحملات الاستعمارية لذا عملت السلطات الفرنسية على القضاء عليه منذ بدياتها الأولى في الجزائر فتبعت سياسة التدمير لكل مؤسسات الدينية و هكذا تأثرت الأوضاع الدينية في الجزائر تأثيرا سلبيا .

المساجد لقد سعت فرنسا إلى هدم المساجد و حولت بعضها إلى ثكنات عسكرية و إسطبلات للحيوانات مثل مسجد " كتشاوة " في العاصمة و حولوه إلى كنيسة و هدمت بعض المساجد بحجة فتح الشوارع و للانتقام من الدين الإسلامي [1] و قاموا بتحويل "جامع سيدي الرحبي " إلى مقر للصيدلة المركزية عام 1833م ثم هدم بعد ذلك جامع " السيدة مريم " ثم الاستلاء عليه و في قسنطينة تم الاستلاء على كل من مسجد " صالح باي " و جامع " الغزل " وتم تحويلهما إلى كنيستين أما جامع " الرحبة " فلقد حول إلى مخزن للحبوب ثم هدموا منارته و لم تسلم باقي المساجد منها مسجد " سيدي محمد الهواري " و جامع " خنق النطاح " فلقد حول إلى مستشفى عسكري عام 1831م [2] كما تدخل الاستعمار في تعيين أئمة المساجد بحيث يقول أحد الموظفين الفرنسيين في الولاية العامة الفرنسية في الجزائر "لقد وصل بنا امتهان و احتقار الدين الإسلامي إلى درجة أننا أصبحنا لا نسمح بتسمية المفتي أو الإمام من بين الذين اجتازوا سائر درجات التجنس [3] و إن أكبر ما تميزت به الجزائر قبل الاحتلال ، كثرة المؤسسات الدينية و الوقفية التي كانت موزعة عبر التراب الوطني إلا أن فرنسا سارعت إلى الاستلاء على الأوقاف و أصدرت قرار في عام 1830م الذي .[4]

---

[1] _ محمد الدراجي ، **موقف الإمام الإبراهيمي** ،عالم الأفكار ، الجزائر ، 2007م ، ص 11.

[2] _ نادية طرشون ، المرجع السابق ، ص 72 .

[3] _ محمد العبدة ، المرجع السابق ، ص 15 .

[4] _ محمد الدراجي ، المرجع السابق ، ص 12.

نص على تقديم تقارير تفصيلية عن العقارات والأملاك الوقفية و مداخيلها و أن كل من خلف هذا القرار يحكم عليه بغرامة مالية لا تقل عن المدخول السنوي للعقار الذي لم يسجله كما نص القرار على مكافأة لكل شخص يبلغ عن عقار غير مسجل [1] و كانت هذه الأوقاف تؤدي خدمات اجتماعية و ثقافية و اقتصادية للمجتمع الجزائرية و لاسيما في المدن حيث كانت أداة للمحافظة على تماسك الأسرة و سد نفقات المشتغلين بالتعليم و القائمين على المساجد و المؤسسات الإسلامية [2] فنهبت فرنسا كل هذه الأوقاف التي تراكمت عبر العصور الإسلامية ،و بهذا القرار تم تأميم كل الممتلكات التي أصبحت تحت تصرف المعمرين ،حيث باعت لهم الإدارة الفرنسية من أملاك الأوقاف 4.495.839.00 فرنك فرنسي أما عن الأوقاف التي تمت مصادرتها في هي أوقاف المساجد و الجوامع و الأوقاف مكة المكرمة و المدينة المنورة ،و الأوقاف الأندلس، و الأوقاف الزوايا ز الأضرحة ولم تسلم الزوايا بين أعمال التخريب و التحويل و البيع ففي مدينة الجزائر مثلا كان مصير الزوايا كمصير المساجد و الجوامع [3] كزاوية " سيدي الجودي " اشتراها أحد المعمرين و أصبحت ضمن ممتلكاته الخاصة و زاوية " المقياسية "هدمت عن آخرها مع مسجد الذي كانت ملحقة به إضافة إلى المدارس التي هدمت بالعاصمة نجد مدرسة " القشاش " مدرسة الجامع الكبير، التي حولت إلى حمام ملكا لأحد المعمرين و مدرسة " جامع السيدة مريم " التي هدمت عن آخرها و مدرسة " عبد الرحمان الثعالبي " .[4]

[1] _ محمد الدراجي ، المرجع السابق ، ص 12.

[2] _ محمد العبدة ، المرجع السابق ،ص 16 .

[3] _ نادية طرشون ، المرجع السابق ، ص 178 .

[4] _ أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 12 .

أما مدينة قسنطينة فلقد كان فيها قبل الاحتلال أكثر من ثمانية مدرسة و سبعة معاهد و لم تكد تمضي المرحلة الأولى من فترة الاحتلال ،حتى دمرت السلطات الفرنسية معظمها [1] و هو شأن القبب حيث لم تسلم هي الأخرى من أعمال الهدم و التخريب نذكر منها قبة " سيدي سالم " التي ألحقت بالثكنة العسكرية عام 1830م ثم ضمت إلى الثانوية الجديدة عام 1872م و قبة " سيدي بوشاقور " التي نقلت ملكيتها إلى الدومين عام 1844م و قبة " سيدي السعدي " هي الأخرى لم تسلم فتعرضت للتشويه، و قبة " سيدي عبد المولى " تعرضت لسطو عام 1840م ثم أصبحت ملكا لأحد المعمرين [2] و لم تتوقف فرنسا إلى هذا الحد بل راحت تتحكم في القضية الدينية بواسطة لجان الدين التي تعمل لمصلحتها و من خلال الأئمة الذين تعينهم للأداء الصلوات و كذا تحكمت فرنسا في ركن الصيام من خلال لجنة الأهلية التي تعينها و تشرف على أعمالها ،و نتائجها الإدارة الفرنسية [3] كما رأت فرنسا أن الحج أصبح سببا من أسباب التعصب الأهالي و لذلك لا بد من تقليص عدد الحجاج و هو ما صرح به الحاكم العام قائلا " لا يجب تسهيل إجراءات السفر إلى مكة لأن التجارب أظهرت أنهم يعودون أشد تعصبا " بحيث منع الحج عام 1874م بحجة انتشار الوباء [4] إضافة إلى ذلك طالت يد السلطات الفرنسية إلى القضاء الإسلامي في فترة 1858_1860م طلب من الأهالي المسلمين عرض قضاياهم و مرافقهم لدى محاكم الفرنسية ، و استبدال القضاة المسلمين بقضاة فرنسيين و ألغي مجلس الإسلامي الأعلى عام 1875م و المجالس الاستشارية التابعة له و كلف قضاة الصلح الفرنسي بتطبيق القانون الرسمي الفرنسي و الشريعة الإسلامية معا .[5]

---

[1] _ نادية طرشون ، المرجع السابق ، ص 175 .

[2] _ بوعزة بوضرساية و آخرون ، **الجزائر الفرنسية و الإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19** م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م ، ص 162 .

[3] _ أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007م ،ص 11 ،

[4] _ نادية طرشون ، المرجع السابق ، ص175 .

[5] _ أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ،ج2، المرجع السابق ، ص 13 .

المبحث الخامس : الأوضاع الثقافية .

إن فترة الوجود الاستعماري الفرنسي على أرض الجزائر ، تعد من أهم الفترات المميزة في التاريخ الجزائري عامة و الثقافية خاصة بحيث لم يكتف المستعمر بالتغلغل في أرض الجزائر و احتلالها احتلالا شاملا فحسب بل حاول طمس معالمها الحضارية و أسسها الثقافية و المعنوية بغرض القضاء على الهوية و الشخصية الوطنية الجزائرية .

لما كان الاحتلال يعي أهمية العنصر الثقافي في مشروعه التخريبي عمد إلى طمس أحد أهم معالم الهوية ألا و هي اللغة العربية إذ بدأ حربه ضد اللغة العربية الفصحى و معاهدها و رموزها و رجالاتها لكي يتمكن من تقطيع أوصال هده الأمة و عزلها عن دينها الإسلامي [1] و لما كانت اللغة العربية هي أساس من أسس التعليم الإسلامي لذلك بدل الفرنسيون جهودهم في محاربتها و القضاء عليها و اعتقدوا أن إبعاد الجزائريين عنها سيجعلهم ينسون دينهم مع الزمن و يبتعدون عن تعاليمه و هذه غاية المستوطنون و من هنا أخذوا يفرضون اللغة الفرنسية لتحل محل العربية في التعليم و في الدواوين فكان التعليم إلزاميا بالفرنسية منذ البداية و لا يعلم العربية أبدا و لا يقبل في وظائف الدولة من لا يجد اللغة الفرنسية و يحرم الحديث داخل دوائر الدولة إلا بلغة الحاكم المستبد [2] و أصدرت عدة قوانين من بينها القرار الصادر في 24 ديسمبر 1904م ينص على عدم السماح لأي معلم مسلم أن يتولى إدارة مكتب لتعليم اللغة العربية بدون رخصة [3] يمنحه إياها عامل الولاية ووضعت السلطات الفرنسية ،في الجزائر العراقيل أمام منح رخصة التعليم و كانت تلك الشروط تنص على ما يلي .

---

[1] _ بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 50 .

[2] _ محمود شاكر ، **التاريخ المعاصر لبلاد المغرب** ، ط2 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1996م، ص 245 .

[3] _ بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 49 .

_اقتصار التعليم على تحفيظ القرآن الكريم _ عدم التعرض إلى تفسير الآيات القرآنية [1]

و خاصة تلك التي تنص على الجهاد في سبيل الله و تدعو إلى محاربة الظلم و الاستبداد

_ استعاد تدريس تاريخ الجزائر و تاريخ العرب و المسلمين و جغرافية الجزائرية .

_ استبعاد الأدب العربي بجميع علومه و الامتناع عن تعليم المواد العلمية و الرياضية و فرض على الشيخ أو المعلم يبث روح السخط و اشمئزاز بين الناشئة من الثقافية العربية الإسلامية .[2]

لقد كانت سياسة فرنسا في بداية تميل إلى تعليم أبناء الشخصيات الأرستقراطية و الاعتماد عليهم كإطارات متوسطة لمساعدتها على تسيير شؤون الجزائرية لكن المستوطنون الأوروبيون اعتبروا ذلك بمثابة خطر عليهم وعلى مستقبلهم في الجزائر لأن انتشار التعليم عند العرب يعني أن أبناء الجزائر يتكلمون بصوت واحد الجزائر للعرب و لتطمئن فرنسا إلى ضياع التعليم فقد قامت بعرقلة فتح المدارس و منعها من القيام بأعمالها و أرادت فرنسا أن تقضي على الإسلام ففتحت المدارس الفرنسية لتعليم بعض الجزائريين تعليما فرنسيا [3] و قامت بإلحاق الأطفال الجزائريين بمؤسسات التعلم الفرنسي و في عام 1870م كانت هناك 36 مدرسة ابتدائية عربية فرنسية و 1300 تلميذ و معهدان عربيان فرنسيان و ثلاث مدارس دينية إسلامية و في حدود عام 1884م تم إلحاق 10.000 تلميذ من أبناء الأهالي بالمدارس الابتدائية و هو عدد يشكل نسبة ضئيلة مقارنة بعدد السكان حيث لم يتجاوز هذه النسبة 1.9% من عدد الأطفال الجزائريين و في عام 1908م بلغ عدد تلاميذ الجزائريين 33400 بالمدارس الابتدائية الفرنسية و هي نسبة لا تتجاوز 4.3% 344 التلاميذ المتمدرسين و راح عدد

[1] _ بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 49.

[2] _ نفسه ، ص 50 .

[3] _ مازن مطبقاتي ،**عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي** ، ط2، دار القلم ، دمشق ، 1999م ، ص68 .

يتزايد ففي عام 1914م قفز عدد التلاميذ الجزائريين إلى 47200 تلميذ أي بمعدل 5% و في[1] عام 1930م وصل إلى68000 أي بمعدل 8.8% أما في حدود 1944م فقد وصل عدد التلاميذ 110000 أي بنسبة تقدر 14.60% و منها صارت الديار ممتلئة بالجهلاء ، و أبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب خاصة في العواصم الكبرى مثل وهران و قسنطينة و عنابة و غيرها من السواحل [2] و سمحت لبعض المدارس إن تروج للغة و الثقافة الفرنسية بالعمل بعد أن فرضت لغتها بالقانون على الجزائريين و وضعوا هذا الأخير بين أمرين إما أن يتعلموا اللغة الفرنسية إما يبقوا أميين . [3]

و هكذا نرى أن الاستعمار الفرنسي ما جاء للجزائر إلا غازيا لأرض ثم الإنسان ساعيا إلى تحطيم مقومات الشخصية و الوطنية الجزائرية إلا أن الشعب الجزائري لم يسر على الطريق الذي رسمته فرنسا قفد أخذ بعوامل النهضة للخروج من الظلمات الاستعمار و قال رجال الإصلاح الديني و الاجتماعي إن التحرر من الاستعمار يجب أن يبدأ بتحرير النفوس من ذل التبعية و التقاليد الفاسدة و يرجع نشوء الحركة الإصلاحية إلى جهود و نشاط علماء المحلين الذين قدموا بدروسهم أروع الأمثال على إيقاظ الضمير الإسلامي الجزائري من أمثال الشيخ عبد القادر المجاوي و الشيخ صالح بن مهني و الشيخ عبد الحليم بن سماية [4] و العلماء الوافدين من الجامعات العربية الإسلامية (الأزهر والزيتونة) أمثال الشيخ الطيب العقبي و المولود الزربي و عسول لعبيدي التبسي و المولود الحافظي الأزهري و غيرهم و زيارة الجزائريين للبقاء المقدسة و احتكاكهم بإخوانهم المسلمين القادمين من أنحاء العالم الإسلامي[5] و في القرن الرابع عشر هجري بدأت تباشير النهضة تعم المشرق العربي الإسلامي بظهور

---

[1] _ يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 43 .

[2] _ عبد الله حمادي ، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871_1962م** ، المؤتمر القومي الرابع لاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، جامعة قسنطينة ، 1995م ، ص 14 .

[3] _ عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013م ، ص101 .

[4] _ رحيمة العرفي و مريم بوثلجة ، **الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث و معاصر ، جامعة تبسة ، 2009م ،ص 23 .

[5] _ نفسه ، ص 24 .

جمال الدين الأفغاني و محمد عبده و قد وصلت أثار هذه النهضة إلى المغرب العربي في صور عدة منها .[1]

زيارة محمد عبده إلى الجزائر عام 1904م حوالي سنتين قبل وفاته كان أحد أتباع الأفغاني و تكلم أمام الجزائريين عن الإصلاح الإسلامي و النهضة في المشرق الأدنى و تضامن المسلمين و كان عبده قد أثر كثيرا في علماء الجزائر [2]و من خلال مؤلفاته و أفكاره التي كانت تنشر في مجلة العروة الوثقى و المنار التي تتبعها الجزائريون القارئ بالعربية و التي كان يرون فيها أكبر عون لهم على الإصلاح الاجتماعي و إيقاض الأمة الجزائرية [3]و عرفت الجزائر نشاطا ثقافيا مكثفا بحيث ظهرت الصحف الجزائرية بذلك كسرت احتكار الكولون لمجال الإعلام و الصحافة التي كانت أهم أدوات الأثير في الرأي العام و توجيهه [4] وكان لها دور فعال في تثقيف الشعب الجزائري و كانت تدافع عن الثقافة القومية الشخصية الوطنية فقد حاربها الاستعمار و عمل على محاصرتها و خنقها و كانت أول جريدة عربية أصدرت بالجزائر عام 1904م وهي جريدة النصيحة "كان هدفها ماديا لكنها اختفت بسرعة ثم أصدر الشيخ محمود كحول جريدة "كوكب إفريقيا " عام 1907م و هناك صحف أخرى [5]و رغم الرقابة التي كانت تفرضها السلطة الفرنسية فإن الصحافة و الكتب العربية الشرقية كانت تجد طريقة أخر إلى الجزائر و من عادة الصحافة أن تحمل الدعاية لصالح الجامعة الإسلامية التي تدعو الجزائريين إلى رفض التغريب و إلى الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية كمسلمين في وجه التجنس .[6]

---

[1] _ مازن مطبقاتي ، المرجع السابق ، ص 57 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 115 .

[3] _ نبيل بلاسي ، المرجع السابق ، ص 44 .

[4] _ قريري سليمان ، **تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940_1954م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باتنة ، 2011م ، ص 41 .

[5] _ أسعد لهلالي ، **الشيخ خير الدين و جهوده الإصلاحية في الجزائر 1923م** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ حديث ، جامعة قسنطينة ، 2006م ، ص 49 .

[6] _ أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية** ،ج1 ، المرجع السابق ، ص 115 .

وكانت السبب في بروز الصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر أوائل العشرينات كجريدة " الجزائر " لعمر راسم و جريدة " الفاروق " لعمر قدور [1]و " جريدة الإقدام " للأمير خالد و" المنتقد ثم الشهاب " لعبد الحميد بن باديس و غيرهما من الجرائد و قد عرفت هذه الصحف بلهجتها الحادة عندما يتعلق الأمر بالقضايا الوطنية ، و بفعل التضييق الذي كان يمارس على الصحافة الوطنية فإن كثيرا من كتابها لجأوا إلى المسرح و إنشاء الجمعيات و النوادي الثقافية .

و من أهم الوسائل و الأدوات الثقافية التي اعتمدها الجزائريون إلى جانب الصحافة المسرح كان الذي وسيلة نضال من أجل الحفاظ على الهوية و الشخصية الجزائرية بدأ التأليف فيه عام 1921م على يد شريف طاهر أهم مسرحياته ، "حديقة الغرام " "الشقا بعد الهنا " و" البديع " [2]و من أشهر رجال المسرح نجد رشيد قسنطيني إلى جانبه عالوا كتب مسرحية بعنوان " جحا " عرض 12 أبريل 1926 كانت مكتوبة باللهجة العامية مراعاة للمستوى الثقافية للجمهور كما كانت تحمل معاني الحياة الاجتماعية و برزت شخصية على المسرح الجزائري ألا و هي محي الدين باشتارزي الذي كان من خلال مسرحياته بهدف إلى تربية الدينية و رفع أخلاق المسلمين و كانت مسرحياته تعالج أهم القضايا و هي الآفات الاجتماعية و شرب الخمر و الزواج المتعدد و هكذا كان المسرح في هذه الفترة يمثل رمزا من رموز التحدي الثقافي كما شملت أهدافه تنمية الأخلاق و القي بها و هذا الشيء الذي دفع الاستعمار إلى اللجوء ، للإفشال مهمته و الحيلولة دون ترقيته فسد الطريق أمام الفرق المسرحية العربية التي كانت تزور الجزائر و عزله ،بهدف قطع الصلة بين المسرح الجزائري و باقي المسارح العربية التي كانت تدعم نضال الشعب الجزائري [3] لكن الجزائريين ، و كل هذه لم تمنع الجزائريين بحيث راح

[1] _ أسعد لهلالي ، المرجع السابق ، ص 49 .

[2] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 67 .

[3] _ كلثوم ميدان ، المرجع السابق ، ص 162 .

هذا الأخير إلى إنشاء النوادي و الجمعيات الوطنية التي كانت تؤدي وظيفة المدرسة و التربية و التوجه و كتنت عبارة عن خلوة لأحاديث السرية إذن فهي مقرات للنشاط الثقافي . [1]

و أهم الجمعيات و النوادي نذكر :

_ الجمعية الراشدية :أسسها في العاصمة سنة 1894م شبان جزائريين متخرجين من المدارس فرنسية الجزائرية و كان لها فروع في أنحاء البلاد خاصة في اقليم وهران ضم فرع العاصمة منها 251 عضو عام 1910م و قد ركزت على نشر التعليم و تقديم دروس للبالغين و إلغاء المحاضرات و كان من أعضائها الدكتور ابن التهامي و ابن بريهمات .[2]

_الجمعية التوفيقية :أنشئت عام 1908م ثم أعادت النخبة تنظيمها و تطويرها هدفها جمع الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم و تطوير الفكر العلمي و الاجتماعي .[3]

_نادي صالح باي :أسسه المثقفين الجزائريين باشتراك مع بعض الفرنسيين بقسنطينة عام 1907م و قد ضم 1700عضو و كان له فروع في عدة مدن سعى إلى ترقية الأوضاع المادية و المعنوية للمسلمين الجزائريين من خلال تنظيم دروس في التعليم العام المهني و إلغاء محاضرات علمية و أدبية و تأسيس جمعيات خيرية و الدعوة إلى العمل و الإخاء و التعاون بين سكان الجزائر[4] و هناك عدة أندية من بينهم نادي النهضة و نادي الأخوة و نادي السلام و نادي الإصلاح و نادي الإخاء و

---

[1] _ رابح لونيسي و آخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989م)** ،ج1 ،دار المعرفة ، الجزائر 2010م ،ص121 .

[2] _ نفسه ، ص122 .

[3] _ ناجي عبد النور ، **البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار التراث الوطني ، (د .م .ن) ،(د.ت) ، 2010م ،ص 25 .

[4] _ رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 121 .

نادي السعادة و نادي الترقي و نادي المولودية و غيرها و كل هذه الأندية [1] واجهت الاحتلال الفرنسي .[2]

و مما سبق نستنتج أن الاستعمار الفرنسي أراد الاحتفاظ بالجزائر بشتى الطرق فمن الجانب السياسي فقد اتبع سياسة تعسفية ضد الأهالي، حيث أصدرت عدة قوانين ومراسيم جزرية في حق الجزائريين فكان هدفها هو دمج الجزائر في فرنسا وتعتبرها قطعة منها وكل هذه القوانين جاءت لتحقيق السياسة القمعية والتعسفية ضد الأهالي الجزائريين الذين عانوا الكثير من الاضطهاد والقهر والحرمان و عن الوضع الاقتصادي في الجزائر ابان هذه الفترة فقد تميز بإصدار فرنسا لتلك القوانين الخاصة بنزع ملكية الأراضي من الفلاحين الجزائريين وبفرض الضرائب التي اثقلت كاهلهم. وعن الوضع الاجتماعي فقد استحدثت السلطات الاستعمارية في كل يوم قوانين جائرة وعلى اثرها جلبت المعمرين الفرنسيين للجزائر ومنحتهم امتيازات لتمكين سياسة الاستيطان في ظل هذا الوضع اصبح الجزائري غريبا في وطنه ووطن اجداده و الوضع الديني فتميز بتغلغل البعثات التبشيرية في الجزائر كمحاولة منها توجيه ضربة للإسلام وتشويه صورته في أعين الناس لصدهم عنه أو جرهم إلى المسيحية وفي هذا المجال بذل الكاردينال "لافيجري" جهدا كبيرا، فقد كان يأمل أن تصبح الجزائر مهدا لدولة مسيحية تضاء أرجاؤها بنور مدنية منبع وحيها الإنجيل و الوضع الثقافي فقد جرده من مقوماته الشخصية و الثقافية فحارب التعليم باللغة العربية و حاول فرنسة الجزائريين و شد الخناق على الجمعيات و النوادي و الصحف و القضاء على عادات و تقاليد الأمة العربية الإسلامية .

[1] _ أنظر الملحق رقم 01، ص 97.

[2] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 77 .

كانت النوادي إحدى وسائل الاجتماع و حل المشاكل اليومية بين الأهالي و نشر الوعي الثقافي و السياسي للقضية الوطنية ، و من أشهر ما شهدت الجزائر في تاريخها الحديث " نادي الترقي " الذي كان له دور الأساسي في الحركة الوطنية لكونه شكل منارة ثقافية و مركز إشعاع حضاري ذو بعد عربي إسلامي .

المبحث الأول : معنى نادي الترقي

أ _ تعريف النادي

لغة_ هو مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه و نادى الرجل أهله و عشيرته و جمعه أندية و نوادي .[1]

قال الله تعالى " فليدع ناديه " [2]

كما يعني النادي دار الندوة و هو مكان الذي يجتمع فيه و يرجع إلية للبحث في العديد من القضايا فقد كان للعرب في الجاهلية دار الندوة [3]

و قد ظهر نادي الترقي في الجزائر خلال العشرينات مع اتساع نشاطها العلمي [4]

اصطلاحا : هي مؤسسة يؤسسها الشعب أو الدولة أو جهة ما لأغراض و أهداف رياضية و ثقافية و دينية أو إجتماعية أو سياسية [5]

---

[1] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ،ص 141 .

[2] _ سورة العلق ،الآية 17 .

[3] _ جماعة من العلماء ، **المنجد في اللغة و الأعلام** ، دار المشرق ، لبنان ، 2000م ، ص 38 .

[4] _ خالد مرزوق ، **مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار و مواقف 1907_1954م** ، (د .د . ن) ، الجزائر ،2003م ، ص 35 .

[5] _ رابح التركي ، **التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1939_1956م** ، (د .د .ن) ، الجزائر ، 1981م ، ص 19 .

_ و هو منتدى فكري لطبقة المثقفين الجزائريين المشعين بالروح الإسلامية العربية [1]

_ هو ملتقى إجتماعي رياضي و مركز للتدريب و التوجيه و مقر للنشاط الثقافي [2]

ب_ معنى كلمة الترقي

لغة_ ترقى به الأمر أي بلغ غايته و ترقى ترقيا أي رقيا في الأمر درجة

إصطلاحا _ الرقي من المصطلحات التي تم تداولها في المشرق العربي لتدل على التقدم و الحداثة التي كان الأوروبيين يروجون لها في العالم الإسلامي .[3]

ج_ ظروف تأسيس نادي الترقي

_ تحضيرات فرنسا للاحتفال بالمائة الأولى للاحتلال الجزائر

_ الحراك السياسي الذي كان ينشره دعاة الإصلاح خاصة بعد عودة العديد من رجالاته ،كابن باديس و الإبراهيمي و العقبي و تأسيسهم للعديد من الجرائد كالمنتقد و صدى الصحراء و الشهاب و الإصلاح و محاولة التفكير في تأسيس جمعية أو حزب يجمع شتات الأمة . [4]

_ تأسيس نجم شمال إفريقيا بحيث كتب أبو القاسم سعد الله عن النجم شمال إفريقيا ، ما يأتي إن ميلاد النجم كان أحد الأحداث العظيمة في التاريخ السياسي للجزائر . [5]

---

[1] _ إسماعيل زوليخة ، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ، ط1، دار دزاير أنفو ، الجزائر ،2013م ،ص409 .

[2] _ إبراهيم مياسي ، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830_1962م** ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2012م ،ص239 .

[3] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 142 .

[4] _ محمد الميلي ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري** ،ج2 ، ط2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007م ، ص 133 .

[5] _ أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2 ، المرجع السابق ، ص 414 .

فقد ساهم بنطاقه و اتجاهه الثوري و أمده في تدعيم و توجيه الحركة الوطنية الجزائرية بشكل فعال[1] لا بد أن نشير إلى الفترة المعينة 1911_1919م أنها شهدت زيادة في التجنيد الإجباري ،موجة كبيرة من الهجرة الشعبية و لقد مكنت تلك الهجرة الكبيرة كثيرا من الجزائريين على الإصلاح للأوضاع الدولية ،و إن الانخراط في صفوف زاد من وعيهم و جعلهم مؤهلين لتنظيم السياسي ،بمعنى الكلمة ظهر في فرنسا ابتداء من 1926م أي حزب نجم شمال إفريقيا الذي كان ميلاده في دار الغربة ،بعد أن قمعت فرنسا المحاولات السياسية داخل التراب الوطني و خاصة ما بين 1920_ 1925م و بعد أن شاعت شخصية الأمير خالد بين الوطنيين و في أوساط الشعبية مما اضطر سلطات الاحتلال الفرنسي على نفيه. [2]

لقد تأسس نجم شمال إفريقيا كما سبق و ذكرنا بباريس من طرف العمال المهاجرين ،و ذلك سنة 1926م خلافا لبعض الروايات التي ترى أنه تأسس ما بين 1924_1925م[3] بحيث أرجع بعض المؤرخين تاريخ تأسيس النجم إلى سنة 1924م رابطين ذلك بزيارة الأمير خالد إلى باريس ،إذ أنه طرح فكرة إنشاء أول حركة سياسية جزائرية إسلامية ، باسم نجم شمال إفريقيا و تم الاتفاق على هذا الطرح بطريقة الاقتراع و حاز على موافقة أغلبية الحضور [4] و من جهة أخرى ،حاول أبو القاسم سعد الله الفصل بين مؤتمر الشمال الإفريقي المنعقد عام 1924م و بين النجم الذي أنشئ في سنة 1926 بباريس . [5]

---

[1] _ أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية** ، ج2، المرجع السابق ، ص 414 .

[2] _ محمد العربي حرز الله ، **منطقة الزاب مائة عام من المقاومة ا1830_1930م** ،دار السيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008م ، ص 430 .

[3] _ نور الدين حاروش ،**مواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسية** ، ط1 ، دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2011م ، ص68 .

[4] _ أحمد الخطيب ، **حزب الشعب الجزائري** ،ج1 ،ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م ،ص 93 .

[5] _ أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص414 .

و إن تأسيس نجم شمال الإفريقي رسميا كان في فيفري 1926م بباريس ،و أخذ من الأمير خالد رئيسا شرفيا و من جرائد " الإقدام " لسانا ناطقا و أطلق عليها اسم أقدام الشمال الإفريقي و قد ظهر النجم في البداية على شكل جمعية تدافع عن مصاح بلدان شمال إفريقيا الثلاثة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية .[1]

كان الحزب في البداية يمثل العمال التونسيين و المغاربة لكنهم انسحبوا سنة 1927م ليبقى بذلك الحزب الجزائري ،عمل الحزب بينه و بين الحزب الشيوعي الفرنسي لكن الحزب عرف تطورا كبيرا في أفكاره و مطالبه و أبرزها المطالبة بالاستقلال الوطني [2] و في نفس السنة تولى مصالي الحاج رئاسته فأعطاها قوة بما يعرف عنه من قدرة تنظيمية كبيرة و حماسة شديدة للعمل، و هنا يعتبر مصالي الحاج الذي أصبح في فترة من الفترات أبو الوطن الجزائري أو والد الحركة الوطنية الجزائرية .[3]

_ جمعية النواب المسلمين التي أعلن في 18 جوان 1927 عن تأسيسها و هي حركة إصلاحية أعلن رسميا بدار ولاية الجزائر عن تأسيس اتحادية أو جمعية النواب المسلمين الجزائريين و مركزها بشارع عنابة و مهمتها توحيد و تقوية النواب المسلمين الجزائريين في مختلف المجالس النيابية بالقطر الجزائري و ذلك من أجل الدفاع عن مصالح مندبيهم .[4]

_تحرك طلابي في الداخل والخارج من خلال نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين سنة1927م. [5]

---

[1] _ يوسف مناصرية ، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919_1939م** ،وحدة الرغاية للطباعة ، الجزائر ،1988م ، ص71 .

[2] _ نور الدين حاروش ، المرجع السابق ، ص 69 .

[3] _ بسام العسلي ، **نهج الثورة الجزائرية** ، ج8 ،دار النفائس ،لبنان ،1986م ،ص31 .

[4] _ عبد الرحمان بن إبراهيم ،**الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر 1920_1936م**،ج1 ، ط 2 ، وحدة الرغاية للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2008م ،ص 385 .

[5] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 144 .

_ بوادر الصراع بين رجالات الإصلاح الباحثين عن التغيير بأي طريقة كانت ،و رجال الطرق الصوفية الذين يريدون أن تبقي الأوضاع كما هي:

_ الأوضاع الاقتصادية مزرية تفشي البطالة في الصفوف الجزائرية سيطرة المعمرين على الأراضي الزراعية و سيطرتهم على مختل المجالات الحياة .[1]

_ انتشار الأفكار الشيوعية و محاولة هؤلاء إيجاد موطن قدم لهم في الجزائر ،في ظل الصراع القائم بينهم و بين الرأسماليين، في ظل المرحلة الصيفية في الحرب الباردة ما بين 1917_1941م و صدى حركة الأمير خالد في الجزائر في تحريك المشهد السياسي ،في الجزائر رغم قيام فرنسا بطرده منها. [2]

المبحث الثاني: إفتتاح نادي الترقي :

كان نادي الترقي أمنية القلوب المؤمنة في الجزائر ، و كان المثقفون المصلحون سيما في الجزائر العاصمة ، يشعرون بضرورته و أول من عمل لإنشاءه الشيخ توفيق المدني [3]و الوطني الصالح الغيور السيد محمد الأمرابط جمع هذان طائفة من المصلحين في الجزائر العاصمة ، منهم محمد بن ونيش و الحاج بن مماد المنصالي و عمر موهوب و الزواوي الحاج و قدور بن مراد التركي و محمد أزميرلي و غيرهم ، فتفاوضوا في إنشاء نادي يجمع كلمة المسلمين و يحارب الطائفية التي تمزقت في الجزائر ، و

---

[1] _ أحمد توفيق المدني ، **رد أديب على حملة أكاذيب** ، دار الصائر ،الجزائر ، 2005 م ،ص 30 .

[2] _ محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 126 .

[3] _ ولد في 16 جوان 1899م بتونس و هو من أسرة جزائرية مهاجرة إلى تونس بعد ثورة 1871م إنخرط مبكرا في الحياة السياسية التونسية سجن قبل أن يبلغ 20 من عمره 1915_1918م بسبب نشاطه في صلب لجنة الثوريين في 1920م أنشأ مع الأصدقاء حزب الدستور الذي أصبح مديره السياسي بعد طرده من تونس في 1925م أقام في الجزائر و بعد إستقراره في الجزائر سعى إلى إذكاء الوعي الوطني الجزائري من خلال المحاضرات و الخطب و المنشورات المتنوعة و كتب التاريخ .للمزيد أنظر : محمد علي مراد ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925_1940م** ، تر : محمد يحياتن ، ط 2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007م ، ص 137 .

يثقف الجماهير بثقافة الإسلام و يحارب فكرة الإندماج [1] و كل الآفات الخلقية ، التي ينشرها الإستعمار بين المسلمين بكل الوسائل .[2]

أثناء حفل عشاء أقيم بمنزل السيد محمد المرابط من أكبر التجار بالجزائر ،كان ذلك في صيف 1926م بسبب عودة أحمد توفيق المدني إلى الجزائر، و قد ضم 32 رجلا من أعيان الجزائر و فضلائها تداولوا الحديث حول وضعية الجزائر ، و حول حاضرها و مستقبلها و ذكر الفاضل السيد الحاج مماد المانصلي خطب أحمد توفيق المدني بحفل التكريم و جمعيته و ما كان لها من أثر عظيم في نفوس العامة و الخاصة و مما قاله " إنك قد وضعت الأسس يا توفيق فخليك الأن أن تقيم الجدران و كلنا هنا معين لك و مؤيد "و صادق جمع من الحاضرين على كلامه و قال البعض منهم إلا السياسة ففكرت يا توفيق! فرد توفيق بل من الأساس فقبل أ، تتكلموا عن السياسة و ما يليق منها و لا يليق و قبل أن يتشعب بكم الحديث طرائق قداد عن الإقتصاد و إصلاح المجتمع هلا فكرتم في تكوين نادكبير ضخم ، ممتاز ، يقع في أحسن حي و يؤثث أحسن تأثيث يلم شملكم و يجعلكم تجتمعون كل يوم مرغمين فمن هذا الإجتماع تتكون الأفكار و تظهر الآراء و تناقش المشاريع ، و تبدأ الحركات الصالحة فمن رام منكم النهضة الإقتصادية وجد حوله رجال الإقتصاد ، و من رام الإصلاح الإجتماعي وجد من يبحث الإصلاح الإجتماعي فكانت الفكرة حسنة جدا، بل هي كما قال أحمد توفيق " هي فكرة سهلة التنفيذ، قريبة الإدراك يلزمها ثلاثة أمور : المال و عندكم و الحمد لله و الرجال أنتم عصبة قوية من الرجال و العزيمة و فيكم العزائم الصادقة .[3]

---

[1] _ كانت سياسة الإحتلال منذ البداية تخطط لمج الجزائر في فرنسا بعد فرنستها و تنصيرها عن طريق ربطها سياسيا و إداريا بفرنسا و إذابة الكيان الثقافي و الحضاري في الشخصية و منها طبقت فرنسا سياسية الإدماج في الجزائر و فرنست البلاد في حياتهم و لكنها لم تطبق الإدماج في الجزائر بمعنى المساواة بين الجزائريين و الأوروبيين في الحقوق و الواجبات و إنما طبقت الإدماج فقط على الأوروبيين أما الجزائريين فقد أخضعته لقوانين صارمة للمزيد أنظر : عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 75 .

[2] _ أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح** ، ج2 ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988م ، ص 109 .

[3] _نفسه ، ص 110 .

فنشأ نادي الترقي على يد هؤلاء المصلحين الإجتماع فيه كما قال توفيق لم يكن الجزائريين يعرفون الإجتماعات منذ الإحتلال الفرنسي و كانت قوانين الأنديجينا تحرم الإجتماعات فكانت كل الحركات الجزائرية تتسم بقلة النظام داخل القطر الجزائري إلى أن وفقنا الله لوضع معقل بعاصمة القطر الجزائري كان له تأثيره العظيم .[1]

فكان لإنشاء نادي الترقي سنة 1345هـ /1927م فأصبح أكبر قلعة للإصلاح في الجزائر و هو الذي طهر الجزائر من التعصب المذهبي و الجهوي ، الذي يزرعه الإستعمار بكل وسائله ،خلق الأخوة بين الإسلامية ، فإتحدت النفوس و كان مجتمعا للمثقفين المصلحين من كل أنحاء الجزائر و المغرب العربي الكبير .[2]

و إن لجنة إيجاد المحل قد إهتدت إلى أجمل و أبهى موضع يحتل طابقا كاملا ضخما من عمارة تشرف على ساحة الحكومة (ساحة الشهداء الأن) و له قاعة فريدة في إتساعها و ضخامتها طولا وعرضا و إرتفاعا تتسع لنحو ثلاثمائة شخص ، و خلفها أربع قاعات أخرى واسعة فالنادي يستطيع أن يسع في مجموعته نحو 700 شخص بكل سهولة ، فعين محمد المرابط أمينا للمال و إنهال العمال على العمل في همة و نشاط ، ففوجئ سكان العاصمة بين أوروبيين و جزائريين بلوحة كبيرة زاهية الألوان بديعة الخط تمتد فوق كامل و اجه الطابق الثاني تحمل إسم نادي الترقي بالغتين العربية و الفرنسية فقد كان بجانبه الأيمن الأعلى رسم مصحف مفتوح في مكان الصليب الرسمي ، فكان يوما مشهودا .[3]

و أخيرا تأسس نادي الترقي و الذين أسسوه ينتمون إلى سائر العناصر ففيهم القبائلي و العربي ،و أصبح نادي الترقي محل إجتماع لم يسبق له نظير تعارف فيه رجال العاصمة ، و تآلفوا مكان من

---

[1] _ أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 135 .

[2] _ محمد علي دبوز ، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ، ج 2 ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007 ، ص 93 .

[3] _ أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح** ،ج2، المصدر السابق ،ص 113 .

أعضاء النادي الشيوخ و طلبة المدارس العربية و طلبة الكلية الفرنسية و التجار و المحامون و الأطباء و رجال الصناعة و المدرسين و أصبحت اللغة العربية بفضل نادي الترقي ذات مركز في العاصمة و لا يوجد أي نادي في إفريقية الشمالية قام بمثل ما قام به نادي الترقي من محاضرات مختلفة .[1] و كان نادي الترقي قد نظم بين 1927_1929م حولي ثلاثين محاضرة بالعربية و عشرة بالفرنسية و ما يلفت النظر هو أن نادي الترقي كان يشجع الحياة الفنية الموجهة لأداء رسالة إجتماعية و ذلك عند إحتفالاته السنوية .[2]

و جملة أعضاء نادي الترقي يبلغون 270 عضو أغلبهم في العاصمة و بعضهم في مختلف البلاد و أصبحت المحاضرات تلقى به على العموم و يقع عليها إقبال شديد و لا شيء يسر الخاطر و يشرح النفس أكثر من رؤية قاعة نادي الفسيحة مكتظة ، يجمع حاشد ليستمع للمحاضرات المختلفة التي تلقى هناك فهو لم يكد تتم الثانية من سني حياته ، حتى كانت المحاضرات و المحادثات التي ألقيت به تتجاوز الأربعين .[3]

و صار نادي الترقي من أكبر منابع المعرفة و الثقافة الإسلامية ، للخاصة و العامة في الجزائر أكبر مشرف للهداية في الجزائر التي تعتكر فيها أكثر ظلام الجهل و الإلحاد و الفساد و الجمود التي ينشرها الإستعمار الفرنسي ، و صارت بفضله مدينة الجزائر التي كانت محرومة و من أسباب الهداية و الصلاح أحس حظ لأن نادي الترقي قصده العلماء الكبار المصلحين في الجزائر و علماء عديدون من تونس و المغرب الأقصى فألقوا فيه دروسهم و محاضراتهم و أقيمت فيه الحفلات الدينية و الأدبية

---

[1] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 94 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954م** ، ج5 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، (د . ت) ، ص 315 .

[3] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 94 .

في المواسم الإسلامية .[1] و كان من أعضائه الرئيس الأول للنادي هو السيد محمد بن ونيش و الأمين المال كلف به محمد بن مرابط .[2]و باقي الأعضاء أحمد توفيق المدني و عمر الموهوب و الحاج الزواوي و محفوظ بن التركي و عباس التركي و إبراهيم الموهوب و حمدان بن رضوان و محمود بن صيام .[3]

المبحث الثالث : أهداف النادي :

كللت الحركة الإصلاحية نهاية العشرينات من القرن الماضي بنجاحات هامة على مستوى التطور الفكري و النضج السياسي و هذا خاصة في عام 1927م هذه السنة التي تمثل رمزا عاما في تاريخ الحركة الوطنية فهي تمثل مرور مائة سنة على ضرب الحصار الفرنسي على الجزائر و هو حصار الذي انتهى بالاحتلال و تعتبر سنة 1927م رمزا آخر لنهضة الجزائر أيضا فهي السنة التي أعلن فيها زعماء نجم شمال إفريقيا عن مطلب الاستقلال و ظهرت أيضا جمعية المصلحين كما أنها هي السنة التي ولد فيها نادي الترقي [4] فقد كان النادي المنتدى الفكري لطبقة المثقفين المشيعين بالروح الإسلامية العربية التي من خلال محاضراتها، انطلقت الدعوة إلى تنشئة الجيل الجزائري تنشئة إسلامية عربية وطنية و بعث التاريخ الوطني و كذلك كان يسعى نادي الترقي محاربة البدع للتمسك بالكيان الجزائري . [5]

فكان هذا النادي يسعى إلى نشر مختلف الثقافات باللقاءات للمثقفين من كل الجهات المختلفة فقد كانت تدعو إلى القومية العربية الإسلامية بإلقاء فيه المحاضرات و إقامة الحفلات الدينية و في جملة القول كان هذا النادي العمل الإيجابي الأول لتحقيق وحدة الفكر الجزائري و فيه وضعت البذرة

---

[1] _ محمد علي دبوز ، المرجع السابق ، ص 94 .

[2] _ أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح** ، ج 2 ،المصدر السابق ،ص 111 .

[3] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 160 .

[4] _ أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج8 ،المرجع السابق ،ص 416 .

[5] _ إسماعيل زوليخة ، المرجع السابق ، ص 409 .

الصالحة للنهضة الجزائرية لكي تخرج إلى حيز التنفيذ[1] و كما كان من هدف النادي هو الحفاظ على التراب الجزائري في مواجهة سياسة فرنسا . [2]

فالنادي هو الذي طهر الجزائر من التعصب المذهبي و الجهوي الذي يزرعه الاستعمار بكل وسائله و خلق الأخوة الإسلامية فاتحدت النفوس ،و كان مجتمعا للمثقفين المصلحين من كل أنحاء الجزائر و المغرب العربي الكبير فتعاونوا من خلال هذا النادي و تحابوا و تفاوضوا فأصبحت كلمة نادي الترقي مرادف لكلمة الإصلاح لما أصبح قلعة المصلحين يوجهون منه ضرباتهم إلى الفساد الخلقي و التعصب المذهبي و إلى الإلحاد و الجمود فيقضون أركانها و تآخت الجزائر و تعانقت نفوسها، لما تعارضت في نادي الترقي و فضح هذا الأخير أكاذيب الاستعمار التي كان يفرق بها بين الجزائريين فاتحدت الجزائر فصارت أمة واحدة تقف في وجه الاستعمار و تثور عليه و تنتصر عليه بفضل اتحادها و في رحاب النادي تآلفت جماعة من شباب الجزائر العاملين المثقفين المصلحين و تآزروا في الجهاد لفائدة الإسلام و الجزائر و المغرب كان على رأسهم الشيخ أحمد توفيق المدني هذا الرجل العظيم الذي هو من بقية السلف الصالح من علمائنا العاملين في الشمال [3] فبتمركز النادي و استقراره و عظم أمره بحيث كان ميلاد جديد للقومية الجزائرية بعد أن قضى عليها الاستعمار المحاضرات .[4]

ومن بين الأهداف التي ذكرها الوناس الحواس في كتابه " دور نادي الترقي في الحركة الوطنية " أنه كان مركز إشعاع ديني و فكري تتحدد فيه المناهج و الوسائل لمكافحة الاستعمار و مركز تأسيس الجمعيات و النوادي الأخرى و احتضان مختلف الأنشطة الجزائرية في اتجاهاتها المختلفة ،و كذلك

---

[1] _ بكار العايش ، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937_1939م** ،دار شطايبي للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2013م ،ص76 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية** ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 146 .

[3] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 95 .

[4] _ أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح**، المرجع السابق ، ص 114 .

مركز للحوار في القضايا الأدبية و السياسية و المحاضرات العلمية كما كان مكان لقاء مع الزوار العرب من علماء و أدباء و شعراء خاصة الوافدين من المشرق العربي و دعم وتنشيط و توجيه حركات التعليم العربي الحر و همزة وصل بين المدرسة و المسجد لأن هناك أعداد هائلة من الشباب الجزائر عالم يجد المشايخ و رجال الإصلاح لتبليغهم مبادئ الإسلام و الثقافة العربية، و كان يقوم بتهذيب الشباب و توجيهه توجيها عربيا إسلاميا و مقاومة سياسة التجنس و الاندماج و محاربة التنصير و. التبشير الديني و كذلك محاربة الطائفية و إنشاء المنتديات و البنوك الإسلامية و مناقشة الأوضاع التي آلت إليها الجزائر . [1]

كما ساهم النادي من الناحية الأدبية في ظهور الخطبة الإصلاحية فقد عرف النادي عدة خطباء و كان أبرز الخطباء بالنادي : الشيخ الطيب العقبي و الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس و أحمد توفيق المدني و بروز في عدة مناسبات و احتفالات سنوية ،كما ساهم النادي في انتشار الشعر في شتى أنواعه و أشاد الشعراء بمساهمة النادي . [2]

كان علمائنا الأعلام مثالا للتضحية لقد وهبوا نفوسهم و أعز ما يملكون للأمة بالجهاد في سبيل الله لنصرة الدين و كان لا يشغل بالهم في ليلهم ونهارهم إلا مشاكل الأمة و الإصلاح الذين يقومون به و أوقاتهم عامرة بالتدريس و الوعظ و الكتابة لا يهمهم من أمور الدنيا كلها، إلا ما يفيد النهضة و كانوا لا يبالون بأنفسهم يجعون هم و لا يجوع تلاميذهم و قد اتخذ المستعمرون كل وسيلة لإرغامهم بالأموال الطائلة و الوظائف فاحتقروا كل المغريات و رأوها عار و لا تبدو شجاعة علمائنا و أقطاب نهضتنا في جهادهم الاجتماعي و مهاجمتهم للفساد بكل أنواع السلاح و هو قلة عزلاء إلا من قوة الله تعالى و لا في جهادهم السياسي، و لكنها تبدوا أكثر في مشاريعهم الخيرية الكبيرة التي أنشؤوها و المساجد التي تشيدها و غير ذلك من أعمال البر التي أنهضت الجزائر و جددتها و أوفقتها

[1] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 158 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص 107 .

على قدميها و من أبرز هذه الشخصيات العلامة و المصلح " الطيب العقبي "رائد الإصلاح يجب علينا نفي لقادة نهضتنا .

المبحث الرابع : شخصية الطيب العقبي

أ_ أسرته :قبل الحديث عن مولد العقبي و نشأته نتعرف على نسبه و أسرته فالعقبي من منطقة الأوراس فالاسم الحقيقي للعقبي هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح [1]و يطلق على كل من ينتمي إلى هذه الأسرة ابن الحاج صالح إلى يومنا هذا .

أما لقب عائلته فهو إبراهيم من فصيلة محمد بن عبد الله إحدى بطون قبيلة أولاد عبد الرحمان [2] و الظاهر أن نسب العقبي ينحدر من أصل أمازيغي و يسمى اليوم عندنا بالشاوية .[3]

و هذا حسب رواية البعض و هو ما ذهب إليه المؤرخ دبوز في كتابه أيضا و كما هو معلوم فإن العائلات الجزائرية لم يعرف معظمها الاستقرار و فضلت الهجرة سواء الداخلية أو الخارجية بسبب الإجراءات التعسفية الفرنسية و لذلك انتقلت قبيلة أولاد محمد بن عبد الله إلى منطقة الأوراس من الزمن القديم و اختلطت هذه القبيلة مع قبيلة أولاد عبد الرحمان ،و امتزجت بها و صارت جزء منها[4] و لذلك فإن سلالة العقبي هي مزيج بين قبيلتين هما : قبيلة عبد الرحمان و فبيلة الحميد بن عبد الله و الظاهرة أن عائلة ابن الحاج صالح نشأت في منطقة الأوراس ثم فصلت الهجرة إلى منطقة سيدي عقبة

---

[1] _ محمد الهادي الزهراوي ، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر** ، ج1، ط1 ،المطبعة التونسية ، تونس ،(د . ت)، ص 125 .

[2] _ أولاد عبد الرحمان قبيلة من قبائل منطقة الأوراس استقرت في منطقة جبل الأحمر خذو في الجهة التي تسمى اليوم كباش و قد اشتهرت هذه القبيلة بالبطولة وهي التي آوت الحاج أحمد الباي أثناء صراعة ضد الغزاة للمزيد **أنظر** : محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 104 .

[3] _ محمد الهادي الزهراوي ، المرجع السابق ، ص 125 .

[4] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 104 .

و الإستقرار بها و أن الطيب العقبي [1]بن محمد لقب بالعقبي نسبة إلى مسقط رأسه سيدي عقبة [2] و والدته فكانت السيدة " باية " بنت محمد من أسرة آل خليفة جاء بها والدها من بلدة ليانة بالزاب الشرقي و سكن مدينة سيدي عقبة، و يبدوا أن عائلة العقبي عرفت بالتدين و التقوى ، و القيام بالعبادات و كانت عائلة شريفة و احتلت بذلك مكانة محترمة في المجتمع و أصبح الجميع يولي لعائلة العقبي الطاعة ، و يلتمس بها التبرك [3]

ب_ مولد ونشأة الطيب العقبي:

ولد هذا العلامة المصلح بقرية سيدي عقبة مدينة بسكرة جنوب قسنطينة في ليلة 15 جانفي 1890 و شاءت الأقدار أن يكون من مواليد العقد التاسع عشر من القرن الماضي و هو العقد الذي ولد فيه كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس و الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و الأمين العمودي [4]

و أمضى العقبي جزءا من طفولته الأولى في مسقط رأسه سيدي عقبة [5] و لذلك تضافرت عوامل عديدة في تكوين شخصيته منها الوراثية أو المكتسبة لأن الطفل جوهرة نفسية و هو قابل لكل نقش و مائل إلى ما يميل إليه فإن عود الخير و علما نشأ عليه و سعد و أن عود الشر شقي و هلك [6]

_ و لذلك تضافرت عوامل عديدة كما قلنا في شخصية العقبي منها :

---

[1] _ أنظر الملحق ، رقم 02 ، ص 98 .

[2] _ أحمد مريوش ، **الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية** ، دار هومة ، الجزائر ، (د . ت) ، ص28 .

[3] _ محمد علي دبوز ، المرجع السابق ، ص 106 .

[4] _ عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ط2 ،دار مداد ، (د .م .ن) ،2009م ، ص 96 .

[5] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 28 .

[6] _ أبو الحامد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ،ج3 ،دار المعرفة ،لبنان ، (د .ت) ،ص72 .

التربية الأسرية :

لقد ترعرع العقبي و نشأ وسط أسرة متواضعة عرفت بالورع و التقوى و قد أورثت تلك الصفات الحميدة [1] لإبنها فكانت أمه متدينة محبة للعلم فلقنت إبنها تلك الخصال الحميدة فتربى العقبي يتيما غريبا لا يحوله و لا يكفله غير إمرأة كنساء أهل أهل البلد و لولا فضل الله عليه و عنايته له [2]

و أشار في قوله " أجبني ربي فأحسن تأديبي "ولولا فضل الله علي و عنايته لي صغيرا يتيما لما كنت هديت سواء السبيل " [3]

البيئة الإجتماعية :

مما لا شك فيه أن مرحلة الصبا التي قضاها العقبي في مسقط رأسه سيدي عقبة هي مرحلة أقرب إلى البداوة منها إلى الحضارة [4]

كما قال مالك بن نبي كان الشيخ الطيب العقبي في نظري بدويا [5]ولقد تركت تلك المرحلة بصماتها على نفسية العقبي إذا كانت البيئة شبه الصحراوية أكسبت صاحبها نمطا معيشيا نشيطا بالضافة إلى أن سيدي عقبة بيئة عربية إسلامية حافظت على أصالتها و لم تتأثر بالحضارات الغربية الدخيلة كباقي المدن الشمالية إذ بها ضريح الصحابي الجليل " عقبة بن نافع " الذي يمثل رمز الإسلام ووسط هذا الجو الخالي من المؤثرات الدخيلة تربى العقبي تربية الأولى و نشأ وسط مجتمع كما أن العقبي دخل الكتاتيب القرآنية في سنه المبكر على غرار تقاليد المنطقة و هي سنة حميدة ما تزال

---

[1] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ،ص29 .

[2] _محمد الطاهر فضلاء ، **الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر** ، مديرية الدراسات التاريخية و إحياء التراث ، الجزائر ، 1985م ،ص 19 .

[3] _ محمد الهادي الزهراوي ، المرجع السابق ، ص 127 .

[4] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 29 .

[5] _ مالك بن نبي ، **مذكرات شاهد القرن** ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ،1969م ، ص 132 .

شائعة إلى يومنا هذا [1]و درس على أيدي أساتذة أكفاء أمثال الشيخ محمد عبد الله الشنقيطي [2] الذي أخذ عنه السيرة النبوية و معرفة أنساب العرب و أديبهم الجاهلي و قد تأثر العقبي كثيرا بأستاذه الذي لقنه الأخلاق و العلم و مكنه من قواعد الأدب و عرفه على سيرة **النبي صلى الله عليه و سلم** و لذلك فقد ظل العقبي على إتصاله بأستاذه بعد عودته إلى الجزائر [3] و درس العقبي أيضا على يد الشيخ حمدان الونيسي و أخذ عنه العلم و الأخلاق و كان لأستاذه الونيسي أثره الكبير في تعليمه و تربيته مما كان لشيخه من الدراية الواسعة عن أوضاع الجزائر خاصة و أن هجرة الونيسي كانت من وراء مضايقات السلطة الفرنسة له في الجزائر . [4]

ج _ العوامل المؤثرة في شخصيته :

_ العامل الأسري و الاجتماعي :

لقد استكمل العقبي مرحلة طفولته الثانية في الحجاز و أمضاها بالمدينة المنورة و كانت طبيعة المنطقة تتشابه إلى حد كبير مع طبيعة سيدي عقبة بالجزائر و تبقى الفروق بينهما في مستوى المعيشية للأفراد و كذا الروابط العائلية و الصلات الاجتماعية .

و المدينة المنورة تمثل إحدى البقاع المقدسة و بها مآثر الرسول صلى الله عيه و سلم و بالمدينة ظهرت النواة الأولى لتأسيس الدولة الإسلامية بعد تآخي المهاجرين و الأنصار و بها بني أول مسجد في الإسلام و هو مسجد قباء لعلى كل ذلك لم يكن بعيدا عن تربية العقبي و سماعه عن هذه المآثر سالفة الذكر و خصوصا أن العقبي سمع في طفولته الأولى عن تاريخ الصحابة كما هو الشأن عن

---

[1] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 30 .

[2] _ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي أديب و شاعر ولد في شنقيط ، أقام في مصر ثم رحل إلى مكة المكرمة و إتصل بمحمد عبده و توفي بالقاهرة 1940م للمزيد أنظر :عمر رضا كحالة ، **معجم المؤلفين** ، ج12 ، (د. د .ن) ، سوريا ،1957م،ص 313 .

[3] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 107 .

[4] _ محمد المهدي ، **تاريخ قسنطينة أم الحواضر في الماضي و الحاضر** ، مطبعة العث ، قسنطينة ، 1980م ، ص318 .

ضريح سيدي عقبة، و نحن هنا نورد هذه المقارنات لا شيء سوى لأثرها عن التنشئة الاجتماعية للطيب العقبي أكسبته الخصال الحميدة خصوصا بعد ملازمته للحرم النبوي الشريف معظم أوقاته أيام التلمذة و التمدرس .[1]

و بالرغم توفر العوامل البيئة في تكوين شخصية العقبي فإن هذا الأخير تربى محروما من الحنان الأبوي عاش يتيما و عصف به حوادث منذ شبابه ففي أكتوبر من سنة 1901م فقد العقبي والده و هو فتى مراهقا لم يتجاوز الحادية عشر و لا شك أن هذا السن لا يؤهله كخوض غمار الحياة و في ظل أشد الحاجة إلى الرعاية الأبوية .[2]

تأثر العقبي بالحركة الوهابية :

لقد تربى العقبي في بيئة إنتشرت فيها الحركة الوهابية فيما يبدو عن مبادئها و أفكارها و اتضح ذلك في سلوكه الإصلاحي الصريح و المتطرف أحيانا و لباسه الخاص ، حتى لقبه البعض بالوهابي و أطلقوا تسمية الوهابية على جمعية علماء المسلمين .

و أخذ العقبي بمبادئ محمد بن عبد الوهاب التي ترتكز أساسا على أخذ الأحكام من الكتاب و السنة و قد عبر العقبي على مفهوم الوهابي الذي آمن به و الذي يدعو إليه بقوله " و إذا كانت الوهابية هي عبادة الله وحده بما شرعه لعباده ، فإنها هي مذهبنا و ديننا و ملتنا و عليها نحيا و عليها نموت و نبعث إن شاء الله من الآمنين و إن تكن الوهابية شيئا آخر غير هذا فإننا منها بريؤون و عنها بعيدون .[3]

---

[1] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 107 .

[2] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ،ص 33 .

[3] _ نفسه ،ص 38 .

و يبدو أن العقبي قد تأثر بالفكر الوهابي حتى في أشعاره و أدبه و تجلى ذلك في غزارة شعره الديني بالجزائر في مرحلة العشرينات و نلمس ذلك في قوله :

لم أطف قط بقبر لا ... ولا أرتجي ما كان من نوع الجماد

لست أكسو بحرير جدثا نخرت أعظمه من عهد عاد [1]

أساتذته و توجيههم له :

إذا كانت التربية هي عملية تعديل السلوك فإن التعليم هو إكتساب المعرفة و الطيب العقبي نشأ وسط بيئة ثقافية إذ أدخلته عائلته إلى الكتاتيب القرآنية لإستكمال حفظ القرآن الكريم الذي حرم منه في الجزائر و بالمدينة المنورة حفظ الطيب العقبي القرآن الكريم على أيدي معلمين مصريين و لم يقتصر العقبي القرآن بل درس العلوم الدينية و تعلم التجويد و أتقنه و أصبح من المجودين المرموقين و قد مكنه رصيده الثقافي من متابعة دراسة الشريعة و العلوم الإسلامية و الرياضيات و الآداب .[2]

إن المدينة المنوة قبل الحرب العالمية الأولى لم تكن تتوفر فقط على حلق العلم و التدريس في المسجد ، بل كانت أيضا تغص بالمكتبات الجامعية التي أسهمت في إثراء الثقافة و من هذه المكتبات نجد مكتبة شيخ الإسلام " عارف حكمت " و مكتبة " السلطان محمود " و مكتبة الشيخ العزيز " الوزير التونسي " كما توجد مكتبات الخواص الغنية بالمحفوظات كمكتبة " آل صافي " و غيرهم .

و في وسط هذا الجو المفعم بالثقافة في المدينة المنورة درس العقبي بالحرم النبوي الشريف ، كما لا يستبعد أنه قد عاين المراكز الثقافية التي إستهترت بها المنطقة و أخذ من مكتباتها و قد عبر العقبي عن ذلك الأثر الذي تركته عدة محطات في نفسه في إستجواب له أجراه معه أحد الصحافيين

---

[1] _ مبارك بن محمد الميلي ، **رسالة الشرك و مظاهره** ، ط 1 ، المطبعة الإسلامية ،(د .م .ن) ، 1937م ،ص 317 .

[2] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 106 .

الفرنسيين المدعو جان بيدون فقط طرح هذا الأخير على الطيب العقبي سلسة من الإستفسارات تدور حول العوامل التي أثرت في تكوينه الشخصي و تحصيله العلمي. [1]

هجرته العائلة إلى الحجاز :

أمضى العقبي جزءا من طفولته في مسقط رأسه ثم إشتدت هجرته مع عائلته سنة 1895م إلى الحجاز و إستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه الأول بها و أخذ من مشايخها مختلف العلوم الإسلامية التي كانت تدرس بالمسجد النبوي و هناك نشر في الصحف عدة مقالات في الدين و السياسة جلب له مشاكل مع السلطات العثمانية، و التي نفته إلى الأناضول إلى تركيا سنة 1918م و عاد إلى مكة المكرمة و أشرف على إدارة المطابع منها المطبعة الأميرية في حكم الحسين بن علي شريف مكة ثم عاد الطيب العقبي رفقة البشير الإبراهيمي [2] إلى الجزائر [3] و رحبت به الجزائر على بساط الشعر و الخطابة و الكتابة و بعد أن كان قد تأثر بالأفكار القومية و الدعوة الإصلاحية في المشرق العربي [4] و قد ظل الطيب العقبي في بسكرة، و منها كان يبث أفكاره عن النهضة العربية و الجامعة الإسلامية و الإصلاح الديني و الإجتماعي و إلتف حوله جماعة من الأدباء ،و المصلحين مثل الشاعر محمد آل الخليفة و قد إشتركوا في إنشاء صدى الصحراء سنة 1926م . [5]

---

[1] _أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 35 .

[2] _ يعد من أعلام التجديد الإسلامي الحديث و مصلحا من كبار المصلحين مع عبد الحميد بن باديس و أسسوا جمعية علماء المسلمين سنة 1931م و أنشأ جريدة الشاب المسلم رحل و قضى حياته جهادا متواصلا و عملا دؤوبا و إخلاصا ثم نفي إلى مدينة أفلو و بعدها رحل إلى المشرق ليعود إلى الجزائر بعد الإستقلال سنة 1964م للمزيد أنظر : محمد دراجي ، المرجع السابق ، ص 93 .

[3] _ عمار عمور ، **الجزائر بوابة التاريخ** ، المرجع السابق ، ص 347 .

[4] _ صالح الخرفي ، **صفحات من الجزائر دراسات و مقالات من 1962_1972م** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1973م ، ص283 .

[5] _ أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج 2، المرجع السابق ، ص 393 .

كانت تصدر في بسكرة و كان جهازها التحريري يضم نخبة من المثقفين الذين ساهموا في إنشاء صحافة عربية في الجزائر و أبرزهم أحمد بن العابد العقبي و الشاعر محمد آل الخليفة [1]و في سنة 1927م أسس الطيب العقبي جريدة الإصلاح في بسكرة فكانت إحدى الصحف التي رفعت راية الريادة في إيقاظ النهضة الفكرية الإصلاحية [2] وكان ذلك رفقت الشاعر" محمد آل الخليفة [3]"و" محمد أمين العمودي [4] " داعيين في ذلك إلى قيام نهضة عربية إسلامية بعيدا عن الخرفات و الشعوذة و التمسك بتعاليم الإسلام الصحيحة انطلاقا من القرآن الكريم و السنة النبوية [5] وكذلك نجد المنتقد التي تعتبر فاتحة الصحف الإصلاحية بالجزائر و نقطة التحول إذ جعل الأستاذ عبد المالك مرتاض تاريخ صدورها في 2جويلية 1925م البداية الحقيقية للنهضة في الجزائر و قد أسسها الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس [6] و أسند إرادتها للسيد أحمد بوشمال و دامت أربع أشهر توقفت في 26 أكتوبر 1952م .

---

[1] _ مجموعة من المؤلفين ، **الإعلام و مهامه أثناء الثورة** ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م ، ص 354 .

[2] _ عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 96 .

[3] _ ولد في عين البيضاء عام 1904م زاول دراسته العربية في مسقط رأسه ثم في بسكرة حيث عاد ليقيم بها كان تلميذ الشيخ الطيب العقبي بدأ حياته المهنية في الصحافة في بسكرة 1926م و إنظم إلى فريق صحافي محلي كان يصدر جريدة صدى الصحراء للمزيد أنظر : محمد علي مراد ، المصدر السابق ، ، ص121 .

[4] _ كان مكن المصلحين الجزائريين القلائل ذوي الثقافة كان يشغل وكيل قضائي في المحاكم الإسلامية بعد أن إشتغل في الصحافة العربية ببسكرة في فريق صدى الصحراء ثم إلى جانب العقبي في صحيفة الإصلاح 1927م أقام في العاصمة حيث كانت الحركة الإصلاحية تسعى إلى تعزيز قواعدها و إنضم إلى جمعية العلماء المسلمين في عام 1931م للمزيد أنظر : محمد علي مراد ، المصدر السابق ، ص 131 .

[5] _ عمار عمور ، المرجع السابق ، ص 348 .

[6] _ هو صحفي قدير و ظف القلم و القرطاس لبلوغ مآربه في إيقاظ الحس الوطني و الديني وهو مجاهد كبير و هو شاعر فرهف الإحساس فهو مصلح إجتماعي سخر قدراته لمحاربة مظاهر التدهور الاجتماعي في الأمة الإسلامية كان حاضر عنده في كل ما كتب من بحوث و مقالات و أن مواقفه السياسية كانت مبينة على مواقف ثقافية فكرية للمزيد أنظر : محمد الدراجي ، المرجع السابق ، ص 37 .

و بالرغم من قصر المدة و التجربة الأولى فإنها تعتبر بمثابة النادي الثقافي و الأدبي ،الذي تجمعت فيه أقلام الشباب كتابا و شعراء فإليها يرجع الفضل في إحتضان الأدباء الجزائريين على ما يجد في عالم الأدب العربي من إنتاج جديد و من أبرز كتابها هم "الطيب العقبي" و "مبارك الميلي " .[1]

كان الطيب العقبي يكتب في جريدة الشهاب بحيث نشر مقالاته الفذة و قصائده المثيرة التي تدور غالبا في فك الإصلاح العقائدي تلك المقالات، التي كانت توصف بالمقالات النارية لإنها كانت تهدم صروح ضلالات الطرقية صرحا تكشف عن إنحرافها عن الصراط المستقيم ومخالفاتها جوهر الدين .[2]

_ نشاطه في العاصمة :

في الوقت الذي تأسس فيه نادي الترقي سنة1927م و في ظل هذه الظروف و الأوضاع تحسن أعيان العاصمة لحركة الإصلاح الإسلامية و سار في هذا الإتجاه الإصلاحي مجموعة من رجال العلم و لعلى لإنتقال الطيب العقبي إلى العاصمة في أواخر سنة 1929م الدور البارز في بعث حركة الإصلاح ،من خلال الخطب التي كان يلقيها في نادي الترقي بالعاصمة، و قد أثر الشيخ العقبي من خلال خطبة على أعيان العاصمة، و شيوخ الطرق و الزوايا و من ثم تزكيته للخطابة و الدعوة [3] و كان الطيب العقبي شخصية علمية ممتازة كما كان خطيبا يستطيع أن يحرك أوتار الجماهير و عواطفهم بفصاحة لسانية و يوجههم حيث يريد .[4]

---

[1] _ محمد صالح الخرفي ، **تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر** ، دار حلب للطباعة و النشر ، (د .م .ن) ، (د.ت) ،ص 33 .

[2] _ جورج الراسي ، **الدين و الدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر** ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008م ،ص 197 .

[3] _ رشيد مياد ، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار شطايبي ، الجزائر ، 2013م ، ص75 .

[4] _ تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبد الجميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ، ط1 ،دار موفم للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2009م ،ص 49 .

لقد إستقر الطيب العقبي عام 1926م و أسس نادي الترقي و كان من الأعمال التي يقوم بها الدعوة إلى الإصلاح الأوضاع الدينية و الإجتماعية [1] فلما أنشأ الأعيان المصلحين في الجزائر نادي الترقي و رأوا إقبال الجماهير الغفيرة عليه لسماع ما يلقي فيه دروس الوعظ أحيانا و شاهدوا الآثار القومية لتلك الدروس في المجتمع الجزائري لسماع الوعظ و معرفة دينية شعروا بالحاجة إلى واعظ كفئ يرابط في النادي فوجدوا هذه الكفاءة في الشيخ الطيب العقبي [2] لإنه كان سريع الكلام و حاد العبارة و من هنا تم تعيينه خطيب مدرس مفكر في نادي مهمته المحاضرة الأسبوعية و المسامرة اليومية فيجمع الناس على الإصلاح و يرفع شأن التفكير و يقود العامة إلى الطريق الأقوم [3]

_ دور الطيب العقبي في نادي الترقي :

كما سبق و ذكرنا لقد تحسن أعيان العاصمة لحركة الإصلاح الإسلامية التي أصبحت حديثة العامة في أواخر العشرينات و سار في هذا الإتجاه الإصلاحي مجموعة من رجال العلم والإيمان و تمكن هؤلاء من تأسيس نادي الترقي الذي فتح أبوابه في 13 جويلية 1927م [4] و كان أول محاضر بالنادي هو ابن باديس . [5] [6]

---

[1] _ عثمان سعدي ، **الجزائر في تاريخ من عصور القديمة و حتى سنة 1954** ،ط 1 ،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011م ،ص 685 .

[2] _ محمد علي دبوز ، المرجع السابق ، ص 115 .

[3] _ أحمد توفيق المدني ،**مذكرات حياة كفاح** ،ج 2 ، المصدر السابق ، ص 183 .

[4] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 128 .

[5] _ ولد عام 1889م كان من رواد المفكرين و كان رفيق البشير الإبراهيمي صديقه و رفيقه في الكفاح سافر ليواصل دراسته في جامع الزيتونة بتونس و درس في الجامع الأخضر بقسنطينة ورفض أشكال المسح الثقافي و أبان عن استعداده للكفاح و تحفزت للقتال للمزيد أنظر : بوعلام بوسايح ، المرجع السابق ، ص264 .

[6] _ أنظر الملحق ، رقم 03 ، ص 99 .

وقد تحدث في محاضرته عن النوادي عند العرب و المسلمين و أثرها في بعث إحياء الحياة الفكرية و التربوية عند سائر الأمم و الظاهر أن مهمة العقبي في النادي لم تكن مهمة يسيرة فقد كانت عبارة عن إمتحان عسير له في حياته الإصلاحية الإن العقبي تربى في مناخ خال من العجمية اللسانية من خلال ما وجد عليه المجتمع العاصمي في تركيبته الاجتماعية و اللغوية و النفسية هذا بالإضافة إلى صعوبة النشاط الدعوي الذي سيقوم به العقبي داخل العاصمة قريبا من الهيئات الفرنسية و رجال الدين و الموظفين و لذلك إعتبر قدوم العقبي إلى العاصمة بمثابة إحدى المهمات الكبرى في الحياة الإصلاحية في الجزائر .[1]

و منه أصبح الطيب العقبي خطيب للنادي و بدأ في نشر الحركة الإصلاحية متطرقا للأوضاع الإجتماعية و الدينية والثقافية ،و قد قدرت محاضرات العقبي الأسبوعية بالنادي أكثر من خمس محاضرات هذا علاوة على الحلقات و الندوات التي كان يعقدها من حين لآخر مع جماعة النادي و بعض الأعيان من مختلف الولايات الأخرى و كلها تعالج الطرح الجديد للإصلاح و لم يقتصر نشاط الطيب العقبي على النادي بل تعداه إلى إلقاء الدروس و المحاضرات و تفسير القرآن في الجامع الجديد بعد صلاة العصر من كل يوم أحد و تلقى العقبي من المشاق ما تلقاه ابن باديس في قسنطينة عند بداية عمله الإصلاحي في المسجد الكبير من طرف المفتي ابن الموهوب إذ إعترض طريق العمل الدعوي الذي بدأه العقبي رجال الدين الموظفون و على رأسهم المفتي محمود كحول الملقب بإن الدالي و الظاهر أن تواطئ إبن الدالي مع الإدارة الفرنسية قد أدى إلى منع العقبي من التدريس و إقتصر نشاطه على نادي الترقي لاستقلاليته عن الإدارة الفرنسية و قد تمكن العقبي من ترويض العصمة و إخراجها من فوضتها و إستطاع أن يجذب تلك العصابات الخارجية عن الشرع .[2]

---

[1] _ أحمد مريوش ،المرجع السابق ، ص 129 .

[2] _ نفسه ، ص 130 .

_ كانت دعوة الطيب العقبي في هذا الإتجاه صريحة فقد دعي إلى الإبتعاد عن الشرك و الخرفات و إتباع الدين و القرآن الكريم و أضي العقبي في هذه المرحلة العالم و المصلح الدعية الأول الذي أفزع الإستدمار و هز عروشهم و نزع تجانهم عن رؤوسهم و زلزل الأرض لسماع أمور دينهم و إصلاح أحوالهم و هكذا بوصول الشيخ الطيب العقبي للعاصمة عرفت الأمة الجزائرية و جها جديدا للحياة الفكرية و الثقافية لم تألفه و لم تعرف له مثيل من قبل .[1]

و قد تمكن العقبي من إصلاح أوضاع العاصمة و إخراجها من الفوضى التي كانت تعيشها و إستقطب الكثير من الجزائريين الذين تركوا المخامر و أماكن القمار و إستطاع شد إنتباه العصابات و قطاع الطرق و هذا من خلال دعوته المرتكزة على إتباع القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و ترك الشرك و الخرفات و عليه جعل العقبي من النادي كما يذكره الأستاذ مريوش ملتقي الجمع و مريض الأشبال إذ نوقشت فيه القضايا العلمية و الدينية والاجتماعية و السياسية حول مستقبل الأمة [2] كما إستقطب إليه المحامون و الأطباء و المثقفين بالثقافية الفرنسية و ربطهم بالهوية الإسلامية [3]لقد كانت الفئات الشعبية و العناصر العمالية قليلة العدد نسبيا تستهويها خطب الشيخ الطيب العقبي في المسجد و أحاديثه في نادي الترقي . [4]

و أحمد توفيق المدني أشاد بأهمية نادي الترقي في عهد الطيب العقبي و اعتبرها نواة جديدة للقومية الجزائرية و أن نادي الترقي احتضن ميلاد هيئات عديدة ساهمت في تعزيز المسار الوطني و من هذه الهيئات جمعية علماء المسلمين و الجمعية الخيرية الإسلامية و تأسيس لجنة إعانة فلسطين . [5]

---

[1] _ رشيد مياد ، المرجع السابق ، ص 77 .

[2] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 131 .

[3] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 116 .

[4] _ محمد الميلي ، المرجع السابق ،ص 230 .

[5] _ أحمد توفيق المدني ،**مذكرات حياة كفاح** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 144 ،

و مما لا ريب فيه أن هذا العمل الجاد الذي أدخله الطيب العقبي على نادي الترقي فقد حرر العقول و أبعدها عن سياسة التنويم و كل ذلك أزعج الإدارة الفرنسية و أثار غضب المحافظين الجزائريين. [1]

إن التركيز على دور الطيب العقبي في النادي هو نتاج العمل الذي قام به و النتائج التي حققها على العديد من الأصعدة و خير دليل على ذلك ما آل إليه النقابي الشهير محمد نافع الملقب بموسكو من أراذل العاصمة ثم تاب إلى الله على يد العقبي و إبتعد عن شرب الخمر و المخدرات و تحول إلى مناضل يدافع عن حقوق العمال حتى أصبح زعيم عمال الميناء و ممثليهم النقابي و أقلق بعمله هذا الإدارة الفرنسية . [2]

و هذا إن دل شيء إنما يدل على عمل الكبير الذي كان يقوم به من خلال مرابطته في نادي الترقي و إستقطاب اللصوص و قطاع الطرق و رجال العصابات و إنقلاب هؤلاء إلى العمل الخيري النقابي فيكون له انعكاسات إيجابية تعود بالمنفعة على الحركة الوطنية و نشر الوعي و منه نجد أن النادي من خلال خطاباته و محاضريه ورواده فقد إستقطب العدد من الأنصار للحركة الإصلاحية كما أسهم النادي في تعميق الهوية العربية الإسلامية و تقوية الوزارة الثقافي و إحياء اللغة العربية و جعلها لغة الخطابة و الحوار و التعامل مما أدى إلى إنتشارها في إحياء العاصمة و بين الأهالي و هكذا أبعد التغريب الذي مارسه الإستعمار على سكان العاصمة . [3]

---

[1] _ أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، ج 2 ،المرجع السابق ، ص 43 .

[2] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 131.

[3] _ نفسه ، ص 132 .

ومما سبق نستنتج أن نادي الترقي كان يبذل جهودا جبارة في الحفاظ على اللغة العربية و الهوية الوطنية من خلال نشاطاته المختلفة فلقد نجح في ربط علاقات ثقافية بين الجزائريين و الأمة العربية كما أخرج المجتمع الجزائري من عزلته و نجح في تحقيق بعض أهدافه كانت كلها في خدمة الشعب و الوطن و الدين : منها نشر التعليم العام و دعم التجارة و الصناعة و الفنون ، بإضافة إلى تثقيف الجماهير ثقافة إسلامية كما سعى إلى محاربة الاندماج و إثبات الشخصية الإسلامية الجزائرية و بلورة الوعي الوطني و تهذيب الشباب و تطهير الجزائر من التعصب المذهبي و الجهوي و ذلك عن طريق المحاضرات و الندوات التي كان يقوم بها كل من الطيب العقبي و عبد الحميد ابن باديس و غيرهم .

واستطاع الطيب العقبي أن يجعل من النادي ملتقى الجميع إذ توحدت فيه الأفكار و نوقشت فيه القضايا العلمية و الاجتماعية و السياسية حول مستقبل الأمة الجزائرية ، وتمكن بعمله هذا أن يجلب حتى طبقة المحتاجين و الأطباء و المثقفين بالفرنسية و ربطهم بالهوية الإسلامية .

إن الشيء المميز لفترة الثلاثينات هو ازدياد نشاط نادي الترقي، لذا نجد أن الحركة الإصلاحية و أدركت أهميته و دوره في النهضة الوطنية ،لذلك عملت على توجهه توجيها عربيا إسلاميا يتماشى و أهدافها الإصلاحية ،لذلك إن نادي الترقي كان مهد الإصلاح ،و لم يقتصر نشاطه على الوعظ والإرشاد بل تعدى ذلك إلى مجالات أخرى فاحتضن ميلاد الأندية و الجمعيات الثقافية ،و الرياضية و الكشفية فمن بينها نجد .

المبحث الأول :نادي مولودية الجزائر:

في ميدان الحصان (ساحة الشهداء حاليا) كانت الجموع غفيرة والأكشاك تعرض كل أنواع المأكولات و الحلويات ، و كان الشاب "عبد الرحمان عوف" جالسا بالساحة يتأمل في جمال البحر و على بعد أمتار منه ،كان هناك بعض الأطفال يلعبون بكرة مصنوعة من الورق و يتنافسون عليها و علامات السرور و البراءة بادية على وجوههم فلفت هذا المشهد انتباه عبد الرحمان و أخذ يتابعهم باهتمام و بينما هم يلعبون مرت بجانبهم مجموعة من العساكر الفرنسيين، فنظر الرقيب للأطفال باستعلاء و قال لهم باحتقار: هذه هي حديقة أمراء الحرب نسبة لملعب حديقة الأمراء بباريس، بقي عبد الرحمان مذهولا ، من هذه الجملة التي أثرت فيه كثيرا و أشعرته بالإهانة و جعلته لا ينام الليل ومنذ هذه من اللحظة و فكرة تأسيس ناد لكرة القدم تراوده أكثر من أي وقت مضى حيث أصبحت قضيته مبدأ بالنسبة له، و في اليوم الموالي و عند لقائه بأصدقائه طرح عليهم الفكرة المتمثلة في تأسيس أول ناد جزائري مسلم ينافس الأندية الفرنسية فلقي مقترحه ترحيبا واسعا من طرفهم.

في يوم 07 أوت 1921 اجتمع عوف رفقة أصدقائه من حي القصبة العتيق و باب الوادي أمام مقهى ياحي ليختاروا اسم و ألوان النادي الجديد و قاموا باقتراح العديد من الأسماء[1] على غرار (البرق الرياضي- الهلال الجزائري...) و قد وجدوا صعوبة في اختيار الاسم المناسب و في لحظة لم

[1] _ رابح الزواوي ، **حديث الماضي** ، جريدة الفريق ، العدد 01 ، 15 ديسمبر 2007م ، ص 3 .

يتوقعها أحد صعد صوت من داخل المقهى من شخص مجهول مناديا: مولودية نسبة للمولد النبوي الشريف المصادف لذلك اليوم و هي التسمية التي لقيت تجاوب هؤلاء الشبان ليتم الاتفاق على تسمية الفريق "المولودية الشعبية الجزائرية" و كذا اختاروا ألوان العلم الوطني كألوان رسمية للفريق.

قضى عبد الرحمان عوف الليلة لجمع الوثائق اللازمة لتأسيس النادي رسميا: تأسيس الجمعية الرياضية- الإمكانيات اللازمة (المادية- المالية)، اختيار ملعب للفريق ومقره الخاص و بقد لقي كل المساعدة و التشجيع من طرف أصدقائه لتحقيق حلمه فانتقل لمقر الولاية لدفع الملف والحصول على الموافقة الرسمية لتأسيس النادي فتم رفض طلبه جملة و تفصيلا و قد كانت حجة الغدارة انه لا يمكنه تأسيس جمعية لأنه لم يبلغ سن الرشد بعد كونه كان يبلغ من العمر 19سنة و رغم هذا الرفض إلا أنه لم يفقد الأمل بتزوير الوثائق و انتحل هوية زوج عمته "عبد المالك"، و قد تم استدعاؤه مرتين من طرف الولاية بهدف إلغاء ملفه المتمثل في تأسيس النادي، إلا أنه تمكن من تجاوز كل أسئلتهم المخادعة، ففي الاستدعاء الأول قاموا بسؤاله عن هدف إنشاء هذا الفريق؟ فأجاب أنه يهدف إلى تدريب و تحضير الشبان للخدمة العسكرية، و في الاستدعاء الثاني سألوه عن سبب اختيار اللونين الأخضر و الأحمر و إلى ما ترمز؟ فأجاب مباشرة: الأخضر يرمز للجنة و الأحمر للنار، أما الأسئلة الأخرى فكانت شكلية و تمكن من تجاوزها كلها لتتم المصادقة رسميا على تأسيس فريق مولودية الجزائر الذي اتخذ كشعار له النجمة و الهلال.[1]

و جعلت من نادي الترقي مقر لها ما بين 1928 إلى 1933م حتى وصفت التقارير الفرنسية إن جل الإجتماعات التي كانت تعقدها المولودية بنادي الترقي كانت عظيمة و منظمة ، و لم يسمح لحضور هذه الإجتماعات إلا من و جهة له دعوة و لعب الطيب العقبي دورا فعالا في توجيه شباب

[1] ــ رابح زواوي ، المرجع السابق ، ص 4 .

المولودية توجيها عربيا إسلاميا كما حثهم على ضرورة تحدي الأندية الفرنسية و الإنتصار عليها و بعد أحداث و مظاهرات 1933م غيرت المولودية مقرها .[1]

من نادي الترقي إلى مقر جديد بساحة لابيشري ، بجوار المسجد الجديد و لعلى ذلك جاء بإيعاز من الإدارة الفرنسية الإستدمارية حتى تقطع الصلة بين الشبيبة و دعوة الطيب العقبي داخل النادي .[2]

و تعتبر جمعية مولودية الجزائر من الجمعيات الرياضية بمختلف فروعها و أشكالها و أنديتها من وسائل المقاومة السياسية و وسيلة من وسائل محاربة الإستعمار ، وهذا من خلال إستقطاب الشباب من مختلف الأعمار و الفئات و المستويات الثقافية و الإجتماعية ، فالتعاون بين هؤلاء الشباب من خلال هذه الجمعيات سيخلق روح الوحدة و التطلع إلى الأفق البعيد من خلال تمثيل الجزائر في الدورات الإقليمية و الدولية و بذلك تقدم خدمة للقضية الجزائرية و عليه كان ميلاد المولودية الجزائرية مساهمة في القضية الجزائرية من قريب أو من بعيد .

لذا نجد أن جمية العلماء المسلمين الجزائريين دعت الشباب الجزائري لإستغلال طاقاتهم و تنظيم وقتهم و الإستفادة منه كما أن حزب الشعب الجزائري ، كان يراقب مولودية نادي العصمة من أجل توظيفه لخدمة القضية الجزائرية و بهذا سيتم التعاون بين المسؤولين و الحكام و الأنصار و يدور النقاش حول القضية الجزائرية في ظل الإحتلال الفرنسي .[3]

---

[1] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 132 .

[2] _ نفسه ، ص 132 .

[3] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 257 .

المبحث الثاني : جمعية العلماء المسلمين

في سنة 1931م تداعى فريق من العلماء إلى إجتماع في عاصمة الجزائر لتأسيس هيئة تضم شملهم ، و يتعاون أفرادها في إنتظام على بث دعوتهم و نشر مبادئهم ، و بالفعل تم تأسيس هذه الهيئة و سميت بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. [1]

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي 1931م بالعاصمة ، و قد ضمت 72 عالما جزائريا جاءوا من مختلف أنحاء القطر ، و من مختلف الاتجاهات الدينية ، و قد تكونت بالعاصمة لجنة تأسيسية برئاسة السيد عمر إسماعيل ، وجهت الدعوات للحضور و حدد التاريخ و مكان الاجتماع بنادي الترقي .[2]

ولقد جرى الإجتماع بنادي الترقي[3] في شكل جمعية عمومية لسن قانون الأساسي للجمعية و عينوا للرئاسة المؤقتة السيد " أبي يعلي الزواوي " و للكتابة الأستاذ " محمد الأمين العمودي " و تم وضع قانون أساسي و تلاه كاتب الجلسة على الحاضرين ، فأقره كل أعضاء الإجتماع .[4]

و اليوم نفسه من الساعة الثانية بعد الزوال أعيد الاجتماع العمومي لانتخاب الهيئة الإدارية طبقا لمنطوق أحد مواد القانون الأساسي ، و حتى تضمن الجمعية فوز العلماء المصلحين المجددين ، و قد اشترطت توفر عدة اعتبارات في المترشحين لعضوية المجلس الإداري ، ولم تتبع في تكوين هذا المجلس لا الانتخاب السري و لا العلني ، بل لجأت إلى طريقة الاقتراح .[5]

---

[1] _ الفضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007م ، ص 117 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 2 ، ص 83 .

[3] _ أنظر الملحق رقم 04 ، ص 100 .

[4] _ أحمد توفيق المدني ، **رد أديب على جملة أكاذيب** ، المصدر السابق ، ص 40 .

[5] _ عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 134 .

وجاءت جمعية علماء المسلمين الجزائريين لتضع حدا فاصلا بين ماضي الجزائر المظلم و هي تحت جبروت و طغيان المستعمر الفرنسي ، ومن حاضر الذي أشرق نوره و إنفكت قيوده في ميدان النهضة الإسلامية العربية ، و لقد كان الحاضر الجديد هو الأساس الذي بني عليه المستقبل ، ليحمل راية الجزائر تحت لواء الحرية و الإستقلال فتأسيس جمعية العلماء المسلمين يعتبر حدثا تاريخيا لأنه عمل على تغيير أوضاع الجزائر .[1]

و تولى رئاسة الجمعية في البداية الإمام عبد الحميد بن باديس [2] الذي أنتخب غيابيا و البشير الإبراهيمي نائبا لها ، و قد تقاسم المسؤولين الكبار في الجمعية العمل في المراكز الجزائرية الحيوية ووزعوا مسؤولية العمل فيما بينهم بحيث تولى الرئيس ابن باديس العمل في قسنطينة ، و تولى الشيخ الطيب العقبي العمل في العاصمة ، و تولى اليشير الإبراهيمي نائب رئيس العمل في وهران .[3]

و كان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين موجه ضخمة عارمة هزت البحر من قاعة غيرت أوضاع الجزائر دينيا و علميا و أخلاقيا و إجتماعيا ، و كانت تثبت كل وسط و في كل مكان روح الإيمان الخالص و الوطنية الحقة ، و أخلاق الفضيلة و الرجولة الكاملة .[4]

و ظلت الجلسة تقام و تنتهي لمدة يومين إلى أن ختمت و قام تلاميذ المكاتب القرآنية بتلاوة آيات من ذكر الحكيم و إنشاء قصائد و مقاطع شعرية و محاولات أدبية بأسلوب روائي و قد كان لذلك المنظر روعة و وقع و تأثير لا يأتي عليها الوصف .[5]

---

[1] _ بسام العسلي ، **عبد الحميد بن باديس بناء قاعدة الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 114 .

[2] _ أنظر الملحق رقم 05 ، ص 101 .

[3] _ رابح تركي عمامرة ، المرجع السابق ، ص 67 .

[4] _ أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 175 .

[5] _ محمد البشير الإبراهيمي ، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، تق : أحمد طالب الإبراهيمي ، ج 1 ،ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م ، ص 73 .

لم تظهر جمعية العلماء نتيجة الصدفة بل نتاج فترة إصلاحية تمتد إلى بداية القرن العشرين [1] وحسب رواية الإبراهيمي فإن فكرة ميلاد الجمعية و لدت في المدينة المنورة سنة 1913م أثناء لقاءه بإبن باديس [2].

و يعود فضل تأسيس جمعية العلماء المسلمين إلى المثقفين الجزائريين ذوي التكوين الإسلامي المشرقي الزيتوني ، و يعتبر ابن باديس صاحب المبادرة سنة 1924م ، ففي هذا التاريخ إتصل ابن باديس بأصدقائه و زملائه بقسنطينة و ضواحيها من أجل إنشاء جمعية تسمى جمعية الإخوة الفكرية غايتها توحيد المثقفين ، و من اخطأ تشخيص الجمعية لابن باديس بل هو واحد من أعضائها و له الفضل في إخراجها إلى الوجود و هو مهندسها .

و إن النصف الثاني من عام 1930م كان الدافع للعلماء المسلمين في الجزائر الذي جعلهم يحثون خطاهم المتثاقلة و يتجهون نحو تشكيل جمعية علماء المسلمين ، فإحتفال فرنسا في الجزائر يوم 5 جويلية 1930م بالذكرة المئوية للإحتلال ، و ما رافق هذا من تحديات سياسية ،و استفزازات الدينية و إهانة للشعب الجزائري .[3]

و ظهرت لدى كبار المسؤولين روحهم الصليبية المتطرفة ، التي لا زالوا يكوننها للعروبة و الإسلام في الجزائر ، جعلت الجزائريين يحسون و يشعرون بالذل و المهانة و ذكرتهم بمئات الألوف من الشهداء الذين سقطوا في ميادين الجهاد طيلة أكثر من نصف قرن دفاعا عن حرية بلادهم و إستقلالها .[4]

---

[1] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 136 .

[2] _ محمد البشير الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ص 74 .

[3] _ رابح التركي ، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس** ، المرجع السابق ، ص 96 .

[4] _ نفسه ، 96 .

و على الرغم من أن إطارات جمعية علماء المسلمين الجزائريين قد إستفادوا جميعهم من قرار العفو الشامل الذي أصدرته الحكومة الفرنسية يوم 16 مارس سنة 1946م ، فإن الإدارة الفرنسية لم تطلق سراح البصائر إلى سنة 1947م و مع ظهور العدد الأول ، بدأ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ينشر البرنامج الإجمالي للحركة ة ذلك بعد أن مهد له بتقديم إضافي للمراحل المقطوعة قبيل الحرب الإمبريالية الثانية و بعدها .[1]

أهداف جمعية علماء المسلمين :

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محفوفة بالمزالق ، و على الرغم من ذلك إلا أنها قاومت الإستعمار ، و حطمت البدع و حاربت الطرقية ، و يمكن أن نجمل أهداف الجمعية في الشعار الذي نسب إلى عبد الحميد ابن باديس و هو : " الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا " و نبرز أهداف الجمعية فيما يلي :

_ تعليم اللغة العربية التي لها على الأمة حقان أكيدان كل منهما يقتضي وجوب تعليمها فكيف إذا إجتمعا حتى من حيث أنها لغة ديننا و حق من حيث أنها لغة جنسها

_ رفضها التجنيس والحفاظ على وحدة الوطن والأمة بإطفاء نار الفتنة التي كان يشعلها الاستعمار [2]

_ إحياء الدين الإسلامي و تطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة

_ العمل من أجل بعث و تطوير الثقافة العربية الإسلامية

_ السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة و الإسلام

---

[1] _ محمد العربي الزبيري ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 203 .

[2] _ محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 478 .

ـ توعية الشباب الجزائري و تهيئه للنضال من أجل الإستقلال

ـ إقامة جسور للتعاون بين الجزائر و بقية الدول العربية و الإسلامية [1]

ـ الإسلام هو دين البشرية لا تسعد إلا به لأنه يدعو إلى الأخوة في الإسلام بين جميع المسلمين والتوحيد أساس الدين فكل شرك في الإعتقاد أو في العمل فهو باطل مردود على صاحبه [2]

ـ نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية كما أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أسست بقصد محاربة أصحاب الزوايا لأنها كانت تعتبر في نظر الجمعية هي حجر عثر أمام الحركة الوطنية و جهود رجالها و في رأي الجمعية هي علة من علل في الإفساد و منبع الشرور ، و في رأي عبد الحميد ابن باديس هي أن كل ما هو متفشي في الأمة من ابتداع في الدين و ظلال في العقيدة و جهل بكل شيء و غفلة عن الحياة و إلحاد في الناشئة ، و لعله من المفيد أن نضيف هنا حقيقة أخرى عن سبب من أسباب إنشاء جمعية علماء المسلمين في مطلع الثلاثينات من القرن 20 و هي الوقوف في وجه بعض الجزائريين المثقفين ثقافة فرنسية ذلك أن مجموعة كبيرة منهم تنكرت لقيم الأمة الجزائرية المستمدة من الإسلام [3] و يرى رابح تركي أن مبادئ الجمعية تتلخص بصفة عامة أو بصفة إجمالية في الشعار الذي ينتسب إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس أول رئيس لها ، و تتمثل بإختصار في إحياء اللغة العربية و الدفاع عن الإسلام . [4]

---

[1] ـ عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 246 .

[2] ـ عبد الرحمان شيبان ، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م ، ص 16 .

[3] ـ عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 245 .

[4] ـ رابح التركي ، المرجع السابق ، ص 68 .

ميلاد جريدة البصائر و علاقتها بنادي الترقي

تأسست جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة ، و كانت جريدة البصائر [1] آخر إصدار للجمعية سنة 1935م و كانت تصدر باللغة العربية .

و يعتبر نادي الترقي أول ناد أنشئ على النظام الحديث ، و كان له حسن الإدارة ما جعله يقوم بدور فعال في تاريخ الجزائر الحديث ، فقد إحتضن الحركة الوطنية منذ تاريخ 1927م حيث عقدت فيه المؤتمرات الهامة ، و إنبثقت عنه الكثير من الأفكار الوطنية ، كفكرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و المؤتمر الإسلامي ، و مشروع البصائر ، و هنا نقول أن البصائر مشروع أو فكرة منبثقة من طرف نادي الترقي ، و هذه هي العلاقة بين النادي و جريدة البصائر .[2]

المبحث الثالث: الجمعية الخيرية الإسلامية .

الجمعية الخيرية الإسلامية جمعية بر و إحسان ساهم في تأسيسها رجال نادي الترقي بمساعدة بعض أعيان العاصمة أمثال محمود بن ونيش (رئيس نادي الترقي)، وعباس التركي و محمد الشريف الزهار وابن شلحة محمد ومحمد ابن الباي و الطيب العقبي و غيرهم من رجال البر و الاحسان .

---

[1] _ تمكنت جمعية علماء المسلمين بعد جهود كبيرة من الحصول على رخصة من الحكومة الفرنسية بإصدار جريدة للجمعية فأصدرت 27 سبتمبر 1935م جريدة البصائر و التي إستمرت تؤدي رسالتها حتى إندلا ع الحرب العالمية الثانية و قد صدر العدد الأول منها بمدينة الجزائر يوم الجمعة 27 ديسمبر 1935م كان مديرها و رئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي و السعيد الزاهري و صاحب إمتيازها الشيخ محمد خير الدين و بصدور العدد 83 إنتهى الصدور بالجزائر و إنتقل إلى قسنطينة و صارت إدارتها تحت إشراف مبارك الميلي إلى أن توقفت بتاريخ 25 أوت 1939م للمزيد أنظر : عبد المجيد بن عدة ، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925_1954م** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر،2004_2005م ،ص 158 .

[2] _ عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 171 .

وقد جاء تشكيل الهيئة الإدارية الخيرية بعد الانتخابات بهذا الشكل :

أعضاء الهيئة	الوظيفة
الطيب العقبي	رئيسا
محمد بن ونيش	نائب أول
عباس التركي	نائب ثاني
محمد الشريف الزهار	كاتبا عاما
ابن شلحة محمد	نائبه
محمد ابن الباي امين	أمين المال
أزميرلي	نائبه
يوسف الدمرجي	مراقبا

وكذلك كل من قاسم الحاج ، أحمد و الحاج محمد بن عربي وقري لعمري و الظاهر أن رجال النادي هم من كانوا وراء تأسيس الجمعية الخيرية و ذلك سنة 1933م و التي تزامنت كذلك مع فتح مدرسة اللغة العربية و الشبيبة .

في يوم 02 أفريل 1934م إجتمع بقاعة الماجستيك الفسيحة ما يزيد عن الخمسة الاف من الناس، جاؤوا يلبون داعي الخير و سيستجيبون لنداء الاحسان، و إن كانت دعوة الجمعية الخيرية الفتية قد حددت الساعة التاسعة من صبيحة هذا اليوم02 أفريل، إلا أن القاعة ضاقت من إيواءهم منذ الساعة السابعة صباحا ولم يكن إجتماع اليوم الثاني من أفريل نصرا مبينا للجمعية الخيرية الإسلامية.[1]

[1] ــ رابح التركي ،**الشهاب لسان الإسلام و العروبة و الوطنية في الجزائر 1925_1939م** ، مجلة ثقافية ، عدد 81 ، جوان 1984م ، 232 .

وحدها ، بل كان نصرا عظيما لليقظة الاسلامية السليمة التي تجلت بأسمى مظاهرها وأعظم معانيها في ذلك اليوم المشهود .

وحسب جريدة الشهاب أن الاستاذ العقبي إفتتح الجلسة بالاسم الله، ثم رحب بالحضور ترحيبا جميلا و شكر الحضور على حضورهم ثم أحال الكلام إلى السيد إبن ونيش ، رئيس نادي الترقي ، و نائب رئيس الخيرية ليلقي كلمة الترحيب باللغة الفرنسية للذين حضروا من أعيان الفرنسيين و الإسرائيليين .

ثم بعد ذلك بدأ برنامج الحفلة من خطابات و قراءة القرآن و قصائد و انتهت الحفلة بعرض شريط سينمائي مضحك، عند زوال ذلك اليوم وقد تركت في أنفس من حضرها أثرا بالغا وقد تكلمت عنها الصحف الأوروبية المختلفة ، فإجتملت وصفها و شكرت نظامها و ترتيبها .[1]

وكان اجتماع الجمعية الخيرية بمثابة مهرجان إجتماعي و أدبي تلقى فيه الخطب و الأشعار، و إتضح ذلك في أول إجتماع للجمعية الخيرية الاسلامية [2] خلال رئاسة الطيب العقبي للجمعية الخيرية الإسلامية دعى إلى المبادئ الإصلاحية الشاملة دينية و إجتماعية و ثقافية و سياسية ، وقد أفصح العقبي عن هذه المبادئ في مناسبات عديدة ، و إن الإصلاح ليس بسلعة يباع و يشترى و لكن الإصلاح ما آمن به القلب و صدقه العمل .[3]

و يؤكد توفيق المدني على المناسبات و الحفلات التي أقامتها الجمعية كنت نائب رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية الطيب العقبي و كانت الجمعية تقيم حفلا جامعا كبيرا كل يوم اثنين ، في قاعة

---

[1] _رابح التركي ، **الشهاب لسان الإسلام و العروبة و الوطنية في الجزائر** ، المرجع السابق ، ص ص 243 - 244 .

[2] _ أنظر الملحق رقم 06 ، ص 102 .

[3] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 289 .

الماجستيك الكبيرة التي تتسع لثلاثة آلاف من الناس و ذكر أنهم كانوا يجمعون مالا كثيرة من الشعب لفائدة المطعم الذي كنا نقي به مئات المساكين .[1]

و الظاهر أن الجمعية الخيرية أرادت أن توسع من نشاطها ، ففي سنة 1939م وافق المجلس الإداري على شراء دار خاصة بالخيرية بعد أن وصلت ميزانيتها مليون فرنك ، فقد كان مقر الجمعية الإسلامية في البداية بنادي الترقي ، و في سنة 1939م إستقلت و إشترت دار خاصة بها في شارع العبادرة رقم 14 بقيمة 200 ألف فرنك بمساعدة محمد بن الباي ، و إفتتحت في 1 ديسمبر من نفس السنة و إحتوت هذه الدار على ثلاثة أجنحة ، قسم منها يأوي العجزة و الضعفاء ، و قسم الآخر مخصص لتهذيب البنات المسلمات و تعليمهن الصناعات اليدوية ، و الجناح الآخر مخصص لأطفال و تعليمهم الحرف الصناعية .[2]

و كانت الجمعية تعرض جيل البنات المتعلمات وهن يباشرن في أعمال التطريز والخياطة و الأشغال اليدوية و غيرها من الصناعات و كان ذلك في إحتفال السنوي للجمعية الخيرية الإسلامية .[3]

أهداف الجمعية الخيرية الإسلامية :

_ العمل على إسعاف المعوزين من الأفراد و العائلات ماديا و معنويا

_ إعانة عابر السبيل

_ تربية الجيل أخلاقيا و مهنيا كما تعدت أعمالها إلى العلاج المجاني و فتح عيادة لمعاينة المرضى

---

[1] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 372 .

[2] _ نفسه ، ص 290 .

[3] _أردني بن عمارة ، **تأسيس جمعية دينية إسلامية** ، البصائر ، العدد 77 ، السنة الثانية ، السلسة الثانية ، (25 أفريل 1949م) ، ص 216 .

_ إصلاح الأوضاع المادية و الإجتماعية للجزائريين [1]

و كل ما وصلت إليه الجمعية الخيرية من إنجازات و نجاحات كان تحت أعين السلطة الفرنسية بقسميها المدني و العسكري التي كانت تحضر إجتمعاتها الخيرية السنوية و كانت الإدارة الفرنسية تقدم للخيرية الدعم المادي ، حتى تجاوزت ميزانية الخيرية سنة 1940م مليون فرنك فرنسي ، فقال عنها توفيق المدني أنها بلغت أربعة ملايين سنة 1949م و ليس للحكومة منها إلا سبعمائة ألف أما الباقي فمن مال الأمة التي تقدر مشروع الجمعية الخيرية حق قدره .

و ركزت الجمعية التكافل الإجتماعي و البر و الإحسان و إعتبرها الجمعية الخيرية الذراع الخيري لنادي الترقي .[2]

المبحث الرابع : جمعية طلبة شمال إفريقيا

تكاد تجمع مختلف الكتابات التي أرخت لها هو مشترك في تطور تجربة الوحدة و التنسيق بين الحركات الوطنية الثلاث بالمغرب العربي ، على أهمية جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين 1927م ، و فعليتها في مجال الدفاع عن هوية المغاربة و مقومات شخصيتهم التاريخية ، و هذا ما ميزها نسبيا عن نجم شمال إفريقيا ، قد ظلت مرتبطة بحقل من أخطر المجالات فعالية و تأثيرا ، سواء على صعيد استراتيجيات

---

[1] _ عبد المجيد بن عدة ، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925_1954م** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر،2004_2005م، ص 121 .

[2] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 247 .

[3] _ محمد مالكي ، **الحركات الوطنية و الإستعمار في المغربي العربي** ،ط2 ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1994م ،ص 297 .

الإستعمار و سياساته ، أو على مستوى تفكير و وعي النخبات الوطنية المغربية [1] ففي ديسمبر سنة 1927م تأسست في باريس و كانت مكونة من ممثلي الأقطار المغاربية الثلاثة .

و كان من بين أعضائها عدد من زعماء المغرب العربي في المستقبل ، و قد إتخذت هذه الجمعية عدة مواقف من فكرة التجنيس و اللغة و التعليم و كانت تعقد مؤتمراتها سنويا في إحدى مدن المغرب العربي ، و قبل أن تعقد مؤتمراتها الأول سنة 1931م قررت عدم قبول المتجنسين الفرنسيين لأنها إسلامية ، الملاحظ أن العلماء رحبوا بهذه الفكرة و إعتبروها إنتصارا لمبدئهم [2]

و يذكر أحد المؤرخين للأحزاب السياسية في المغرب الأقصى أن أحمد المراكشي الذي كان طالبا بباريس و محمد الفاسي هما اللذان أسسا جمعية الطلبة ، و هذا مبالغ فيه لأن التأسيس حضره المغاربة و التونسيون و الجزائريين و أعلن عن ميلاد هذا التنظيم سنة 1927م ، و هذا بالرغم أن المصادر الفرنسية تذكر أن عدد الطلبة الجزائريين كان يتقارب مع عدد الطلبة التونسيون في الجامعة بباريس كان به 28 طالبا تونسيا و 27 طالبا جزائريا و 12 طالبا مغربا و الحق أن الجمعية سارت على نهج الودادية و لم يكتشف صراحة من خلال قانونها الأساسي عن الخوض في القضايا السياسة بل ذكرت أنها جمعية طلابية تهدف إلى توحيد شمال إفريقيا و الدفاع عنهم ماديا و معنويا ، كما تهدف إلى تأسيس ناد و مكتبة و إصدار مجلة بالسان العربي و الفرنسي و القيام باجتماعات تنظيمية ، كما تسعى إلى تشجيع شبان المغرب العربي على إستكمال دراسته بفرنسا و تسهيل إقامتهم بمنح و إعانات و تأسيس مأوى لإسكان الطلبة و إستقبالهم في باريس ، و كل ذلك يوحي بأن الجمعية لم

---

[1] _ محمد مالكي ، **الحركات الوطنية و الإستعمار في المغربي العربي** ،ط2 ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1994م ،ص 297 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 107 .

جمعية سياسية [1] و أول مؤتمر لهذه الجمعية إنعقد بتونس من 20 إلى 22 أفريل سنة 1931م و كان الإجتماع بالمدرسة الخلدونية ، و قد شارك فيه سبعة أعضاء من الجزائر برئاسة فرحات عباس ، و في نهاية المؤتمر إتفقوا على أن المؤتمر الثاني يكون في الجزائر كلفوا لذلك لجنة تحضيرية ، و قد أوصى المؤتمر الأول بتدريس اللغة العربية و تاريخ الإسلامي و تاريخ المغرب في مدارس إفريقيا الشمالية . [2]

و يهمنا في هذه المؤتمرات بالدرجة الأولى المؤتمر الثاني الذي إنعقد بالجزائر من 25 إلى 29 اوت سنة 1932م بنادي الترقي و كان رئيس اللجنة التحضيرية هو السيد قدور ساطور و كان كاتب عام لجمعية طلبة شمال إفريقيا بالجزائر التي كان يرأسها السيد علي الزاوش ، أما المؤتمر نفسة فقد ترأسه فرحات عباس الذي كان رئيسا شرفيا لجمعية الطلبة الجزائر كما أشرنا و قد رحبت الصحافة الجزائرية بالمؤتمر و إعتبرته حدثا في تاريخ المنطقة ، و بالإضافة إلى صحافة العلماء التي كانت كلها تنويها به ، رأت فيه النجاح و هو في نظرها ليس إجتماعا سياسيا للنقاش و البيان و لكنه إجتماع شجعنا و أيقضنا إلى ما فيه خير للمنطقة ، و كتبت جريدة البلاغ أن المؤتمر كان يهدف إلى وحدة شمال إفريقيا أما عن توصيات المؤتمر الثاني لجمعية طلبة شمال إفريقيا جعل اللغة العربية لغة رسمية في مواد إمتحان الشهادة الإبتدائية ، وزيادة المدرسين بالمساجد الجزائرية ، و وضع برامج عصرية لهم ،و إجراء إمتحان لهم في إمتهانهم التدريس في المساجد و الاعتراف بالشهادة الثعالبية كبكالوريا بجزئها ، و بشأن التاريخ أوصى المؤتمر بتغيير برنامج التاريخ العربي الذي وضعه المستشرقون و بخصوص التعليم العربي بالمدارس الإبتدائية أوصى المؤتمرون جعل التعليم إجباري مع توحيد برامجه ، و إعطاؤها المكانة اللائقة بها و إجبارها في إمتحانات ترشيح المعلمين و العناية بالتعليم الديني و حرية التعليم .[3]

---

[1] _ أحمد مريوش ، **الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954م** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005م ، ص 101 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 108 .

[3] _ نفسه ، ص 110 .

و كما ذكرنا سابقا فقد أورد البعض أن الفضل في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا يعود إلى أحمد بلفريج و محمد الفاسي إلا أن تقارير الشرطة تذهب إلى أن تأسيسها يعود إلى نجم شمال إفريقيا ، الذي عملا جهدا لإستقطاب شريح الطلبة و الغاية من تأسيس هذه الجمعية هي ضم شتات الطلبة و تمتين الروابط بينهم ، كما أنها تعمل على مساعدة صغار السن عن طريق الإهتمام بهم ورعايتهم حتى لا يسون بالغربة بعد أن إبتعدوا عن أوطانهم زيادة على كونها تعني بإستقبال قدماء الطلبة .[1]

أو مشاهير المغرب العربي و التكفل بهم حتى تتم عملية التلاحم بين الأجيال كذلك تشجيع الجمعية على التبادل الرسائل بين طلبة حتى يتم التعارف بينهم و يستفيدون من خيرات بعضهم و تجاربهم و تقوم الجمعية كذلك ببث روح حب العلم لدى طلبة عن طريق تزويدهم بالكتب و المطبوعات و الوثائق المختلفة . [2]

و حسب أحمد مريوش فقد إنعقد المؤتمر الثالث لطلبة مسلمي شمال إفريقيا بنادي الترقي الذي احتضنته الجزائر سنة 1932م ، وكان للعقبي دور بارز أثناء إنعقاد هذا المؤتمر الذي أخذ شعار : أمة شمال إفريقيا و الإستقلال التام و يذكر أن هذه الجمعة (جمعية طلبة شمال إفريقيا) منظمة تكونت في باريس سنة 1929م ، كانت تعقد مؤتمراتها سنويا في إحدى مدن المغرب العربي ، فأول مؤتمر عقد بتونس سنة 1930م و المؤتمر الثاني عقد في الجزائر سنة 1932م و المؤتمر الثالث عقد في بباريس ، أما الرابع فعقد في 1934م في تونس و الخامس عقد في بالجزائر سنة 1935م و عقد المؤتمر في المغرب الأقصى سنة 1936م .[3]

---

[1] _ لخضر عواريب ، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1955م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ حديث و معصر ، جامعة الجزائر ، 2006_2007م ، ص 40 .

[2] _ نفسه ، ص 41 .

[3] _ أحمد مريوش ، **الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ،المرجع السابق ، ص 133 .

و مما سبق نستنتج أن نادي الترقي لعب دورا فعالا في احتضانه لعدة جمعيات و نوادي بحيث هذه الأخيرة نشأت و تطورت و صارت قلعة إصلاح ثانية بعد نادي الترقي الذي أصبح مقرها العام الذي كان محطة لإقامة المحاضرات و الندوات و الإجتماعات و إلتقت فيه الرجال من جميع أنحاء القطر الجزائري و إستطاعوا تحقيق حلمهم في إنشاء جمعية لمحاربة الإستعمار و الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية فنادي الترقي وحدى الجزائريين و جمعهم حول مائدة واحدة و مما لا شك فيه أن نادي الترقي صار من أكبر منابع المعرفة و الثقافة العربية الإسلامية .

أدى نادي الترقي دورا هاما في تهذيب الشباب و توجيههم إسلاميا عن طريق نشاطاته الثقافية و الإجتماعية بمختلف محاضراته و دروسه و ندواته التي كانت يعقدها ، و ذلك من أجل أداء رسالته في نشر الثقافة العربية الإسلامية ، و هذا ما جعل الإحتلال ينزعج من الدور النادي الذي يلعبه في حياة الشباب الجزائري ، فبادر إلى محاربته بمختلف الوسائل و ذلك بغلقه و نفي و إعتقال رجاله و غيرها .

المبحث الأول : زيارة الحاكم العام فيوليت [1] لنادي الترقي :

إن ظهور نادي الترقي في نهاية العشرينات على مسرح أحداث الحركة الوطنية باتجاه فكري ثقافي إصلاحي ديني ،و ما أحدثه من وعي في بروز الشخصية العربية الإسلامية الملتزمة منذ بداية الأولى و هذا الأمر أقلق السلطات الفرنسية و أغضبها إذ كانت تسعى هذه الأخيرة للقضاء على الشخصية الجزائرية العربية المسلمة ، منذ بداية الإحتلال لتضمن البقاء الفرنسي في الجزائر إلى الأبد .

و هذا ما دعا إلى إحكام السيطرة و مراقبة كل ما يدور في فلك هذا النادي و ذلك بتواجد الدائم في نشاطاته و حضور عملائها في متابعة كل المحاضرات التي تلقى به و أخذ تقاريرهم، و متابعة من تجب متابعتهم و هنا يذكر عبد الرحمن غريب أحد معاصري النادي أنه عند وصوله للعاصمة في شهر مارس 1929م قال له أحد المترددين على مقهى التلمساني (حيث الجامع الكبير)

أن كل من يدخل النادي لا يمنع من متابعة البوليس العمالي (البوليس السياسي) لأن الحكومة ترى إلى من يدخل النادي يصنف في عداد أعداء فرنسا .[2] و لأن النادي كان يلعب بحق دور القطب بجاذبية للوطنيين و تأثيره على توالد أفكار الثورة الأمر الذي جعله يحدث تحرر المصالح المختلفة للشرطة الإستدمارية تجاهه من إستعلامات و إستخبارات عامة .

---

[1] _ VIOLLETTE سياسي فرنسي ينتمي إلى الاشتراكيين الأحرار تقلد عدة مناصب سياسية ، عضو مجلس الشيوخ 1927_1930م ولي حاكم عام على الجزائر عام 1925_1927م للمزيد أنظر : كلثوم ميدان ، المرجع السابق ، ص 242 .

[2] _عبد الغني حروز ،**نادي الترقي و دوره في الحركة الإصلاحية بالجزائر 1927_1939م**،مذكرة لنيا شهادة أستاذ تعليم ثانوي تاريخ حديث و معاصر ، جامعة بوزريعة ، 2007_2008م ، ص 97 .

و يبدوا أن التأثير السلبي الذي أحدثته إحتفالات القرن للفرنسيين في نفوس الجزائريين من جهة ، و تزايد أنصار الشيخين الطيب العقبي و بن باديس من جهة أخرى ، أدت بالحاكم العام موريس فيوليت إلى إتباع سياسة أكثر تسامحا مع الجزائريين [1]، حيث صعد يوم من الأيام بنفسه إلى نادي الترقي مع كامل هيكله الإداري و السياسي برفقة عدد كبير من الشخصيات الدبلوماسية ليحي باحترام علماء النادي و يربحهم لفرنسا أو على الأقل لإعطاء إنطباع معين يحدث به مع الشعب إلا أن هذه المحاولة _ سيئة الحظ _ لم تدم سوى على صورة تذكارية قديمة ألصقت على حائط النادي.[2]و لجأت الإدارة الفرنسية إلى منع العلماء من التدريس في المساجد إلا الموظفين المعنيين و منعت تدريس باللغة العربية في المدارس الحرة و أغلقت الكثير منها و سحبت رخصة التعليم التي كانت منحتها لها .[3] و نشر الأوبئة بين كل أفراد الأمة ليشغلهم بهموم أنفسهم و ذويهم ثم يحولهم بعد ذلك إلى مجموعات من المرتزقة ، ثم حين دبت اليقظة في أفراد هذه الأمة ،و راحوا يعلنون أنهم آدميون ، و أن لهم ما للآدميين من كرامة و أنفة ، و عزة سلكهم في سلك اللصوص و قطاع الطريق ثم عطل الصحف و عصف بأهلها في السجون و التعذيب و النفي و أغلقت الكتاتيب و منع فتح ما كان يسمى بالمدارس لتعليم العربية و حرم على العلماء دخول المساجد فضلا عن التدريس فيها و شرد المعلمين ،و فرض عقوبات مالية و جبائية على المخالفين [4]، عملت السلطات الفرنسية على غلق المدارس و قرار منع إصدار الجرائد بلغة العربية بدون موافقة السلطات المحلية في الجزائر ثم جاء مرسوم 8 مارس1938م يقضي بعدم السماح لأي معلم أن فتح مدرسة في الجزائر إلا بعد الحصول على إذن من الإدارة الفرنسية ، و إعتبر ابن باديس هذا المرسوم بأنه أكبر يوم مشؤوم في تاريخ الإسلام بالجزائر و تلاه مرسوم آخر يقضي على جميع جرائد التي تتعرض إلى قضايا الأمن الوطني .[5]

[1] _ أنظر الملحق رقم 07 ، ص 103.

[2] _ عبد الغني حروز ، المرجع السابق ، ص 98 .

[3] _ رابح التركي ، المرجع السابق ، ص 177 .

[4] _ محمد الطاهر فضلاء ، المرجع السابق ، ص 60 .

[5] _ عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص 255 .

المبحث الثاني :الاعتقالات التي مست زعماء النادي :

1_ إغتيال مفتي مدينة الجزائر:

لقد توارى موظفو الشؤون الدينية في مجملهم أمام هيمنة العلماء و هو ما كان يثير غيرتهم ففي أثناء رحلة وفد المؤتمر إلى باريس أرسلت برقية موقعة من الممثلين الرسميين للديانة الإسلامية إلى الحكومة الفرنسية و كانت تلك البرقية و هي بإيعاز من الإدارة و موقع عليها من المفتي بن الدالي [1] و بن زكور و الإمامين أمين قدور و بابا عمر تنفي عن أعضاء الوفد حق تمثيل الجزائر و الحديث بإسم المسلمين و نشرت جرائد كثيرة البرقية مع تعاليق معادية للموقعين عليها [2] و انظم الشيخ الطيب العقبي إلى المؤتمر في 1936م مع ابن باديس و الإبراهيمي [3]في حين كان الشيخ محمود بن الدالي من علماء الدين الجزائريين ،لكنه لم يكن ينتسب لجمعية العلماء المسلمين أو عضو فيها لأنه كان موظفا رسميا لدي الحكومة ،و تولى تدريس العربية و الشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينة الحكومية فترة من الزمن ثم نقلته الإدارة الفرنسية إلى مدينة الجزائر فصار محررا في قسم الترجمة في الولاية ،و أصبح من المقربين من الإدارة الفرنسية بحكم منصبه .[4]

إن الشيخ محمود بن الحاج كحول ابن الدالي كان يعارض الموظفين السامين الفرنسيين في إدارة الشؤون الأهلية في احتجازهم أموال الأوقاف الإسلامية فعزموا على التخلص منه قبل أن يفضحهم و بما أن عداوتهم لنادي الترقي و الشيخ الطيب العقبي و جمعية علماء المسلمين أرادوا أن يضربوا عصفورين بحجر واحد .[5]

---

[1] _ محمود كان موظف رسمي لدى إدارة الإحتلال عمل محررا رسميا في قسم الترجمة في الولاية العامة ثم عين أماما للجامع الكبير و نائب للمفتي المالكي بالعاصمة و تآمرت علية بعض الموظفين الساميين في إدارة الشؤون الأهلية و قاموا بإغتياله و نسبوا لجريمة إلى جمعية العلماء المسلمين و خصوا بذلك الشيخ الطيب العقبي للمزيد أنظر عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 74 .

[2] _ محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 580 .

[3] _ مريم سيد علي مبارك ، **أعلام الجزائر** ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، الجزائر ، (د. ت)، ص 76 .

[4] _ عبد الكريم بوصفصاف ، المصدر السابق ، ص 99 .

[5] _ محمد علي دبوز ، المرجع السابق ، ص 117 .

أن يغتالوا إبن الدالي و ينسبوا ذلك إلى نادي الترقي و الشيخ الطيب العقبي و جمعية العلماء المسلمين و طمس كل منابع النهضة في الجزائر سيما نادي الترقي و جمعية العلماء .[1]

و راحت الدوائر الإستعمارية تحيك المؤامرات ،و تنسج خيوط الفتن ، من أجل إفشال هذا المؤتمر الإسلامي الذي تحول إلى حدث إعلامي هام و أسال حبر الكتاب و الصحافة ، و عليه من أجل ضرب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كما سبق و ذكرنا فجاءت حادثة إغتيال الشيخ كحول.[2]

و في 2 أوت 1932م أحاطت العصابة في مدينة الجزائر في شارع أحمد بوزرينة التجاري المزدحم و كان مار منه الشيخ ابن الدالي فتظاهر أحدهم بتقبيل جبينه فطعنه فسقط قتيلا .[3]

بينما كان عشرة آلاف شخص من المسلمين مجتمعين بالملعب البلدي حول أعضاء وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي عاد من باريس يحمل الوعود و البشائر من الوزارة الفرنسية و رئيسها ليون بلون بإنجاز عدد مهم من مطالب المسلمين .[4]

ويذكر أحمد توفيق المدني في كتابه مذكرات حياة كفاح من الجزع الثاني أن عكاشة [5]إعترف بأنة القاتل ، و أنه تسلم من نادي الترقي و من يد الطيب العقبي ،و صديق له خنجر على أن يقتل كحول مقابل مال يتسلمه ، و لم يكن عكاشة هو القاتل بل هو رجل وقع عليه الإختيار ليقوم بتمثيل الدور القذر الذي كلف به ، و لم يقابل العقبي أصلا و لم يتسلم منه خنجرا و لا سكينا .[6]

---

[1] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 117 .

[2] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 346 .

[3] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 118 .

[4] _ عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص99.

[5] _ إسمه الحقيقي شعير محمد بن علي كان عمره عند إغتيال ابن الدالي 34 سنة ، إمتهن حرفة الطلاء ، كانت له سوابق عدلية صدرت ضده 8 أحكام لجنايات مختلفة كالقتل و السرقة و الإعتداء و بعد إتهامه بإغتيال ابن الدالي زج به في السجن ، و لم يطلق سراحه إلى بعد الإستقلال و أصبح يقطن في غرب العاصمة ، و أصبح من هواة الصيد ، و وفته المنية في منتصف الثمانيات .للمزيد أنظر : أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 214 .

[6] _ أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح** ، ج2 ، المصدر السابق ، ص 256 .

و ما إن شاء خبر إغتيال كحول بن الدالي حتى سارعت فرنسا إل مكان الحدث ،و صاروا يعتقلون و يستنطقون الناس و ذلك من طرف جهاز الشرطة قرر البحث بالتوجيه الفوري إلى نادي الترقي لإجراء البحث رفقة الجاني عكاشة الذي أخرجه عميد القضاة بمرافقته للبحث في مقر نادي الترقي حيث منح عكاشة الحرية التامة لتمثيل المسرحية و حبك القصة، من المكتب الذي خطط فيه للقيام بعملية الإعتبار حسب ما ذهب إليه الجاني عكاشة فيما يزعم و قامت الشرطة الفرنسية بمصادرة و جمع الوثائق في نادي الترقي ووضع الخاتم عليها .[1]

و لقد أثيرت حول إغتيال المفتي كحول ادعاءات كثيرة و باطلة منها ادعاء يقضي بأن سبب هذه الجريمة يعود إلى برقية التي أرسلها هو و المفتي زكي ،و الكثير من الشخصيات الدينية في 19 جويلية 1936م إلى رئيس الحكومة الفرنسية يعارضون فيها شرعية وفد المؤتمر الإسلامي عن تمثيله للشعب الجزائري و يؤيدون قرارات الإدارة المتعلقة بالحد من نشاط جمعية علماء المصلحين ،و هناك رأي آخر يذهب إلى أن سبب قتله هو عداوته للعلماء و سعيه لإغلاق المساجد في وجوههم . [2]

فهجموا على النادي الترقي ففتشوه و إعتقلوا الشيخ الطيب العقبي و زجوا به في سجن بربروس و ذلك بسبب المؤامرات التي حيكت من طرف رجال السلطة و عكاشة الذي قال لهم " إن هذا هو الذي كان مع الشيخ الطيب العقبي و سلمني الخنجر معه على القتل و أشار إلى سيد فاضل كريم ، مؤمن و مصلح ، و طني مسالم هو السيد الأخ عباس التركي ، و هكذا تم القبض على الشيخ الطيب العقبي و على الصديق عباس التركي . [3]

و يذكر الوناس الحواس بعد يوم من التفتيش نادي الترقي قانت الشرطة الفرنسية بإعتقال الشيخ العقبي في 8 أوت 1936م مكبل اليدين حاسر الرأس و هي دلالة الإهانة و الإذلال .[4]

---

[1] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 348 .

[2] _ عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع السابق ، ص 99 .

[3] _ أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 256 .

[4] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 348 .

التي أرادتها السلطات الفرنسية من أجل تحطيم الشيخ الطيب العقبي نفسيا أمام جماهير العاصمة و سكانها حيث تم تطويق النادي من طرف الشرطة الفرنسية على الساعة السادسة و إستولت على وثائق النادي و وثائق جمعية علماء المسلمين . [1]

_ لا غرابة أن يسجن الطيب العقبي أو ينفى إذ علم لدى السلطات العثمانية أنه كان عضوا في أحرار المدينة و كان من دعاة القومية [2]

فاحتشدت الجماهير ، و تجمعت تلقائيا احتجاجا على إعتقال الشيخ الطيب العقبي و صاحبه عباس التركي [3] فكادت تحدث فتنة عمياء ، لولا أن توجه إليها العلماء ، بأن يواجهوا الصدمة بالصبر و الإلتزام بالهدوء و السكينة [4]

و يقول محمد الطاهر فضلاء طبقت الفتنة بعد إعتقال الشيخ و صديقه و شتت أحوال الأمة ، فازداد النبض و كادت الصدور تتفجر فانصاعت الأمة إلى صوت العقل و مضت ستة أيام بلياليها كان الشيخ الطيب العقبي يغدوا و يروح بين السجن و قضاة البحث و جلاديه حتى حققت كلمة الحق [5] و إن الشيخ الطيب العقبي واجه القاتل في آخر مقابلة أمام القضاة [6]، فأثر فيه بشخصيته ، و أحرجه بأسئلته ، و أيقظ الروح الدينية النائمة في أعماقه .[7]

[1] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 348 .

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، **محمد العيد آل الخليفة (رائد الشعر الجزائر الحديث)** ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، 1976م ، ص 38 .

[3] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 344.

[4] _ مريم سيد علي مبارك ، المرجع السابق ، ص 80 .

[5] _ محمد الطاهر فضلاء ، المصدر السابق ، ص 64 .

[6] _ أنظر الملحق رقم 08، ص 104.

[7] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 118 .

و منه أقر ببراءة الشيخ الطيب العقبي و النادي و جمعية علماء المسلمين ، و قال لا صلة لي بهم و لست لهم أي علاقة بالجريمة ،[1]و لم يكن الجاني عكاشة هو المذنب الحقيقي بل الجاني الحقيقي هو شخص آخر فرنسي ضغط على عكاشة من خلال التعذيب ليعترف بأنه هو الذي ارتكب عملية الاغتيال و قاموا جلادو فرنسا بإغوائه بالمال للاعتراف بما صرح به . [2]

و لم يتم الفصل في القضية ، و إصدار الحكم ، إلا بعد ثلاث سنوات ، و بعدها تتم تبرئة الشيخ الطيب العقبي و صاحبه عباس تركي نهائيا أما عكاشة الذي كان بطل اللعبة ، فقد حكم عليه بالسجن مع أشخاص ، و بقي في سجنه تنفيذا لإتفاق سري بينه ، و بين الإدارة التي تولت كبر العملية [3]، و رجع الشيخ الطيب العقبي إلى جهاده ، فرغم أنه كان بريئا ، إلا أنه تأثر كثيرا بتهمة الإغتيال ، و قلص من نشاطه بتخليه عن إدارة تحرير جريدة البصائر ثم إنسحابه من عضوية المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين في سنة 1938م [4]و بعد إتهامه أيضا بدأ الطيب العقبي يخفف من لهجته [5] و كانت المرونة التي إتصف بها الشيخ الطيب العقبي خيرا و بركة لجمعية العلماء المسلمين و للإصلاح في الجزائر فإنه إستطاع بفضل حكمته أن يواصل جهاده في نادي الترقي ، و يرفع راية الإصلاح في أعوام الحرب التي أسكت الإستعمار فيها أصوات العلماء ، و أصدر الشيخ الطيب العقبي جريدة الإصلاح في 18 ذي الحجة 1358هـ في سنة 1940م و كانت نصب شهرية في الأول ثم صارت أسبوعية ، و قد إستمرت إلى عام 1948م و صدرت منها عشرات الأعداد الحافلة بكل ما ينعش الجزائر و يطهرها و يشرفها في الخارج ، وقد أستأنف الشيخ العقبي بها جهاده .[6]

---

[1] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 118 .

[2] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 350 .

[3] _ مريم سيد علي مبارك ، المرجع السابق ، ص 80 .

[4] _ عمار عمور ، المرجع السابق ، ص 340.

[5] _ كمال عجالي ، **الفكر الإصلاح في الجزائر (الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة و التجديد)** ، (د. د .ن) ، الجزائر ، 2007م ، ص 59 .

[6] _ كمال عجالي ، **الطيب العقبي أعماله و جهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920_1930م** ، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد الأول ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2001م ، ص 202 .

الصحافي في بسكرة ، و كانت لسان الإصلاح شن الحرب التي تعطلت فيها البصائر و غيرها من الصحف الوطنية النافعة و لولا الإصلاح لعدم الإصلاح لسانه و المصلحين الغداء القوي الذي بقوة عقيدتهم ، ويفرج عن نفوسهم و كانت جريدة الإصلاح في جولتها الثانية قوية اللهجة ، و قد هاجم فيها الشيخ الطيب العقبي الإستعمار و مكائده للدين و اللغة العربية ، و طالب بحرية التعليم العربي ، وبفصل الدين عن الحكومة الفرنسية ، و أفصح عن رغبات الجزائر الكبرى التي تطالب بها الحكومة ، و ناصر القضايا الإسلامية في العالم الإسلامي ، و نشر أهم المقالات التي تصدر في الصحف العربية الشرقية كتب في كل المواضيع التي طرقتها جريدة البصائر بعد الحرب العالمية الثانية التي تحسنت فيها الظروف ، و خفت القيود ، فلو أن الشيخ الطيب العقبي حاد عن طريقه بعد السجن كما يقول بعض الناس لظهر في جريدته ، و هي أكبر ميدانه و مظهره و من الأسباب التي طفح بها الكيل ، فإستقال الشيخ الطيب العقبي ، أنه كان أشدهم في دروسهم على الطرقين و الملحدين و المستعمرين و مفاسدهم و أذنابهم ينهال عليهم بضرباته الشديدة في صراحة بالغة و لهجة قوية ، و في العاصمة على مرأى و مسمع منهم ، فاغتاظوا عليه أكثر ، و استهدفوا و عزموا على القضاء عليه و على جمعية علماء المسلمين ، ثم لم يسلك طريق المرانة التي كان عليها الشيخ عبد الحميد ابن باديس مع الإستعمار و أذنابه فجنبته الكثير من الأخطاء التي حاقت به الشيخ الطيب العقبي ، و كذلك إعتزلته إدارة جمعية العلماء المسلمين إبقاءا عليها و حرصا على قوتها لأنه خاف الإصطدام الذي يعقب الجفون لبعض أعضائها ، فيقع التصدع الذي يتمناه أعداء الإصلاح .[1]

إن تلك المؤامرة كان لها الأثر الواضح على المؤتمر الذي إنسحب بعض السياسيين منه ، بل كانوا يرون في هذا الحدث سببا في زيادة إلتفاف الناس حول الجمعية و تعاطفهم معها ، و زادت من شهرتها و صداها في الجزائر و خارجها و قال ابن باديس " و لكنها كانت في حقيقتها نعمة عظيمة لا يقوم بها الشكر ".[2]

[1] _ محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 119 .

[2] _ مريم سيد علي مبارك ، المرجع السابق ، ص 80 .

و كذالك العقبي فإنه ظل ثابتا لم يتغير و لم يضعف ، قال البشير الإبراهيمي و من أثار هذه الحادثة على الأستاذ الطيب العقبي أنها طارت بإسمه و وسعت له دائرة الشهرة حتى فيما وراء البحار[1]

_ تراجع ابن جلول : كان ابن جلول رئيس المؤتمر ، أول من كسر الإتحاد المحقق في 1936م ، و كان عداؤه المجاني للشيوعية و خوفه من الوطنية سبب إنقلابه المفاجئ ، وقد تفاقمت الانقسامات بعد تجمع 2 أوت و إغتيال المفتي و في 4 أوت أصدر بن جلول هذا التصريح " نحن لسنا شيوعيين ، ليس لدينا ما يجمعها بالشيوعية و لا نريد معرفتها فما بالك أتباعها و أقوالكم مرة أخرى ، و من كل أعماقي ، بعد خطاب مصالي و بعد إغتيال المفتي بن الدالي كحول ، إنهارت الجسور فكل ما ليس فرنسي سوف يكون بالنسبة إلى منبوذا ، و سوف ألاحقه بلا رحمة " فقد هاجم بن جلول بلا رحمة الشيوعية ، عدوة فرنسا و الدين الإسلامي بصفة خاصة و في تصريحاته لصحف فرنسية ، أعلن قطيعته مع مجموعات المؤتمر الأخرى ، و معارضته للشيوعين كما للوطنين و قاد بن جلول وفدا إلى نائب كاتب الدولة للداخلية من أجل إدانة إستعمال العنف في الصراعات السياسية و عبر عن رغبته في أن لا تغتنم السلطات الفرنسية قصة إغتيال المفتي لتأخير إنجاز الإصلاحات لفائدة الأهالي ، لقد كان بن جلول يتصرف على هواه و سلك على هواه سلوك الزعيم ، دون مراعات رأي أعضاء المؤتمر و التوجهات المتمثلة فيه .[2]

و عابت الأمة على ابن جلول بيانه المناصر لفرنسا " يجب طرد و ملاحقة دون رحمة كل ما ليس فرنسيا في الجزائر " و موقفه ضد اللغة العربية ، وهجماته على جمعية علماء المسلمين و قدمت جريدة البصائر تاريخ خيانة بن جلول و ذكرت جريدة الليالي بأن " قادة الإصلاح بوسعهم تحييد كل أولئك الذين يردون إلحاق الأذى بشعبنا " و صنف ابن جلول في خيانة المثقفين المعاديين للدين و للوطن الجزائري .[3]

[1] _ مريم سيد علي مبارك ، المرجع السابق ، ص 80 .

[2] _ محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 582 .

[3] _ نفسه ، ص 585 .

المبحث الثالث : مصير النادي

كما سبق و ذكرنا ان نادي الترقي تم إغلاقه لمدة سبع أيام و عليه أغلقت مكتب جمعية العلماء المسلمين و جميع الجمعيات التي تنشط به مثل الجمعية الخيرية .[1]

ومن أجل مواصلة مضايقة جمعية العلماء المسلمين أقرت فرنسا قانون 13 جانفي 1938م الذي نص على فرض رقابة شديدة على نوادي الجمعية ،و منعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي إلا بعد الحصول على الموافقة من الإدارة الإستعمارية .[2]

لقد كانت النوادي من أهم وسائل الجمعية العلماء إلى جانب المدرسة و المسجد و الصحافة في نشر الوعي و للثقافة و تعتبر جمعية العلماء المسلمين و النوادي العربية الإسلامية همزة وصل بين المدرسة و المسجد و عليه النوادي لعبت دورها ما في تهذيب الشباب و توجيهه إنزعج الإستعمار الفرنسي من هذا الدور الذي تقوم به النوادي من توعية و تكوين سياسي ووطني فأصدر وزير الداخلية قرار منع بيع المشروبات المباحة داخل النادي إلا بترخيص من السلطات الفرنسية التي كانت ترفض منح أي تسهيلات للنوادي العربية و علية فالهدف واضح هو إغلاق هذه الأندية و إستهداف الحركة الثقافية و الرياضية التي كانت تقوم بها .

فمنع بيع المشروبات المباحة هو إستهداف لمداخيل هذه النوادي و التي توجه لمصاريف الكراء و أجور العاملين بها .[3]و إن إعتقال الطيب العقبي و صديقه هو اسكات لصوت الجمعية العلماء المسلمين في العاصمة ، و ضرب الحركة الإصلاحية في الجزائر العامة .[4]

---

[1] _ أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 218 .

[2] _ ميسوم بلقاسم ، **التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926_ 1936م** ، مجلة المصادر ، العدد 19 ، (د. م .ن) ، (د .ت) ، ص 12 .

[3] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 344 .

[4] _ نفسه ، ص 345 .

و لم يبق رجال الجمعية مكتوفي الأيدي بل هبوا لنجدته و فك أسره و هذا ما تؤكده كتابات صحف الشهاب و البصائر و قد حرك هذا الحدث الأمة قاطبة و دفعها للإستفسار عن هذا الحدث الأليم الذي أصاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الأمة الجزائرية إلا أنه وحدها حول مطلب إطلاق سراح العقبي ، و صاحبه عباس التركي و فتح نادي العقبي و هذا ما ذهب إليه أبو اليقضان من خلال كتاباته .[1]

و إحتفل مناصري الحركة الإصلاحية في الجزائر الواسعة و في مختلف ربوعها ، و في المقاهي و النوادي و الجمعيات و من عدة مناطق التي احتفلت بسكرة و نظم الشعراء و قصائد و منهم محمد آل خليفة بقوبه :

نجا العقبي و التركي غمرات ناهزت بضع سنين

فهنيئا لكماما أعقبت هذه بلوى من النصر المكين [2]

و مما سبق نستنتج أن نادي الترقي كان يلعب دورا في الحركة الوطنية، بحيث عرف عدة زيارات من طرف مسؤولين الفرنسيين ، و هذا دل على أهميته الكبيرة ،و كان ملتقى السياسيين و جمهور العلماء و المثقفين و كانت تلقى فيه الأبحاث العلمية، و إن مقتل ابن الدالي (كحول) كان بمثابة دعاية كبيرة للنادي و الجمعية ،و الشيخ الطيب العقبي الذي انتسبت إليه التهمة و اعتقل هو و صديقه عباس التركي ،ولم تكتفي السلطات الفرنسية من كل هذا بل راحت إلى تعطيل النوادي و ذلك لخوفها الشديد من نشاطاتها من بينها نادي الترقي التي عملت جاهدة على تعطيله،و تأثر و تضرر كثيرا نادي الترقي من السياسة الإستعمارية و أثرت هذه الحادثة على الأمة الجزائرية عامة و الحركة الإصلاحية خاصة .

[1] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 350 .

[2] _ نفسه ، ص 352 .

بناءا على ما سبق نستنتج الى ان الجزائر قد عرفت تغيرات كثيرة في مختلف الميادين السياسية ، الاقتصادية، الاجتماعية، و الدينية و الثقافية وذلك منذ دخول الاحتلال الفرنسي سنة 1830 وحتى سنة 1900م حيث اتبعت الإدارة الفرنسية أساليب متنوعة من أجل قهر وتحطيم الشعب الجزائري .

_ فالوضع الثقافي في الجزائر نجد ان فرنسا قد حققت أهدافها ان صح القول في هذا المجال وذلك لانتشار الامية والجهل في ربوع الجزائر وامتزاج اللغة العامية بالكلمات الأجنبية وأصبحت اللغة الفرنسية لغة التخاطب في أوساط الجزائريين كما نجد صداها في أسماء الشوارع وعلى لافتاتها.

_ غير أن مطلع القرن العشرين يعتبر نقطة تحول في تاريخ الجزائر ، فقد أدرك الجزائريون فشل العمل المسلح ، و انه من الضروري الاتجاه نحو إصلاح المجتمع الجزائري الذي كان متعفنا من جراء انتشار البدع و الخرافات والانحطاط الثقافي ،إلى جانب فشل المقاومة الشعبية ،و ذلك لعدم تكافؤ موازين القوى ، فكان لابد لهم من اللجوء الى طرق سلمية ،و أخذ العلماء على عاتقهم التوعية على الرغم من اختلاف آرائهم و توجهاتهم الفكرية، إلا أنهم إتفقوا على إنتهاج أسلوب المقاومة السلمية والتركيز على ضرورة إيصال الفكر الإصلاحي داخل المجتمع الجزائري ، و الحث على محاربة البدع ، و الخرافات و الدعوة التجديد و قاموا بإنشاء جمعيات و نوادي و من بينهم نادي الترقي الذي بذل جهودا جبارة في الحفاظ على اللغة العربية و الهوية الوطنية من خلال نشاطاته المختلفة فلقد نجح في ربط علاقات ثقافية بين الجزائريين و الأمة العربية كما أخرج المجتمع الجزائري من عزلته و نجح في تحقيق بعض أهدافه كانت كلها في خدمة الشعب و الوطن و الدين منها نشر التعليم العام و دعم التجارة و الصناعة و الفنون ، بإضافة إلى تثقيف الجماهير ثقافة إسلامية كما سعى إلى محاربة الاندماج و إثبات الشخصية الإسلامية الجزائرية و بلورة الوعي الوطني و تهذيب الشباب و تطهير الجزائر من التعصب المذهبي والجهوي وذلك عن طريق المحاضرات و الندوات التي كان يقوم بها كل من الطيب العقبي و عبد الحميد ابن باديس و غيرهم.

_ استطاع الطيب العقبي أن يجعل من النادي ملتقى الجميع إذ توحدت فيه الأفكار و نوقشت فيه القضايا العلمية و الاجتماعية و السياسية حول مستقبل الأمة الجزائرية ، وتمكن بعمله هذا أن يجلب حتى طبقة المحتاجين و الأطباء و المثقفين بالفرنسية و ربطهم بالهوية الإسلامية .

_كما أن نادي الترقي قاما بإحتضان عدة جمعيات و نوادي بحيث هذه الأخيرة نشأت و تطورت و صارت قلعة إصلاح ثانية بعده الذي أصبح مقرها العام و الذي كان محطة لإقامة المحاضرات و الندوات و الإجتماعات و إلتقت فيه الرجال من جميع أنحاء القطر الجزائري و إستطاعوا تحقيق حلمهم في إنشاء جمعيات لمحاربة الإستعمار و الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية فنادي الترقي وحدى الجزائريين و جمعهم حول مائدة واحدة .

_و مما لا شك فيه أن نادي الترقي صار من أكبر منابع المعرفة و الثقافة العربية الإسلامية و لعب دورا في الحركة الوطنية ، و عرف عدة زيارات من طرف مسؤولين الفرنسيين ، و هذا دل على أهميته الكبيرة ،و كان ملتقى السياسيين و جمهور العلماء و المثقفين و كانت تلقى فيه الأبحاث العلمية، و إن مقتل ابن الدالي (كحول) كان بمثابة دعاية كبيرة للنادي و الجمعية ،و الشيخ الطيب العقبي الذي انتسبت إليه التهمة و اعتقل هو و صديقه عباس التركي ،ولم تكتفي السلطات الفرنسية من كل هذا بل راحت إلى تعطيل النوادي و ذلك لخوفها الشديد من نشاطاتها من بينها نادي الترقي التي عملت جاهدة على تعطيله،و تأثر و تضرر كثيرا نادي الترقي من السياسة الإستعمارية و أثرت هذه الحادثة على الأمة الجزائرية عامة و الحركة الإصلاحية خاصة .

و كل محاولات فرنسا لطمس مقومات الشخصية الجزائرية باءت بالفشل الذريع عندما واجهت رجالا مصلحين من مختلف ارجاء القطر الجزائري الذين كشفوا مؤامرات الاستعمار و إستطاعوا أن يطردوه في الخامس من جويلية 1962م .

الملحق رقم 01 : يوضح بعض الجمعيات و النوادي الثقافية في الجزائر[1] .

الجمعيات و النوادي	تاريخ تأسيسها	مقرها
جمعية الطليعة	1895م	الجزائر
الجمعية الإسلامية القسنطينية	1910م	قسنطينة
الجمعية الصادقية	1910م	عنابة
جمعية الهلال	1910م	عنابة
جمعية الإتحاد	1911م	معسكر
جمعية الإنطلاقة الإسلامية	1911م	قسنطينة
نادي الشبان الجزائريين	1911م	تلمسان
نادي شبيبة عنابة	1911م	عنابة
نادي الصادقية	1912م	الشلف
نادي الأخوة	1912م	معسكر
الجمعية الصديقية	1913م	تبسة

[1] _ الوناس الحواس ، المرجع السابق ، ص 20 .

الملحق رقم 02 : يوضح صورة لشيخ الطيب العقبي .[1]

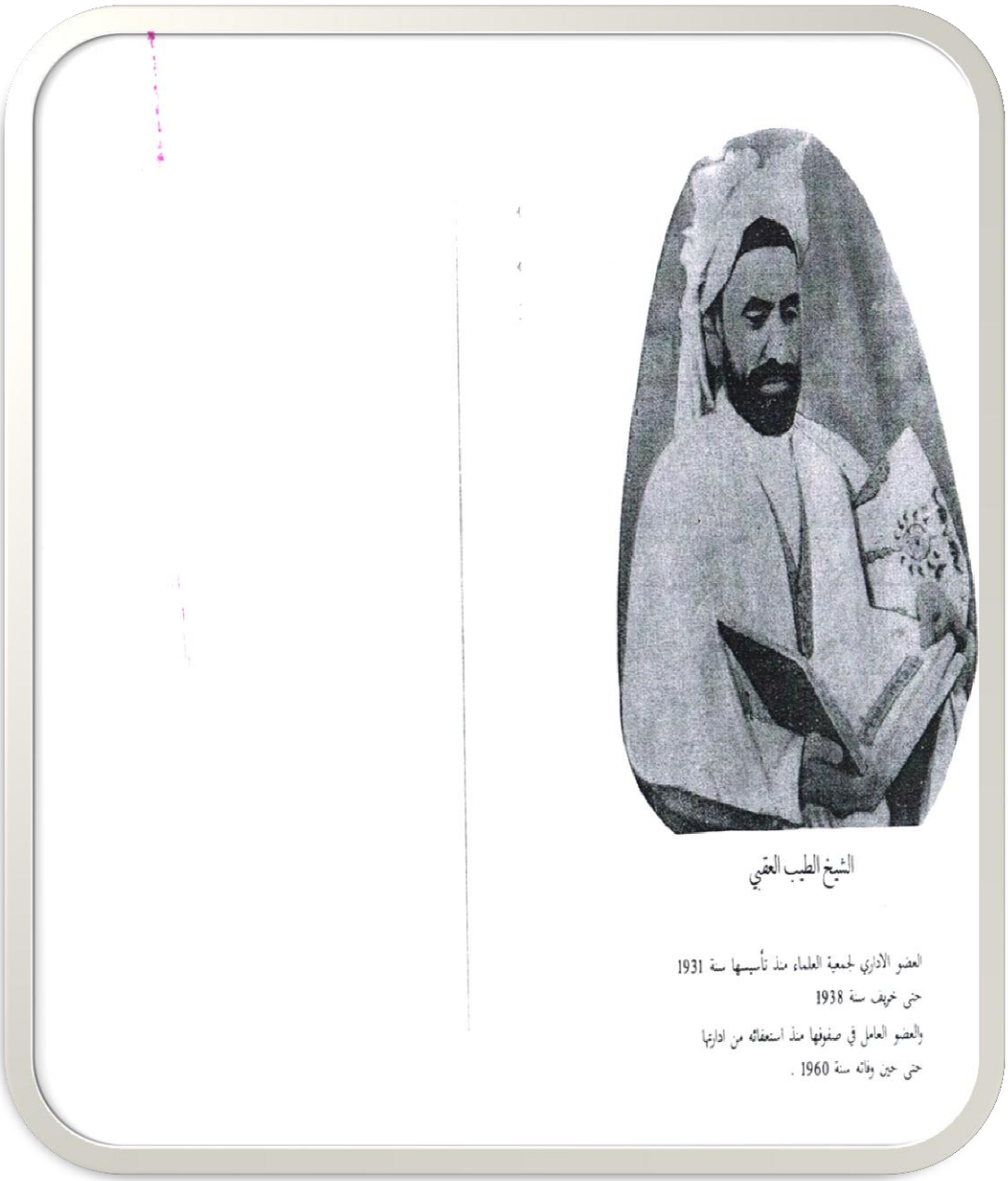

الشيخ الطيب العقبي

العضو الاداري لجمعية العلماء منذ تأسيسها سنة 1931
حتى خريف سنة 1938
والعضو العامل في صفوفها منذ استعفائه من ادارتها
حتى حين وفاته سنة 1960 .

[1]_ محمد الطاهر فضلاء ، المرجع السابق ، ص 94 .

الملحق رقم 03 : يوضح صورة للمرحوم الشيخ عبد الحميد إبن باديس[1]

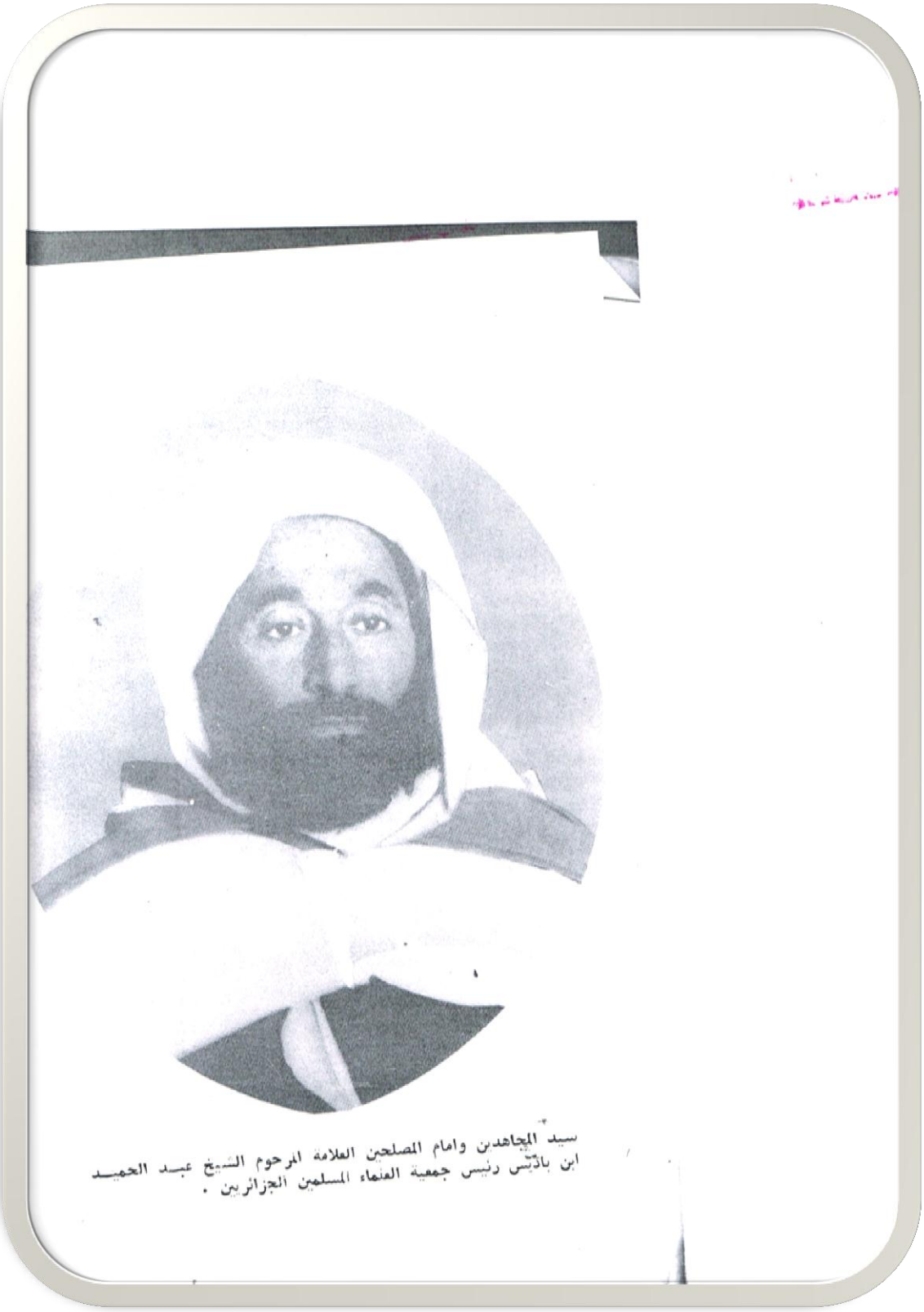

سيد المجاهدين وامام المصلحين العلامة المرحوم الشيخ عبد الحميد
ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

[1] _ أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح** ، ج 2 ،ص 16 .

الملحق رقم 04 : يوضح إجتماع تأسيس جمعية العلماء المسلمين بنادي الترقي .[1]

[1] _ أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح** ، ج 2 ، المصدر السابق ،ص 80 .

الملحق رقم 05 : يوضح أعضاء المجلس الأول لجمعية علماء المسلمين الجزائريين .[1]

[1] _ أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 240 .

الملحق رقم 06 : يوضح مجلس الجمعية الخيرية الإسلامية بالعاصمة .[1]

[1] _ أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح** ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 242 .

الملحق رقم 07 : يوضح زيارة موريس فيوليت لنادي الترقي .[1]

في مكتب وزير الواجهة الشعبية «فيوليت» يظهر الشيخان : ابن باديس والعقبي في المقدمة . نشرت الصورة في العدد 40 من جريدة البصائر . في أكتوبر 1936 .

[1] _ محمد الطاهر فضلاء ، المصدر السابق ، ص 104 .

الملحق رقم 08 : يوضح الطيب العقبي و عباس التركي و بعض المتهمين في قاعة المحكمة .[1]

الشيخ الطيب العقبي وصاحبه السيد عباس التركي وبعض المتهمين في قاعة المحكمة .

[1] _ محمد الطاهر فضلاء ، المصدر السابق ، ص 105 .

القرآن الكريم ــ رواية ورش .

1 ــ المصادر :

1ــ الإبراهيمي محمد البشير ، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، تق : أحمد طالب الإبراهيمي ، ج 1 ،ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م .

2ــالأشرف مصطفى ،**الجزائر الأمة و المجتمع** ، تح :حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1983م.

3ــبن نبي مالك ، **وجه العالم الإسلامي** ، تح: عبد الصبور شاهين ، ط2 ،دار الفكر للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2002م .

4ــ بن نبي مالك ، **مذكرات شاهد القرن** ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ،1969م .

5ــجوليان شارل أندري ، **إفريقيا الشمالية تسير** ، تح : المنجي سليم وآخرون ،الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1976م .

6ــخوجة حمدان بن عثمان ، **المرآة** ، تح: محمد لعربي الزبيري ،منشورات ANEP ،(د .ت) ،2005م .

7ــدبوز محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ، ج 2 ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007م .

8ــفرحات عباس ، **ليل الاستعمار** ، تر: أبو بكر رحال ، مطبعة المحمدية ، المغرب ،(د. ت).

9ــفضلاء محمد الطاهر ، **الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر** ، مديرية الدراسات التاريخية و إحياء التراث ، الجزائر ، 1985م .

10_قداش محفوظ ،**تاريخ الجزائر 1830_1954م** ،تح :محمد المعراجي ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، (د .م . ن) ،2008م.

11_الغزالي أبو حامد ، **إحياء علوم الدين** ،ج3 ،دار المعرفة ،لبنان ، (د .ت) .

12_العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ،**الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر 1920_1936م**،ج1 ، ط 2 ، وحدة الرغاية للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2008م .

13_محمد علي مراد ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925_1940م** ، تر : محمد يحياتن ، ط 2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007م .

14_المدني أحمد توفيق ، **رد أديب على حملة أكاذيب** ، دار الصائر ،الجزائر ، 2005 م.

15_____ **مذكرات حياة كفاح** ، ج2 ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988م .

16_____، **هذه هي الجزائر**، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009م.

17_____ ،**كتاب الجزائر** ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009م.

18_الميلي مبارك بن محمد ، **رسالة الشرك و مظاهره** ، ط 1 ، المطبعة الإسلامية ،(د .م .ن) ، 1937 .

2_ المراجع

أ_ العربية:

1_ بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1889م** ،ج1 ،دار المعرفة ، الجزائر،2006م .

2_ بلاسي نبيل ،**الاتجاه العربي الإسلامي و دوره في الاحتفاظ بالشخصية الجزائرية** ، هيئة العامة للمكتبة الإسكندرية ، مصر ، 1990م.

3_ بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م** ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997م.

4_ بوخاوش صعيد ،**الاستعمار الفرنسي و سياسة الفرنسية في الجزائر** ،دار تفاليت للنشر ،الجزائر ،2013م.

5_ بوسايح بوعلام ، **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالقلم و السيف 1830_1954م** ،وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م .

6_ بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ط2 ،دار مداد ، (د .م .ن) ،2009م.

7_ بوضرساية بوعزة و آخرون ، **الجزائر الفرنسية و الإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19** م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م .

8_ بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954م** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، (د .م .ن) ، 2007م .

9_ التركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1939_1956م** ، (د .د .ن) ، الجزائر ، 1981م .

10_ التميمي عبد المالك خلف ، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي** ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت 1900م.

11_ جلال يحي ، **المغرب العربي الحديث و المعاصر منذ الحرب العلمية الأولى** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1972م.

12_ حاروش نور الدين ،**مواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسية** ، ط1 ، دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2011م.

13_ الحواس الوناس ، **نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية 1927_1954م** ، مؤسسة كنوز ، الجزائر ، 2012م.

14_ الخرفي صالح ، **صفحات من الجزائر دراسات و مقالات من 1962_1972م** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1973م.

15_ الخطيب أحمد ، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين و آثارها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م.

16_____ ، **حزب الشعب الجزائري** ،ج1،ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986م.

17_ الدراجي محمد ، **موقف الإمام الإبراهيمي** ،عالم الأفكار ، الجزائر ، 2007م.

18_ الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ،منشورات اتحاد الكتاب العربي ، (د .م .ن) ،1999م.

19_____ ،**الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط1 ،دار البعث قسنطينة ،الجزائر ، 1984م .

20_ الزهراوي محمد الهادي ، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر** ، ج1، ط1 ،المطبعة التونسية ، تونس ،(د . ت).

21_ زوزو عبد الحميد ،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984م .

22_ زوليخة إسماعيل ، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ، ط1، دار دزاير أنفو ، الجزائر ،2013م.

23 _سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007م .

24_____، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007م .

25_____، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954م** ، ج5 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، (د . ت).

26_____ **تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954م** ، ج6، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، (د . ت).

27_____ **تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954م** ، ج8، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، (د . ت).

28_____ ، **محمد العيد آل الخليفة (رائد الشعر الجزائر الحديث)** ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، 1976م .

29_____، **الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930م**، ج1،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م .

30_____،**الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930م**، ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م .

31_____**الحركة الوطنية الجزائرية1930–1954م**،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م .

_سعدي عثمان ، **الجزائر في تاريخ من عصور القديمة و حتى سنة 1954** ،ط 1 ،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011م .

32_ سعيدوني ناصر الدين، **الجزائر منطلقات و آفاق**،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2000م .

33_ شاكر أمين و لآخرون ،**شمال إفريقيا بين الماضي و الحاضر و المستقبل** ، ملزم الطبع و النشر دار المعارف ، مصر ،(د. ت).

34_شاكر محمود ، **التاريخ المعاصر لبلاد المغرب** ، ط2 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1996م.

35_شيبان عبد الرحمان ، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م .

36_ قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013م.

37_طرشون نادية و آخرون ، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ،2007م.

38_العايش بكار ، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937_1939م** ،دار شطايبي للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2013م.

39_عجالي كمال ، **الفكر الإصلاح في الجزائر (الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة و التجديد)** ، (د. د .ن) ، الجزائر ، 2007م.

40_العربي محمد حرز الله ، **منطقة الزاب مائة عام من المقاومة ا1830_1930م** ،دار السيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008م.

41_العسلي بسام ، **عبد الحميد بن باديس و بناء القاعدة لثورة الجزائرية** ،ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983م.

42_____ ، **محمد المقراني و ثورة 1871م الجزائرية** ،ط1، دار النفائس للطباعة والنشر و التوزيع ،بيروت ،1982م .

43_____ ،**الأمير خالد الهاشمي الجزائري** ،ط1،در النفائس ،بيروت ،1984م.

44_ عسوس عمر، **أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر** ، (د . د .ن) ، (د .م .ن) ، (د.ت).

45_العلوي الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830_1954م** ، ط2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1994م .

46_عمورة عمار ، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م** ،دار المعرفة ،الجزائر، 2007م.

47_____ ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط1 ،دار ريحانة للنشر و التوزيع ،الجزائر 2002م.

48_لميش صالح ، **الدعم السوري لثورة التحرير الكبرى الجزائرية** ، ط1 ، دار بهاء ، الجزائر ، 2010م .

49_لونيسي رابح و آخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989م)** ،ج1 ،دار المعرفة ، الجزائر 2010م.

50_مالكي محمد ، **الحركات الوطنية و الإستعمار في المغربي العربي** ،ط2 ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1994م.

51_مرزوق خالد ، **مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار و مواقف 1907_1954م** ، (د .د . ن) ، الجزائر ،2003م .

52_مريوش أحمد ، **الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية** ، دار هومة ، الجزائر ،(د.ت).

53_مطبقاتي مازن ،**عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي** ، ط2، ادر القلم ، دمشق ، 1999م.

54_المقبل فهمي توفيق محمد ،**عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر** ، (د .د .ن) ،(د .م. ن) ، (د .ت) .

55_مناصرية يوسف ،**الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919_1939م** ،وحدة الرغاية للطباعة ، الجزائر ،1988م.

56_المهدي محمد ، **تاريخ قسنطينة أم الحواضر في الماضي و الحاضر** ، مطبعة العث ، قسنطينة ، 1980م.

57_مياسي إبراهيم ، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830_1962م** ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2012م.

58_الميلي محمد ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري** ،ج2 ، ط2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007م .

59_ناجي عبد النور ، **البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار التراث الوطني ، (د .م .ن) ،(د.ت) ، 2010م.

60_هلال عمار ، **العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بعد القرنيين التاسع عشر و العشريين** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1995م .

61_الورتلاني الفضيل ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007م.

ب_ الفرنسة :

01_ Mahfoud kaddish ,L Algérie Des Algériens ,Histoire de L'Algérie 1830_1954, Edition Rocher Noir , 1998.

3_المذكرات :

1_ بالعجلي أحمد ، **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد الزاهري** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث، جامعة قسنطينة ، 2006م .

2_ بلمسعي مسعودة ، **التجنيد الإجباري و آثاره على الجزائر** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث و معاصر ، جامعة بسكرة ، 2012م .

3_ بهناس سعيد عادل ، **دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين 1947_1956م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إعلام و إتصال ،جامعة الجزائر ، 2007م .

4_ بوبكر كريمة ، **دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار و بعده في الجزائر** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ، 2006م .

5_ حروز عبد الغني ،**نادي الترقي و دوره في الحركة الإصلاحية بالجزائر 1927_1939م**،مذكرة لنيا شهادة أستاذ تعليم ثانوي تاريخ حديث و معاصر ، جامعة بوزريعة ، 2007_2008م .

6_ الشايب قدادرة ، **حزب الدستوري التونسي و حزب الشعب الجزائري 1834_1954م دراسة مقارنة** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ حديث و معاصر، جامعة قسنطينة ، 2007م .

7_ عبد المجيد بن عدة ، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925_1954م** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر،2004_2005م .

8_ العرفي رحيمة و بوثلجة مريم ، **الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث و معاصر ، جامعة تبسة ، 2009م .

9_ عواريب لخضر ، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1955م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ حديث و معصر ، جامعة الجزائر ، 2006_2007م .

10_ قريري سليمان ، **تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940_1954م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باتنة ، 2011م.

11_ قريشي محمد ، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الأولى إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945_1954م** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ حديث ، جامعة الجزائر ، 2002م.

12_لهلالي أسعد ، **الشيخ خير الدين و جهوده الإصلاحية في الجزائر 1923م** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ حديث ، جامعة قسنطينة ، 2006م .

13_مريوش أحمد ، **الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954م** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005م .

14_ميدان كلثوم ، **مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و السياسية 1919_1939م** ،مذكرة نيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ،جامعة الجزائر ،2008م .

4_ المجلات و الدوريات :

1_ بالقاسمي بوعلام و آخرون ، **السياسة الاستعمارية من الإحتلال الجزئي إلى الإحتلال الشامل** ، في مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر و تراجم ، العدد 6_7 ، وهران ، 2005 م

2_ عجالي كمال ، **الطيب العقبي أعماله و جهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920_1930م** ، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد الأول ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2001م .

3_ منعم أسامة صاحب ، **الأوضاع الاقتصادية العامة في ظل الإدارة الفرنسية 1830_1962م** ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مج:4، العدد 3 ، (د. م. ن) ،(د . ت).

4_ بلقاسم ميسوم ، **التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926_ 1936م** ، مجلة المصادر ، العدد 19 ، (د. م .ن) ، (د .ت) .

5_ رابح التركي ،**الشهاب لسان الإسلام و العروبة و الوطنية في الجزائر 1925_1939م** ، مجلة ثقافية ، عدد 81 ، جوان 1984م.

6_ أردنبي بن عمارة ، **تأسيس جمعية الإسلامية** ،البصائر ، العدد 77 ، السنة الثانية ، السلسة الثانية ، (25 أفريل 1949م).

7_الزواوي رابح ، **حديث الماضي** ، جريدة الفريق ، العدد 01 ، 15 ديسمبر 2007م

القواميس و الموسوعات:

1_ حمادي عبد الله ، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871_1962م** ، المؤتمر القومي الرابع لاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، جامعة قسنطينة ، 1995م.

2_ عاطف عبد الحليم ، **قصة و تاريخ الحضارات العربية** ،في موسوعة تعالج نشأة البلدان العربية ، جميع الحقوق النشر و الطبع محفوظة للناشر في جميع أنحاء العالم ، (د . م .ن) ، 1999م.

3_ كحالة عمر رضا ، **معجم المؤلفين** ، ج12 ، (د. د .ن) ، سوريا ،1957م .

4_ مبارك مريم سيد علي ، **أعلام الجزائر** ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، الجزائر ، (د. ت) .

5_ نويهض عادل ، **أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ط2 ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، بيروت ، 1980م .

6_ مجموعة من المؤلفين ، **الإعلام و مهامه أثناء الثورة** ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م.

7_ جماعة من العلماء ، **المنجد في اللغة و الأعلام** ، دار المشرق ، لبنان ، 2000م

فهرس المحتويات:

الاهداء

شكر و التقدير

قائمة المختصرات

مقدمة:.....

فصل تمهيدي :أوضاع الجزائر قبل تأسيس نادي الترقي.....08_37

المبحث الأول: الأوضاع السياسية ..... 08 _15

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية.....16_23

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية.....24 _27

المبحث الرابع : الأوضاع الدينية .....28_30

المبحث الخامس : الأوضاع الثقافية .....31_37

الفصل الأول : نادي الترقي .....39_70

المبحث الأول: معنى نادي الترقي و ظروف تأسيسه .....39_48

1_ تعريف النادي : 39

2_تعريف نادي الترقي 40

3_ظروف تأسيسه .....40_ 43

المبحث الثاني: إفتتاح نادي الترقي.....43_46

1_ أعضاء نادي الترقي 46

فهرس المحتويات:

المبحث الثالث: أهداف نادي الترقي .....46_49

المبحث الرابع : شخصية الطيب العقبي و دوره في نادي الترقي 50

1_ مولد و نشأة الطيب العقبي.....51

أ-التربية الأسرية .....51_ 52

ب-البيئة و الإجتماعية .....52_53

2 _العوامل المؤثرة في شخصية الطيب العقبي .....53_63

أ_ العامل الأسري و الإجتماعي 53

ب_ تأثر العقبي بالحركة الوهابية 54

ج- أساتذته و توجيههم له 55

د-هجرة العائلة إلى الحجاز وعودته إلى الجزائر 56

هـ_ نشاطه في العاصمة 58

3_ دوره في نادي الترقي .....59 _ 63

الفصل الثاني : دور نادي الترقي في الحركة الوطنية .....65_79

المبحث الأول :جمعية مولودية الجزائر 65

المبحث الثاني : جمعية علماء المسلمين 68

أ_ أهدافها 70

ب _ جريدة البصائر 72

المبحث الثالث : جمعية الخيرية الإسلامية .....72_ 75

المبحث الرابع : جمعية طلبة شمال إفريقيا .....75_ 79

الفصل الثالث:موقف السلطات الفرنسية من نشاط نادي الترقي .....81_ 91

المبحث الأول : زيارة موريس فيوليت للجزائر 81

المبحث الثاني : إعتقالات زعماء النادي 83

المبحث الثالث : مصير النادي .....89_ 91

خاتمة .....93_95

الملاحق .....97_ 104

بيبليوغرافيا.....106_116

الفهرس.....117_121